جامعة مؤتة
عمادة الدراسات العليا

التوجيه النحوي للقراءات القرآنية في معجم(لسان العرب) لابن منظور

إعداد الطالب
بلال محمود أبو مطر

إشراف
الأستاذ الدكتور أنور عليان أبو سويلم

رسالة مقدمة إلى عمادة الدراسات العليـــــا
استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجـــــــة
الماجستير في اللغة قسم اللغة العربية وآدابها

جامعة مؤتة، 2008

بسم الله الرحمن الرحيم

MUTAH UNIVERSITY
Deanship of Graduate Studies

جامعة مؤتة
عمادة الدراسات العليا

نموذج رقم (14)

قرار إجازة رسالة جامعية

تقرر إجازة الرسالة المقدمة من الطالب بلال محمود أبو مطر الموسومة بـــ:

التوجيه النحوي للقراءات القرآنية في معجم لسان العرب لابن منظور

استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في **اللغة العربية.**

القسم: اللغة العربية.

	التوقيع	التاريخ	
أ.د. أنور عليان أبوسويلم		2008/12/21	مشرفاً ورئيسا
أ.د. عبدالقادر مرعي الخليل		2008/12/21	عضواً
أ.د. جاسر خليل أبو صفية		2008/12/21	عضواً
د. عادل سلمان البقاعين		2008/12/21	عضواً

عميد الدراسات العليا

أ.د. نضال صالح الحوامدة

MUTAH-KARAK-JORDAN
Postal Code: 61710
TEL :03/2372380-99
Ext. 5328-5330
FAX:03/ 2375694
e-mail: dgs@mutah.edu.jo sedgs@mutah.edu.jo
http://www.mutah.edu.jo/gradest/derasat.htm

مؤته – الكرك – الاردن
الرمز البريدي :61710
تلفون :03/2372380-99
فرعي 5328-5330
فاكس 03/2 375694
البريد الالكتروني
الصفحة الالكترونية

الآراء الواردة في الرسالة الجامعية لا تُعبر
بالضرورة عن وجهة نظر جامعة مؤتة

الإهداء

أهدي هذا العمل المتواضع إلى من أنار الطريق أمام عيني, إلى من بعث الأمل في حياتي, إلى من طمح بوصولي القمة(والدي العزيز), إلى من دعت لي في مطلع الفجر وعند بزوغ الشمس(والدتي الحبيبة), إلى كل من يوحد الله .

بلال محمود أبو مطر

الشكر والتقدير

أتقدم بالشكر إلى كل من ساهم في إنجاح هذا العمل حتى وصل إلى ما وصل إليـــه، وأخص بالذكر والديَّ العزيزين و أستاذي الفاضل الأستاذ الدكتور أنور أبو سويلم.
وأتوجه بالشكر إلى أعضاء لجنة المناقشة الذين قبلوا مناقشة هـــذه الدراســـة وهـــم الأستاذ الدكتور جاسر أبو صفية والأستاذ الدكتور عبد القـــادر مرعـــي و الـــدكتور عادل البقاعين.

بلال محمود أبومطر

فهرس المحتويات

المحتوى	الصفحة
الإهداء.....	أ
الشكر والتقدير.....	ب
فهرس المحتويات.....	ج
قائمة الملاحق.....	و
الملخص باللغة العربية	ح
الملخص باللغة الإنجليزية.....	ط
المقدمة.....	1
التمهيد.....	3
الفصل الأول: (المرفوعات)	**22**
1.1 الإسناد الاسمي:	22
1.1.1 المبتدأ.....	22
2.1.1حذف المبتدأ.....	24
3.1.1 (إنَّ)الثقيلة و(إنْ)الخفيفة.....	27
4.1.1 (لا)النافية للجنس.....	30
2.1 الإسناد الفعلي:	31
1.2.1 تذكير الفعل وتأنيثه.....	31
2.2.1 الفعل المسند إلى متكلم أو مخاطب.....	36
3.2.1 ما لم يسمَّ فاعله.....	39
الفصل الثاني: (المنصوبات)	**43**
1.2 المفاعيل	43
1.1.2 المفعول به.....	43
2.1.2 المفعول به لفعل محذوف.....	45
3.1.2 حذف المفعول به.....	47
4.1.2 المفعول به ثان.....	48
5.1.2 المفعول له.....	51

6.1.2 المفعول المطلق..... 54
7.1.2 حذف العامل في المفعول المطلق..... 54
8.1.2 المفعول فيه..... 56
2.2 المحمول على المفعول به. 58
1.2.2 النداء..... 58
2.2.2 الاستثناء..... 59
3.2 المشبه بالمفعول في اللفظ 60
1.3.2 الحال..... 60
2.3.2 الحال جملة..... 62
3.3.2 التمييز..... 67
الفصل الثالث: (المجرورات) **69**
1.3 الجر بالإضافة..... 69
2.3 الجر بحروف الجر..... 74
3.3 الجر على الجوار..... 76
الفصل الرابع: (التوابع) **78**
1.4 العطف : 78
1.1.4 عطف الفعل على الفعل..... 78
2.1.4 عطف الاسم على الاسم..... 81
3.1.4 عطف الجملة على الجملة..... 82
2.4 عطف البيان..... 85
3.4 البدل..... 86
4.4 النعت..... 88
الفصل الخامس: (حروف المعاني) **93**
1.5 (لمَّا) بمعنى (إلاَّ)..... 93
2.5 لات..... 97
3.5 لام الأمر..... 99
4.5 ألاَّ..... 101

5.5 (لولا) بمعنى (هلاَّ)..... 103
6.5 لام التعليل..... 104
الخاتمة..... 107
المراجع..... 108
الملاحق..... 116

قائمة الملاحق

رمز الملحق	عنوانه	الصفحة
أ	المرفوعات.....	116
ب	المنصوبات.....	119
ج	المجرورات.....	123
د	التوابع.....	124
هـ	حروف المعاني.....	126
و	الآيات الموجهة في الدراسة.....	133

الملخَّص

التوجيه النحوي للقراءات القرآنية في معجم لسان العرب لابن منظور

بلال محمود أبو مطر

جامعة مؤتة 2008

تهدف الدراسة إلى تعريف القراءات القرآنية ومصدرها ونشأتها وتطورها, والفرق بين القرآن والقراءات, ومعنى الأحرف السبعة, والفرق بين الأحرف السبعة والقراءات السبع, والحكمة في تنوّع الأحرف السبعة, وأنواع القراءات وأركان القراءة الصحيحة المقروء بها, وأهم المصنفات في القراءات القرآنية.

وتناولت هذه الدراسة موقف النحاة من القراءات القرآنية(المتواترة والشاذة), وبينت أثر القراءات القرآنية في القواعد النحوية, وأنَّ القواعد النحوية هي التي تخضع للقراءات القرآنية ولا تخضع القراءات القرآنية للقواعد النحوية, ووضَّحت هذه الدراسة أثر القراءات القرآنية في تعدّد وجوه الإعراب, على أنَّ القراءات القرآنية هي معطيات ثابتة لا تتغير بتغير وجوه الإعراب.

وعرَّفت في هذه الدراسة ابن منظور, وعرضت منهجه في لسان العرب, إذ إنَّ المعجم شاملٌ لمعاجم خمسةٍ سابقةٍ وهي: تهذيب اللغة لأبي منصور الأزهري (370هـ), والصحاح للجوهري(393هـ), والمُحكم لأبي الحسن ابن سيده (458هـ), وحاشية ابن بري(582هـ), والنهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير(606هـ), فهو مهم من ناحية شموله, لكنَّه صعب على الباحث الرجوع إليه لاستخراج معنى معين, فلا بُدَّ للباحث من قراءة مادة كاملة لاستخراج المراد, والمادة قد تزيد على خمس صفحات.

لزمت هذه الدراسة المنهج الوصفي, فقد بدأتُ باستخراج القراءات القرآنية الواردة عند ابن منظور في لسانه(المتعلقة بالجانب النحوي) وقمتُ بتوجيهها توجيهاً نحوياً حسب رأي علماء اللغة, وأثبتُ أثر القراءات القرآنية في القواعد النحوية.

Abstract

The quranic readings effect on grammatical orientation in lisan al-Arab dictionary

Bilal Mahmoud Abu- mater 2008

This study aims to provide a definition for the quranic readings its origin and development the difference between the holly Quran and its readings the meaning of the seven letters the difference between the seven letters and the seven readings the aphorism of the variation of the seven letters the kinds of readings the element of accredited reading (true reading) and the most important versions of the quranic readings.

This study reveals the grammarian opinions of the quranic readings (recurrent and anomalous) the effect of the quranic reading on grammar it clearly indicates that grammar should be controlled by these quranic readings and not the opposite.

This study also illustrates the great impact of the quranic readings on syntax aspects and the fact that these quranic readings are not a function of syntax aspects which means that these quranic readings will not be changed by syntax.

This study introduces Ibn Manthour and his approach in lisan al-Arab dictionary as matter of fact this dictionary includes five other dictionaries such as (tahtheeb al-lugah) for Ibn Mansour al Azhari (al muhcam) for Ibn al Hassan Ibin sayadah (al sihah) for al Jawhari (Hashiat Ibin Bari(Alnehayah) for khareeb al hadeeth (al Athr) for Ibin al Alatheer It's important because comprehensive although it has some difficulty as researchers have to read the whole material to look for specific meaning and this material may be five pages .

Finally it worthy mention the fact that this study adopts the descriptive analytical approach it was started by revealing the quranic readings which were used by Ibin Manthour in his dictionary and explaining the great effect of these readings on the grammar .

المقدمة

لم يلقَ كتاب في تاريخ الإنسانية ما لقيه القرآن الكريم من فائق الاهتمام فهو كتابُ الله الذي أنزل على محمد-صلى الله عليه وسلم-الخالدُ إلى اليوم الموعود, وأرسله الله إلى الناس كافة ليكون بشيراً ونذيراً.

وقد كان لعلماء الإسلام شرف الاهتمام به, تلاوةً وحفظاً وشرحاً وتفسيراً وتعلماً وتعليماً, وعلم القراءات من العلوم التي جذبت اهتمام علماء الأمة لدراستها وكتابة الدراسات والأبحاث فيها, وقرأتُ في عدد من كتب القراءات فوجدت بعضها يهتم بتعريفها وذكر أنواعها وأهميتها,وبعضها يهتم بقراءة مختصة لقارئ ما, وبعضها يهتم بتوجيهها, وبعضها يختصُّ بإعرابها, وغير ذلك مما يحوي علم القراءات من اهتمامات كثيرة.

واختصَّت الدراسة بتوجيه القراءات القرآنية الواردة عند ابن منظور توجيهاً نحوياً, كما وردت عند علماء اللغة, ورجَّحت بعضها على بعض مع بيان سبب الترجيح.

أمَّا سبب اهتمامي بالقراءات القرآنية عند ابن منظور فهو عدم وجود دراسات مختصَّة بالقراءات الواردة عنده, ويعلم الكثير من أهل الاختصاص أنَّ لسان العرب لابن منظور هو من أهم المعاجم, بل هو من المراجع المهمّة في المجال اللغوي والنحوي؛ لأنَّ ابن منظور كان قد جمع من المعاجم السابقة, ولم أجد لابن منظور الاجتهاد الكافي في إدلاء رأيه في ترجيح قراءة على أخرى, فكان يرجع بالقراءة إلى معظم علماء اللغة كالفرَّاء والزَّجَّاج وأبي حيَّان وغيرهم.

أمَّا منهج ابن منظور في لسان العرب ففيه من الصعوبة ما يكفي لعزوف بعض الباحثين عن الرجوع إليه؛ لأنَّه يحتاج في غالب الأحيان إلى قراءة مادة كاملة للوصول إلى المُراد المُبْتَغَى.

فرجعت إلى فهارس لسان العرب للدكتور خليل عمايرة؛ لاستخراج القراءات القرآنية الواردة عند ابن منظور, ثمَّ تناولت القراءات القرآنية المختصة بالجانب النحوي, وقمت بتوجيهها توجيها نحويا, حسب رأي علماء اللغة.

وابتدأت دراستي بالتمهيد لتعريف القراءات القرآنية والتعرف على مصدرها ونشأتها والفرق بين القراءات السبع والأحرف السبعة, وأنواع القراءات القرآنية وأركان القراءة الصحيحة, وأهم المصنفات في علم القراءات, ثمَّ قسَّمت دراستي إلى أقسامٍ خمسة, وهي المرفوعات والمنصوبات والمجرورات والتوابع وحروف المعاني, وألحقت دراستي بملاحق تبيِّن القراءات القرآنية عند ابن منظور(المتعلقة بالجانب النحوي).

وقد بحثت لأجد بعض الدراسات المختصة بابن منظور فلم أجد دراسةً تهتم بالقراءات القرآنية عنده, مما دفعني للبدء بهذه الدراسة, وعلى الرغم من صعوبة الموضوع إلاّ أنَّي أرى أنَّه بالإمكان تأليف مؤلفاتٍ وأبحاثٍ في معجم لسان العرب لابن منظور.

التمهيد

القراءات القرآنية

تعريف القراءات القرآنية لغة و اصطلاحاً

القراءات(لغة): جَمْع قراءة، من(قرأ)، والقراءة في اللغة الجمع، وكل شـــيء جمعته فقد قرأته، وسمي القرآن قرآناً؛ لأنَّه جمع القصص والسور بعضها إلى بعض ويرجِّح الدكتور محمد الحبش في كتابه(القراءات المتواترة وأثرها في الرسم القرآني والأحكام الشرعية) اختيار السَّيوطي الذي ذهب إلى أنَّ كلمة(قرآن) هي وضع إلهي، وليست اشتقاقاً لغوياً، ولذلك فإنَّ الصحابة تحرَّجوا من جمعها على الجموع القياسية، واختاروا بدلاً من ذلك كلمة مصحف ومصاحف[1].

القراءات(اصطلاحاً)

عرَّف الزَّركشي(ت794هـ) القراءات بقوله: القراءات اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في كتبة الحروف أو كيفيتها من تخفيف وتثقيل وغيرهما[2].

وتعريف آخر هو أنَّه علمٌ بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها بعزو الناقلة[3].

ويعرِّفه الدِّمياطي(ت1117هـ) بقوله: هو علمٌ يُعلم منه اتفاق الناقلين لكتـــاب الله-عزَّ وجلَّ-واختلافهم في الحـــذف والإثبـــات والتحريـــك والتـــسكين والفـــصل والوصل،وغير ذلك من هيئة النطق والإبدال وغيره من حيث السماع[4].

---

(1) الحبش، محمد الحبش، القراءات المتواترة وأثرها في الرسم القرآني والأحكام الشرعية، دار الفكر، دمشق،الطبعة الأولى، 1999، ص 32

(2) الزَّركشي، بدرالدين محمد بن عبد الله الزَّركشي، البرهان في علوم القرآن، خرَّج حديثه وقدَّم له وعلَّق عليه مصطفى عبد القادرعطا، دار الكتب العلمية،بيروت-لبنان،2001، ج1، ص395

(3) ابن الجزري ، شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن الجزري، منجد المقرئين ومرشد الطالبين، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، 1980، ص 3

(4) الدِّمياطي، أحمد بن محمد بن أحمد الدِّمياطي، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر، رواه وصحَّحه وعلّق عليه علي محمد الضبّاع، دار الندوة الجديدة، بيروت-لبنان، ص5

فالقراءة هي النطق بألفاظ القران الكريم كما نطقها النبي-صلى الله عليه وسلم-أو كما نُطقت أمامه فأقرَّها[1].

مصدر القراءات

قال تعالى: (وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ)[2].

لا يخفى على أهل الاختصاص أنَّ المصدر الوحيد للقراءات القرآنية المتواترة هو جبريل-عليه السلام-ونقلها الرسول- صلى الله عليه وسلَّم- إلى أصحابه, أمَّا أئمة القرَّاء فإنهم نقلوها كما سمعوها, وهذه الحقيقة محل اتفاق علماء الأمة.

وليست القراءات القرآنية مأخوذة من خط العرب, أو رسم المصحف, أو اجتهاد الصحابة أو التابعين, فلا مجال للرأي والاجتهاد في تحديد قرآنية الراوي, ونسبة القراءات للقرَّاء[3].

فقد وصلت إلينا القراءات المتواترة عن طريق الصحابة والتابعين ومن بعدهم من القراء.

الفرق بين القرآن والقراءات

القرآن الكريم: هو كلام الله-عزَّ وجلَّ-المعجز المتعبد بتلاوته والمنقول إلينا نقلاً متواتراً والمبدوء بسورة الفاتحة والمختوم بسورة الناس[4].

والقراءات هي: اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في كتبة الحروف أو كيفيتها من تخفيف وتشديد.وقد اختلف بعض العلماء في الفرق بين القرآن والقراءات، فالإمام بدر الدين الزَّركشي يرى أنَّ القرآن والقراءات حقيقتان متغايرتان، فالقرآن عنده هو الوحي المنزَّل على سيدنا محمد-صلى الله عليه وسلم- للبيان والإعجاز،

---

(1) الفضلي, عبد الهادي الفضلي, القراءات القرآنية تاريخ وتعريف، دار المجمع العلمي, جدة, 1979, ص 64

(2) سورة النجم, الآية3-5

(3) شكري, أحمد خالد شكري وأحمد محمد القضاة ومحمد خالد منصور, مقدمات في علم القراءات, دار عمَّار, عمَّان-الأردن, الطَّبعة الأولى, 2001, ص48

(4) شكري وآخرون, مقدمات في علم القراءات, ص48

والقراءات هي اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في الحروف وكيفيتها من تخفيف وتشديد.

فالقرآن والقراءات عند الزَّركشي شيئان متغايران مختلفان اختلافاً مطلقاً من كل وجه[1].

وأيَّد ذلك الدكتور شعبان محمد إسماعيل إذ قال: لا يمكن أن يقال: إنَّ القرآن والقراءات حقيقتان متَّحدتان، ودليل ذلك:

أولاً: أنَّ القراءات على اختلاف أنواعها لا تشمل كلمات القرآن كله بل هي موجودة في بعض ألفاظه فقط.

ثانياً: أنَّ التعريف بالقراءات يشمل القراءات المتواترة والقراءات الشاذة، ونحن نعلم أنَّ القراءات الشاذة أُجْمِع على أنَّه لا يصح قراءة القرآن بها؛ لأنَّها لم تتبع أركان القراءة الصحيحة[2].

والصواب عندي أنَّ القرآن والقراءات القرآنية المتواترة هما حقيقتان متَّحدتان لا اختلاف بينهما؛ لأنَّ القراءات القرآنية المتواترة هي ما نطق به الرسول-صلى الله علية وسلم-أو سمعها من أصحابه فأقرَّها، والقرآن هو كلام الله نزل به جبريل-عليه السلام-على محمد-صلى الله عليه وسلم-ولكنَّ القرآن أعمّ وأشمل من القراءات القرآنية المتواترة، وأمَّا القراءات القرآنية الشاذة فهي ليست من القران, والله أعلم.

نشأة القراءات وتطورها

لم تكن القراءات القرآنية في زمن الرسول-صلى الله عليه وسلم-تفيد المعنى الذي أصبحت تفيده فيما بعد، بل كان لبعض الصحابة اختيارات في قراءة بعض الآيات بنهج معين من غير انفراد له بأصول وفرش للحروف يتميَّز بها عن الآخرين، ولم يُعرف تدوين يوضِّح اختيارات الصحابة في مُجمل ألفاظ القرآن الكريم، لكنَّ المسلَّمَ به أنَّ جميع القراءات المتواترة قرأ بها النبي-صلى الله عليه وسلم-وأقرأ عليها, فقرأ الرسول-صلى الله عليه وسلم-بفتح الألف وإمالتها إمالة

---

(1) شكري وآخرون, مقدمات في علم القراءات, ص49

(2) إسماعيل, شعبان محمد إسماعيل, القراءات أحكامها ومصدرها, دار السَّلام,القاهرة-مصر, الطَّبعة الثانية, 1999, ص22

صغرى وإمالة كبرى وغيرها من قراءات ثبتت بالأسانيد المتواترة عن القرّاء العشرة ويتصل ذلك السند إلى رسول-صلى الله علية وسلم-[1].

ومرّت القراءات القرآنية بأدوار مختلفة متداخل بعضها في بعض، حتى استقرّت علماً من علوم القرآن الكريم، ومجالاً من مجالات الدراسات النّحوية واللغوية بشكل عام.

وتمثلت هذه الأدوار التاريخية للقراءات في نشوئها تعليماً لتلاوة آي القرآن الكريم وسوره، فكان القرآن يُقرأ للتعلم، ثمَّ تطوّرت إلى تلاوة آية وسوره، فكان يُقرأ لأجل التلاوة طلباً للثواب، ثم إلى حفظ القرآن كلّه أو بعضه عن ظهر قلب، ومن بعد إلى رواية تسند القراءة إلى الرسول-صلى الله عليه وسلم-وتخصص له أساتذة وتلامذة إلى أن أصبح علماً ذا قواعد وأصول ومؤلفات وأبحاث.

ويمكن تلخيص المراحل التي مرّت بها القراءات القرآنية كما هو آتٍ:

1-تعليم جبريل-عليه السلام-القراءة القرآنية للنبي-صلى الله عليه وسلم-وذلك عند بدء نزوله.

2-تعليم النبي-صلى الله عليه وسلم-القرآن للصحابة وتعليم الصحابة بعضهم لبعض.

3-حفظ القرآن الكريم من الصحابة.

4-التلمذة، بعد أن حفظ بعض الصحابة القرآن أخذ بعض الناس يقرؤون أمام الصحابة.

5-بدأ الاختلاف في وجوه القراءة.

6-تعيين الخليفة عثمان بن عفّان-رضي الله عنه-مقرئا خاصاً لكل مصر من الأمصار، وبعد ذلك أخذ قوم يعتنون بضبط القراءة على أتمٍّ وجه.

7-البدء بتأليف القراءات، وقد اختلف المؤرخون في أول من ألّف فيها، فذهب الأكثر إلى أنّه أبو عبيد القاسم بن سلام(ت224هـ)، وقال بعضهم إنّه أبو حاتم السّجستاني(ت255هـ)، وقال بعضهم إنّه أبان بن تغلب الكوفي(ت141هـ).

---

(1) جبريل، عبد الرحمن جبريل، المدخل إلى القراءات وأصول العشر المتواترات، دار الخليج، عمان-الأردن، الطّبعة الأولى، 2000، ص13

8-تسبيع السَّبعة والاقتصار على جمع قراءاتهم في مؤلف خاص, وكان ذلك من أبي بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد.

9-الاحتجاج للقراءات في جوانبها اللغوية من صوتية وصرفية ونحوية وغيرها.

10-التأليف في القراءات السبع.

11-تفريد القراءات و تسديسها وتثمينها وتعشيرها، دفعاً لما علق في كثير من الأذهان من أنَّ الأحرف السَّبعة الوارد ذكرها في الحديث الشريف(أُنزل القرآن على سبعة أحرف)هي القراءات التي اختارها ابن مجاهد وعدَّها الصحاح و ما عداها شواذ.

12-تطور المقياس الضابط للتفرقة بين القراءة الصحيحة وغيرها[1].

معنى الأحرف السَّبعة

اختلف المفسرون في تفسير قوله-صلى الله عليه وسلَّم-(إنَّ هذا القرآن أُنزل على سبعة أحرف فاقرؤوا ما تيسر منه)[2].

وتعددت أقوالهم ومفاهيمهم في هذا الحديث النبوي الشريف, فمنهم من قال إنَّ المقصود بسبعة أحرف هو سبعة أوجه من المعاني المتفقة بألفاظ مختلفة, نحو: أقبل-تعال-هلمَّ-عجَّل-أسرع, وقد نسب هذا القول لأكثر العلماء, وانتصر له بعض علماء هذا الفن المعاصرين[3].

ومنهم الإمام الرَّازي الذي يقول: إنَّها لا تخرج عن سبعة أوجه في الاختلافات, وهي كما يلي:

1. اختلاف الأسماء من إفراد وتثنية وجمع وتذكير وتأنيث.
2. الاختلاف في وجوه التصريف.

---

(1) الفضلي, القراءات القرآنية تاريخ وتعريف، ص11-54

(2) البخاري, أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري, صحيح البخاري, عالم الكتب, بيروت, الطَّبعة الخامسة, 1986, كتاب فضائل القرآن, باب أنزل القرآن على سبعة أحرف, ج6, ص318

(3) موسى, كامل موسى وعلي دحروج, التبيان في علوم القرآن, دار بيروت المحروسة, الطَّبعة الأولى, 1992, ص124

3. الاختلاف في وجوه الإعراب.
4. الاختلاف في النقص والزيادة.
5. الاختلاف في التقديم والتأخير.
6. الاختلاف في الإبدال مثل(طلح) و(طلع).
7. الاختلاف في الأداء(اللهجات)([1]).

ويرى ابن الجزري أنَّ القراءات يرجع اختلافها إلى سبعة أوجه لا يخرج عنها ذلك وهي:

1. الاختلاف في الإعراب بما لا يزيل صورتها في الخط ولا يغير معناها.
2. الاختلاف في إعراب الكلمة وحركات بنائها بما يغير معناها ولا يزيل عنها صورتها.
3. الاختلاف في حروف الكلمة دون إعرابها بما يغير معناها ولا يزيل صورتها.
4. الاختلاف في الكلمة بما يغير صورتها ومعناها.
5. الاختلاف في الكلمة بما يغير صورتها ولا يغير معناها.
6. الاختلاف في التقديم والتأخير.
7. الاختلاف في الزيادة والنقصان[(2)].

الاختلاف بين الأحرف السبعة والقراءات السبع

ظنَّ قوم أنَّ القراءات السبع هي التي أريدت في حديث الأحرف السبعة,وهذا خلاف أهل العلم كافة, والقراءات السبع هي المنسوبة للأئمة السبعة المعروفين(نافع وعاصم, وحمزة, وابن عامر, وابن كثير, وأبي عمرو والكسائي)([3]).

والأحرف السبعة هي ما نطق به رسول-صلى الله عليه وسلم-أو كما نُطقت أمامه من آيات من الصحابة.

---

(1) موسى, التبيان في علوم القرآن, ص121-122

(2) ابن الجزري, أبو الخير محمد بن محمد الدمشقي الشهير بابن الجزري, النشر في القراءات العشر, دار الكتب العلمية, بيروت-لبنان, ج1, ص27-28

(3) جبريل, المدخل إلى القراءات وأصول العشر المتواترات, ص46

فالاختلاف واضحٌ بين الأحرف السبعة والقراءات القرآنية السبع, إذ إنَّ الأحرف السبعة هي تسهيل على الناس في قراءة القرآن وحفظه وتدَّبره, بينما القراءات السبع هي القراءات التي حصرها ابن مجاهد بالمقرئين السبعة.

الحكمة في تنوع الأحرف السبعة

قال رسول الله-صلى الله عليه وسلم- (إنَّ هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف)سبق وعرَّفتُ معنى الأحرف السبعة والاختلاف بينها وبين القراءات السبع, وللأحرف السبعة حِكَمٌ عظيمة يمكن عرض بعضها:

1. بيان حكم شرعي مجمع عليه.
2. لترجيح حكم اختلف فيه.
3. إيضاح حكم يقتضي الظاهر خلافه كقراءة(فَٱسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ)([1])(فامضوا) فيقتضي ظاهرها المشي السريع, وليس كذلك,فكانت القراءة الأخرى موضِّحة لذلك([2]).

وغير هذه الحكم الكثير التي تكون ظاهرةً أو مخفيةً.

أنواع القراءات وأركان القراءة الصحيحة

تنقسم القراءات القرآنية إلى قسمين:

1. القراءات المتواترة: وهي كلُّ قراءة وافقت العربية مطلقاً و وافقت أحد المصاحف العثمانية ولو تقديراً وتواتر نقلها([3]).
2. القراءات الشاذة:وهي لغة: المنفرد وهو: ما ندر عن الجمهور([4]).

---

(1) سورة الجمعة, الآية9 *(فامضوا) قراءة شاذة

(2) محيسن, محمد سالم محيسن, المغني في توجيه القراءات العشر المتواترة, دار الجيل, بيروت-لبنان, الطبعة الثانية, 1988, ج1, ص79-81.

(3) ابن الجزري, منجد المقرئين, ص15

(4) الفيروزآبادي, مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي(ت817), القاموس المحيط, ضبط وتوثيق يوسف الشيخ محمد البقاعي, دار الفكر, بيروت-لبنان, 1995, ص302 مادة شذذ

واصطلاحاً هي ما اختلَّ فيها ركن من أركان القراءة الثلاثة([1]).

قرّاء القراءات العشر:

أبو عبد الرحمن نافع بن عبد الرحمن أبي نُعَيْم, وعبد بن كثير, وأبو بكر عاصم بن أبي النجود, وحمزة بن حبيب الزّيات, وعلي بن حمزة الكسائي, وأبو عمرو بن العلاء, وعبد الله بن عامر, وأبو جعفر المدني, ويعقوب بن إسحاق, وخلف بن هشام([2]).

رواة القراءات الشاذة

ينقسم رواة القراءات الشاذة إلى قسمين:

أولاً: الرواة الأربعة وهم:

1. محيص: وهو محمد بن عبد الرحمن بن محيصن السهمي.
2. يحيى اليزيدي: وهو أبو محمد يحيى بن المبارك بن المغيرة العدوي البصري.
3. الحسن البصري: وهو أبو سعيد الحسن بن يسار البصري.
4. الأعمش: وهو أبو محمد سليمان بن مهران الأعمش([3]).

ثانياً: رواة القراءات الشاذة عموماً:

وهؤلاء كثر منهم من هو من الصحابة مثل:

عبدالله بن مسعود (ت32هـ), مسروق بن الأجدع بن مالك(ت62هـ), عبدالله بن الزبير (ت73هـ), ومنهم من هو من التابعين, مثل: نصر بن عاصم الليثي(ت99هـ),ومجاهد بن جبر(ت103هـ), أبان بن عثمان بن عفّان(ت105هـ), والضّحاك بن مزاحم(ت105هـ) وغيرهم كثير.

---

(1) أبو شامة, شهاب الدّين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المعروف بأبي شامة المقدسي (ت665هـ), المرشد الوجيز إلى علوم تتعلّق بالكتاب العزيز, حقّقه طيّار آلتي قولاج, دار صادر, بيروت, 1975, ص172

(2) القاضي, عبد الفتاح عبد الغني القاضي, البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة, دار السلام, الطبعة الأولى, 2004, القاهرة-مصر, ص37-40

(3) القاضي, عبد الفتاح القاضي, القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب, دار إحياء الكتب العربية, ص9 -15

أنواع القراءات الشاذة:

تقسم القراءات الشاذة إلى أقسام أربعة وهي:

1. ما ورد آحاداً وصحَّ سنده, ولكنَّه خالف رسم المصحف أو خالف قواعد العربية.
2. ما لم يصح سنده.
3. الموضوع المختلق.
4. القراءات التفسيرية([1]).

أركان القراءة الصحيحة المقروء بها

أجمع العلماء على أنَّ شروط القراءة الصحيحة المقروء بها ثلاثة أركان:

1. صحة السند بالقراءة إلى رسول الله-صلى الله عليه وسلم-متواترةً من أول السند إلى آخره.
2. موافقة رسم المصحف العثماني ولو احتمالاً.
3. موافقة اللغة العربية ولو بوجه([2]).

أهم المصنفات في القراءات القرآنية

يجد الباحث في علم القراءات كثيراً من المؤلفات التي قدَّمت لعلم القراءات الفائدة, فمن هذه المؤلفات ما هو في بيان معنى الأحرف السَّبعة ومنها لبيان أصول القراءات, ومنها ما هو لبيان صلة القراءات بالنحو, ومنها ما هو في توضيح تاريخ القراءات, ومنها ما هو في توجيه القراءات والاحتجاج لها, وغير ذلك من مؤلفات أُلفت في خدمة علم القراءات, وأذكر منها على سبيل المثال لا على سبيل الحصر:

1. كتاب السبعة في القراءات, ابن مجاهد(ت324هـ).
2. التيسير في القراءات السبع, أبو عمرو الدَّاني(ت444هـ).
3. النشر في القراءات العشر، ابن الجزري.
4. التبصرة في القراءات السبع، مكي بن أبي طالب القيسي(ت437هـ).
5. العنوان في القراءات السبع، إسماعيل بن خلف الأنصاري(ت455هـ).

---

(1) شكري وآخرون, مقدمات في علم القراءات, ص73

(2) السِّندي, عبد القيّوم عبد الغفور السِّندي, صفحات في علوم القراءات, دار البشائر الإسلامية, بيروت-لبنان, الطَّبعة الثانية, 2001, ص23

6. المهذَّب في القراءات العشر، أبو منصور الخياط(ت499هـ).
7. المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز، أبو شامة الدمشقي(665هـ)
8. الأحرف السبعة، أبو عمرو الدَّاني.(ت444هـ)
9. الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه.(ت370هـ).
10. حجة القراءات، أبو زرعة ابن زنجلة(ت410هـ).
11. الموضح في القراءات الثمان وعللها، ابن أبي مريم الشِّيرازي(ت565هـ).

وغير هذه الكتب الكثير مما أُلِّف في القراءات باختلاف موضوعاتها وقد اختصت بعض الكتب بالقراءات الشاذة ومن أهم المصنفات التي أُلِّفت في القراءات الشاذة ما يلي:

1. الشواذ في القراءات، لابن مجاهد(ت324هـ).
2. المحتسب في بيان وجوه شواذ القراءات، لأبي الفتح ابن جني(ت392هـ).
3. التعريف بالقراءات الشواذ، لأبي عمرو الدَّاني(ت444هـ)
4. شواذ القراءات واختلاف المصاحف، لمحمود بن عبد الله الكرماني(ت505هـ).
5. القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب، لعبد الفتاح القاضي(ت1403هـ).

موقف النحاة من القراءات القرآنية

تعرَّض علم القراءات لبعض الشبهات بهدف إعراض الناس عن القرآن الكريم، ولذلك فإنَّ علماء الإسلام تصدّوا لمثل هذه الشبهات بتأليف عددٍ من الكتب التي تُعدُ مصدراً لطالب علم القراءات وغيره من الناس.

ومرَّ علم القراءات بمراحل عدة, ابتداءً من زمن الرسول-صلى الله عليه وسلم-إلى أن وصل إلينا، وكان لا بُدَّ من شروط لقبول القراءة الصحيحة, ومن هذه الشروط موافقة العربية ولو بوجه، لذلك فإنَّ العلاقة وثيقة بين القراءات والنحو، وموقف النحاة واضحٌ لدى الدارسين، فكثير من النحاة نجدهم يضعِّفون القراءة الصحيحة المتواترة، ويخطِّئون إمامها، ويردّونها أحيانا، وفي كتب النحو والتفسير وغيرها نصوصاً كثيرة في الطعن على الأئمة القرَّاء، الذين تواترت قراءتهم في السبع، والذين تلقَّت الأمة قراءاتهم بالقبول، ثمَّ إنَّ بعض النحاة يستوي عندهم في تلحين القراءات(القراءات المتواترة والشاذة).

فالبصريون يقفون من القراءات موقف الرافض لكل ما خالف قواعدهم النحوية، إلاَّ أنَّ منهم من يقبل القراءة ويأخذ بها ويحتجُّ لها على خلاف غيره من البصريين، والكوفيون يقفون من القراءات موقف المؤيِّد لها، إلاَّ أنَّ بعضهم يردُّها ويعارضها.

وسيبويه(ت180هـ) زعيم المدرسة البصرية يرى أن القراءة سنَّة متَّبعة يجب اتباعها، في حين الفرَّاء الكوفي(ت207هـ) يرفض بعض القراءات ولا يؤيِّدها، والمبرِّد البصري ينكر على حمزة قراءة(الأرحامِ)بالجرِّ، ([1]) في قوله تعالى(وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ) ([2])بينما ابن جني(ت392هـ) يؤيِّدها ويدافع عنها، ويردُّ على المبرد فيقول: ليست هذه القراءة عندنا من الإبعاد والفحش والشناعة في الضعف على ما رآه فيها، وذهب إليه أبو العباس، بل الأمر فيها دون ذلك وأقرب وأخف وألطف([3]).

ولم يختلف النحاة حول قبول السمع بل اختلفوا في القراءات، فمنهم من قبلها وجعلها حجة له، ومنهم من رفضها, وعندما كانت القراءة تختلف مع القاعدة التي قعَّدها ضمن القراءات السبع، فإنَّه يصف القراءة بالقبح و الخطأ أو الضعف أو اللحن أو الشذوذ([4]).

والخلاصة أنَّ البصريين ضيَّقوا النطاق في قبول القراءات القرآنية، وكان من الواجب أنَّ يوسِّعوا النطاق ويقوموا بتصحيح قواعدهم، لكي تستوعب القراءات القرآنية، في حين نجد الكوفيين أكثر تسهيلاً و تيسيراً في قبول القراءات القرآنية.
و للتفصيل فقد تناولت موقف النحاة من القراءات القرآنية المتواترة وموقفهم من

---

(1) المحيمد, ياسين جاسم المحيمد, مواقف النحاة من القراءات القرآنية , دار إحياء التراث العربي, بيروت–لبنان, الطبعة الأولى, 2001, ص21

(2) سورة النساء، الآية 1

(3) ابن جني, أبو الفتح عثمان بن جني، الخصائص، تحقيق عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية, بيروت–لبنان, الطبعة الأولى, 2001, ج1, ص293

(4) نواصرة، راضي نواصرة، القراءات القرآنية وموقف النحو والاستشراق منها، مؤسسة حمادة، إربد–الأردن، 2003، ص167

القراءات الشاذة .

موقف النحاة من القراءات القرآنية المتواترة

القراءات القرآنية المتواترة سنة متبعة، نقلت بالتواتر عن النبي-صلى الله عليه وسلم-ولا يجوز حسب رأي أئمة القراءات لأحدٍ-مهما بلغ من العلم-أن يرد إحدى هذه القراءات, أو أن يخطِّئ قارئها، وابن عطية على جلالة قدره وسعة علمه قد ردَّ قراءة ابن عامر في الفصل بين المضاف والمضاف إليه بالمفعول.

وأول من ردَّ قراءة متواترة هو ابن جرير الطبري(ت310هـ)، وهو ممن وصفوا بالاجتهاد في الفقه، وممن لهم باع طويل في القراءات والتفسير([1]).

وابن خالويه(ت370هـ) الذي هو من نحاة القرن الرابع الهجري, قد ردَّ قراءة ابن عامر في قوله تعالى: ﴿قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ أَنۢبِئۡهُم بِأَسۡمَآئِهِمۡ﴾([2]).

فقال ابن خالويه: قرأ ابن عامر بطرح الهمزة، وإثبات الباء وكسر الهاء، فإن كان جعله من(أنبأ ينبئ)غير مهموز فهو لحن.

والزَّمخشري(ت538هـ) يشدِّد النكير على من قرأ بالفصل بين المضاف والمضاف إليه بالمفعول، متَّبعا في ذلك قواعد اللغة، تاركاً رواية القراءة بالتواتر.

لقد كان النحاة الأوائل الذين نشأ النحو على أيديهم قرَّاءً، كأبي عمرو بن العلاء وعيسى بن عمر الثقفي ويونس والخليل، ولعلَّ اهتمامهم بهذه القراءات وجَّههم إلى الدراسة النحوية، ليلائموا بين القراءات والعربية, وبين ما سمعوا ورووا من القراءات, وما سمعوا ورووا من كلام العرب.

و لمَّا استقرَّت قواعد النحو في كتاب سيبويه، وظهرت قواعد نحو المدرسة البصرية ثمَّ المدرسة الكوفية، اتجه النحاة إلى القراءات، فأخذوا ما يوافق قواعدهم و رفضوا ما لم يقبله القياس النحوي([3]).

---

(1) المحيمد, مواقف النحاة من القراءات القرآنية، ص 52

(2) سورة البقرة, الآية 33

(3) المحيمد, مواقف النحاة من القراءات القرآنية, ص54-55

موقف النحاة من القراءات القرآنية الشاذة

اتفق جمهور العلماء على جواز الاحتجاج بالقراءات الشاذة في الدراسات النحوية واللغوية والفقهية، لكنَّها ليست قرآناً إلاّ على الظنِّ ورفعها من المصاحف دليل على ذلك([1]).

ومن الأمثلة على موقف النحاة من القراءات القرآنية الشاذة قوله تعالى: (قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُواْ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ)([2]).

قال ابن عطية في توجيهه للآية الكريمة: قرأ أُبيّ بن كعب وابن القعقاع وابن عامر والحسن على ما زعم هارون ورُويت عن النبي-صلى الله عليه وسلم- (فلتفرحوا)و(تجمعون) بالتاء فيهما على المخاطبة، وهي قراءة جماعة من السلف، وهذه القراءة موافقة لرسم المصحف، وموافقة لوجه من وجوه العربية، ولكن ضعف سندها فَعُدَّت من جملة القراءات الشاذة، وإلاَّ كيف يتجرأ أحد أن يقول: هذه قراءة النبي-صلى الله عليه وسلم-ثم يسميها بالشذوذ؟ فلو صحَّ إسنادها لعدَّها القرَّاء من المتواترة([3]). وسيأتي توضيح التوجيه لهذه الآية في موضعه إن شاء الله.

أثر القراءات القرآنية في القواعد النحوية

القواعد النحوية هي التي تخضع للقراءة، ولا تخضع القراءة للقواعد النحوية؛ لأنَّ القرآن بجميع قراءاته ورواياته نزل على أفصح لغات العرب, وأكثرها ذيوعاً وانتشاراً, والقواعد النحوية مستنبطة من كلام العرب منثوره و منظومه كما أنَّها مستنبطة من القرآن الكريم, ومن السنة النبوية المطهّرة, فالكلام العربي وفي مقدِّمته القرآن والسنة مصدر هذه القواعد([4]).

وأثر القراءات القرآنية في القواعد النحوية واضحٌ لا يخفى على الدارسين، فقد بني

---

(1) المحيمد, مواقف النحاة من القراءات القرآنية، ص88

(2) سورة يونس، الآية 58

(3) المحيمد, مواقف النحاة من القراءات القرآنية، ص 79

(4) أبو سليمان, صابر حسن أبو سليمان, التيسير في القراءات السبع المشهورة وتوجيهها, دار عالم الكتب, الرِّياض, الطَّبعة الأولى, 1994, ص23

كثير من القواعد النحوية على بعض القراءات أو كانت القراءة سبباً في وضع القاعدة، وأحياناً نجد القراءة تؤيِّد القاعدة النحوية، وتكون شاهداً على صحة هذه القاعدة، أو على العكس من هذا، فقد تَردُّ القراءة القاعدة النحوية وتدحضها أحياناً، أمَّا القراءة التي تولدت عنها وجوه إعرابية فتكاد لا تحصى([1]), ومنها:

جواز تقدُّم الحال على صاحبها المجرور

قال تعالى: (وَقَالُوا مَا فِي بُطُونِ هَـٰذِهِ ٱلْأَنْعَـٰمِ خَالِصَةٌ لِّذُكُورِنَا وَمُحَرَّمٌ عَلَىٰٓ أَزْوَٰجِنَا)([2]) قرأ ابن عباس بخلافٍ والأعرج وقتادة وسفيان (خالصةً)بالنصب، وقرأ سعيد بن جبير فيما ذكر أبو الفتح(خالصاً)ونصب هاتين القراءتين على أنَّ الحال من الضمير الذي في قوله(في بطون)وذلك أنَّ تقدير الكلام: (وقالوا ما استقرّ هو في بطون هذه الأنعام)فَحُذِفَ الفعل وحمل المجرور الضمير، والحال من الضمير والعامل فيها معنى الاستقرار.

وقال أبو الفتح: ويصحُّ أن يكون حالاً من(ما)على مذهب أبي الحسن في إجازته تقديم الحال على العامل فيها.

وأبو الفتح أجاب عن نصب(خالصة)جوابين:

أحدهما: أن يكون حالاً من الضمير في الظرف الجاري حمله على(ما)

كقولنا: الذي في الدار قائماً زيدٌ.

والآخر: أن يكون حالاً من(ما)على مذهب أبي الحسن في إجازته تقديم الحال على العامل فيها إذا كان معنى بعد أن يتقدم صاحب الحال عليها، كقولنا: زيدٌ قائماً في الدار.

وما أجازه أبو الحسن الأخفش وابن جني وابن عطية لم يجزه المبرِّد من قبل،إذ قال: فإن كان العامل غير فعل ولكن شيء في معناه، لم تتقدم على الحال العامل؛ لأنَّ هذا شيءٌ لا يعمل مثله في المفعول، وذلك قوله: زيدٌ في الدار قائماً، ولا تقل: زيدٌ قائماً في الدار، وتقول: هذا قائماً حسنٌ، ولا تقل: قائماً هذا حسنٌ.

---

(1) المحيمد, مواقف النحاة من القراءات القرآنية، ص88

(2) سورة الأنعام، الآية 139

فقراءة النصب هذه أيّدت القاعدة التي جوّزت تقديم الحال على صاحبها المجرور، ولو أنّها خالفت رأي جمهور النحاة([1]).

وكثير من القراءات التي تؤيِّد القواعد النحوية، وقد ذكرنا هذه القاعدة على سبيل المثال، لا على سبيل الحصر.

أثر القراءات القرآنية في تعدد وجوه الإعراب

القراءات القرآنية المتواترة معطيات ثابتة لا تتغير بتغير وجوه الإعراب، والقاعدة النحوية ليست حقيقة ثابتة، إن اختلفت مع القراءة المتواترة؛ لأنَّ اللغة بجملتها من نحوها وصرفها وبلاغتها قامت في بداية نهضتها لصون القرآن الكريم من اللحن، فكانت مناراً يهدي المتعلمين إلى لغة القرآن، فلمَّا قعّد النحاة قواعدهم فإنَّ قواعدهم هذه يجب أن تكون تبعاً للقرآن الكريم بقراءاته المتواترة([2]).

وقد ضمَّنتُ هذه الدراسة بما هو كافٍ من القراءات القرآنية وقد بان أثر هذه القراءات القرآنية في تعدد وجوه الإعراب.

وأخيراً فإنَّ اللغة بدأت بدافع من إقبال الأقوام الأعجمية، التي دخلت في دين الله، بدافع تعلم العربية، وتعلم قراءة القرآن الكريم، الذي هو السجل الجامع لأمور دين الإسلام، من عبادة وتشريع وتنظيم لعلاقات المسلمين، فقد كان من الضرورة الماسّة أن يفهم هذا العدد من الداخلين حديثاً في الإسلام والناشئين في بيئات لا تتكلم العربية، بل لقد كان من الضرورة الماسّة أيضاً أن تمهد السبيل أمام هؤلاء الأعاجم إلى امتلاك دقائق العربية([3]).

علم توجيه القراءات

وهو علم يهتم بتوجيه القراءات في بيان وجوه عللها، ويهدف هذا العلم إلى ردِّ الاعتراضات والانتقادات التي يوردها بعض النحاة واللغويين والمفسرين على بعض وجوه القراءات([4]).

---

(1) المحيمد, مواقف النحاة من القراءات القرآنية، ص100-101

(2) المحيمد, مواقف النحاة من القراءات القرآنية، ص101-102

(3) المحيمد, مواقف النحاة من القراءات القرآنية، ص108

([4]) شكري وآخرون, مقدمات في علم القراءات، ص201

وقد قُمْتُ في هذه الدِّراسة بتوجيه القراءات التي أوردها ابن منظور في لسان العرب ذاكراً رأي علماء اللغة فيها، ومرجحاً لبعض القراءات مع بيان سبب الترجيح.

ابن منظور(630هـ-711هـ)

جمال الدين أبو الفضل، محمد بن مكرّم بن علي-وقيل رضوان-بن أحمد بن أبي القاسم بن حقة بن منظور الأنصاري الإفريقي المصري، ولد في المحرَّم سنة ثلاثين وستمائة([1]).

عاش ابن منظور في القرن السابع وبداية القرن الثامن الهجري, في زمن من التاريخ شهد فيها اندحار الصليبيين وخروجهم نهائياً من بلاد الشام ومصر، بعد أن عاثوا فيها فساداً و تدميراً على مدى قرنيين من الزمان، وشهد كذلك انحسار الغزو المغولي الذي اجتاح دار الخلافة ببغداد سنة 656هـ، واجتاح بلاد الشام في موجة عاتية من القتل والتدمير جاءت في إثر ما تركه الصليبيون من خراب ودمار, ولا ريب أنَّ هذا الزمن الذي عاشه ابن منظور، وهو نهاية القرن السابع وبداية القرن الثامن، تكوَّن انعطافاً تاريخياً في حياة أمتنا العربية والإسلامية، فهو يسير إلى بداية مرحلة من تململ الأمة ولمِّ شعثها لمواصلة دوره التاريخي في بناء الفكر الإنساني والحضارة العالمية، فلا عجب أن حظيت العناية باللغة العربية, والدراسات اللغوية والتراثية باهتمامٍ خاصٍ بين علماء الأمة في هذه الظروف العصبية([2]).

فجاء ابن منظور بلسان العرب الذي أراد فيه أن يأتي بالجهد الجاد المُجِد، والسفر المعجمي الضخم فقد أودع اللسان مادةً نحويةً جيدةً، تبدلت كثافتها، كماً وكيفاً، من باب إلى آخر من أبواب النحو و قضاياه([3]).

---

(1) السَّيوطي, جلال الدِّين عبد الرحمن السَّيوطي, بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة, تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم, دار الفكر, الطَّبعة الثانية, 1979, ج1, ص248

(2) عمايرة, خليل أحمد عمايرة, فهارس لسان العرب, مؤسسة الرسالة, بيروت, الطَّبعة الأولى, 1987, ج1, ص أ-ب

(3) السماره, رائف السماره, منهج ابن منظور في لسان العرب(المسائل النحوية واللغوية والصرفية), رسالة دكتوراة, جامعة دمشق, 1996, ص203

واعتمد ابن منظور على مراجع خمسة في لسان العرب وهي: التهذيب والصحاح والمحكم وحواشي ابن بري على صحاح الجوهري، والنهاية لابن الأثير, وقد عني بالشاهد وضبطه وصاحبه، وكان لابن بري وتوجيهاته الصائبة العامل الأساس في ذلك([1]).

منهج ابن منظور في لسان العرب

لا غرابة أن يكون معجم لسان العرب أهم معجم في العربية، بل ومن أهم المراجع التي لا يستغني عنها الباحثون في مختلف ميادين العلوم الإنسانية باللغة العربية وله ثغرة لا يسدها إلاَّ هو في مكتبات الأفراد، ومكتبات الجامعات والمؤسسات الأكاديمية والمكتبات العامة، وقد وضع ابن منظور فيه المادة الأساس في خمسةٍ من أهمِّ الأعمال الموسوعية لخمسةٍ من أعلام العربية في حقب متتابعة في مدة تزيد على أربعة قرون، فجاءت كل مادة في معجم اللسان شاملة وافية منسقة بطريقة لا تترك سبيلاً للتوضيح إلاَّ وأخذت به، فمزج بين الشرح و الشواهد القرآنية والشعرية،([2]) وقد درج على استحضار أبرز الآراء النحوية و الصرفية التي تقال في المادة إن وجدت ثم يدعمها ببعض ما جاء في شعر العرب أو أقوالهم أو أمثالهم، بالإضافة إلى بعض آيات القرآن، يقلِّبها على أوجه القراءات ثم ما يدعم ذلك من الحديث بذكر الجزء الذي يكمن فيه الشاهد، فبعد أن يضع معنى المادة، يورد رأي اللِّحياني, ثم يقتبس عن التهذيب, ثم يورد حديثاً، ثم يسوق رأي سيبويه،ثم بعض أقوال العرب ثم أبيات شعر، ثم يورد اقتباساً عن ابن بري يتضمن آراء الخليل وسيبويه و الأخفش, ثم آية قرآن، ثم آراء عدد من النحاة كالزَّجَّاج والكسائي وجمهور الكوفيين وجمهور البصريين، فيقتبس عن الجوهري شارحاً رأي الخليل والأصمعي وخلف و المازني وغيرهم, ويعود إلى ابن بري فيقتبس عنه رأياً يوضِّح أوجهاً صرفية ونحوية، ومناقشة بعض العلماء والردِّ عليهم، ثم يورد عدداً من أبيات الشعر لدعم وجهة نظر أو رأي معين، ذلك كله فيما لا يقل عن خمس صفحات يجد القارئ المعاصر لزاماً عليه أن يقرأها كلها للوصول إلى ما يريد، يقرأ ما كتبه ابن

---

(1) السماره, منهج ابن منظور في لسان العرب(المسائل النحوية واللغوية والصرفية), ص291

(2) عمايرة, فهارس لسان العرب, ص15-16

منظور من الشرح اللغوي للمادة غير المقتصر على الشرح العام القصير، بل الشرح الذي يتابع مدلولات مختلف اشتقاقاتها الصرفية و توجيهاتها النحوية و أوجه استعمالها في اللغة و الأدب, الشرح الذي إن قصد دارس أن يتابع التطوّر الدّلالي للكلمة فإنَّه واجد مادته فيه وفوق ذلك كله فإنَّ ابن منظور يسوق القصة تلو الأخرى مما وقع في تاريخ العرب من وقائع قبل الإسلام وبعده, مما جعل كتابه مصدراً من المصادر التي لا يستغنى عنها في هذا المضمار([1]).

وأجد في منهجه صعوبةً للباحث أو القارئ, إذ يجب عليه أن يقرأ كلَّ ما جاء في المادة ليصل إلى مبتغاه.

ولأهمية لسان العرب من جهة, وصعوبة التعامل معه من جهة أخرى, فإنِّي رأيت أنَّه من المفيد استخراج القراءات القرآنية الواردة في لسان العرب المتعلِّقة بالمسائل النحوية, وتوجيهها توجيهاً نحوياً.

ابن منظور والقراءات

القراءات القرآنية من الموضوعات المهمة للباحث في مجال الدرس اللغوي؛ لأنَّها ذات علاقة وثيقة بالمدارس اللغوية والنحوية,ولأنَّ بها يتضح كثير من الظواهر اللغوية المتصلة باللغة العربية.

وقد وقف ابن منظور في لسان العرب عند هذا العلم وقوفاً ملحوظاً مقدماً كثيراً مما قيل من آراء، غير أنَّ استعداده للاجتهاد والقول كان شبه معدوم فقد يأتي بالقراءة الشاذة النادرة مرَّة لتقوية مذهب نحوي، وقد تُدفع القراءة مرَّه أخرى للغرض نفسه([2]).

فكان من الواجب أن أرجع إلى كتب القراءات المتخصصة وكتب النحويين؛ لمعرفة أصحاب القراءة وكذلك الآراء الواردة في القراءة وسبب الاختلاف وترجيح

---

(1) عمايرة, فهارس لسان العرب, ص16

(2) السماره, منهج ابن منظور, ص224

رأي على آخر, وقد ورد في هذه الدراسة الكثير من القراءات وضـــمَّنتها ملاحـــق لتوضيح القراءات القرآنية الواردة عند ابن منظور (المتعلقة بالجانب النحوي).

الفصل الأول

المرفوعات

1.1 الإسناد الاسمي

1.1.1 المبتدأ

قال تعالى: (ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ)[1].

قال ابن منظور معرّفاً كلمة(الحمد) هي نقيض الذَّمِّ, وذكر أنَّ بعض القرّاء قرؤوا(الحمدُ لِله) رفعاً, و(الحمدَ لله) نصباً, و(الحمدِ لِله) جرّاً فأمّا قراءة الرفع (الحمدُ لِله) فهو على الحكاية, أي: بدأت بقول: الحمدُ لله, وقراءة النصب(الحمدَ) على المصدر, وقراءة الجر(الحمدِ) على الإتباع, وكذلك(الحمدُ لُله) على الإتباع أيضاً[2].

القراءة التي أجمع عليها العلماء هي الرفع بالابتداء(الحمدُ لله), وأمّا أهل البدو, فمنهم مَنْ يقول (الحمدَ لِلّه), ومنهم من يقول (الحمدِ لِله), ومنهم من يقول (الحمدُ لُله), فأمّا مَنْ نصب (الحمدَ) فهو مصدرٌ, ويجوز لقائله أن يقول: أحمدُ اللهَ, فإذا صلح مكان المصدر(فَعَل أو يَفْعَل) جاز فيه النصب, ومثل ذلك قوله تعالى: (فَإِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَضَرْبَ ٱلرِّقَابِ)[3] فيجوز في الكلام أن تقول: فاضربوا الرقاب,[4] والتقدير في نصب(الحمدَ) هو: (أحمدُ الحمدَ).

---

(1) سورة الفاتحة, الآية 1

(2) ابن منظور, أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري, لسان العرب, دار صادر, بيروت–لبنان, الطبعة السادسة, 1997, ج3, ص155

(3) سورة محمد, الآية 4

(4) الفرّاء, أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله الفرّاء, معاني القرآن, قدّم له وعلق عليه ووضع حواشيه وفهارسه إبراهيم شمس الدين, دار الكتب العلمية, بيروت–لبنان, الطبعة الأولى, 2002, ج1, ص 15

والاختيار في الكلام الرفعُ, فأمّا القرآن فلا يُقرأ فيه(الحمدُ) إلاّ بالرفع[1] أمّا مَنْ قرأ(الحمدِ لِله) و(الحمدُ لُله) فهو على الإتباع, فَمَنْ قرأ(الحمدِ لِله) فقد كسر الدال إتباعاً لكسرة اللام, ومَنْ قرأ(الحمدُ لُله) فقد رفع اللام إتباعاً لحركة الدال, وكلاهما شاذٌ في القياس والاستعمال, وسبب انتشاره بين الناس أنَّه كثر في كلام العرب, فلمّا اطّرد صار(الحمدُ لُله) كعُنُف, و(الحمدِ لِله) كإِطل*[2]

ويرى ابن جني(ت392هـ) أنَّ القراءة(الحمدُ لُله) بضمِّ الحرفين(الدال واللام) أسهل مِنْ(الحمدِ لِله) بكسرهما, وذلك لسببين:

الأول: أنه إذا كان إتباعاً, فإنّ أقيس الإتباع أن يكون الثاني تابعاً للأول.

الثاني: أنّ ضمة الدال في(الحمدُ) إعراب, وكسرة اللام في (لِله) بناء, وحرمة الإعراب أقوى من حرمة البناء[3].

والقراءة(الحمدُ لِله) برفع الدال وكسر اللام, هي الأجود, للأسباب الآتية:

أولاً: أنّ القراءة بالرفع هي على الابتداء.

ثانياً: أنّ مَنْ قرأ(الحمدِ لِله) و(الحمدَ لِله) هذه لغة مَنْ لا يُلْتَفَت إليه ولا يُتَشَاغل بالرواية عنه[4].

ثالثاً: أنّ قراءة مَنْ قرأ(الحمدِ لِله) من البدو, هذه قراءة ضعيفة؛ لأنّ حركة الدال هي إعراب, وحركة اللام بناء, وحرمة الإعراب أقوى من البناء.

رابعاً: أنّ مَنْ قرأ(الحمدُ لُله) بضم الدال واللام, هذه قراءة ضعيفة أيضاً؛ لأنَّ لام الجرِّ متصلة بما بعدها, منفصلة عن الدال, ولا نظير له في حروف الجر المفردة,

---

(1) الزَّجاج, أبو إسحاق إبراهيم بن السِّرّي الزَّجاج, معاني القرآن وإعرابه, شرح وتحقيق عبد الجليل عبده شلبي, خرّج أحاديثه علي جمال الدين محمّد, دار الحديث–القاهرة, 2004, ج1, ص 51

(2) ابن جني, أبو الفتح عثمان بن جني, المُحْتَسَب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها, دراسة وتحقيق محمد عبد القادر عطا, دار الكتب العلمية, بيروت–لبنان, الطَّبعة الأولى, 1998, ج1, ص 110

* الإطل: الخاصرة.

(3) ابن جني, المُحْتَسَب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها, ج1, ص111 – 112

(4) معاني القرآن, الزَّجاج, ج1, ص 51

إلاّ أنّ مَنْ قرأ به فرَّ من الخروج من الضمِّ إلى الكسر, وأجراه مُجرى المتصل؛ لأنّه لا يكاد يستعمل(الحمدُ) منفرداً عمّا بعده[1].

2.1.1 حذف المبتدأ

يُحذف كلٌّ من المبتدأ والخبر إذا دلَّ عليه دليلٌ, جوازاً أو وجوباً, فمثال حذف الخبر أن يقال من عندك؟ فتقول: زيدٌ. والتقدير: زيدٌ عندي, ومثال حذف المبتدأ أن يقال كيف زيدٌ؟ فتقول: صحيحٌ. أي هو صحيحٌ[2].

قال تعالى: (قَالَ فَٱلْحَقُّ وَٱلْحَقَّ أَقُولُ)[3].

قرأ عاصم وحمزة وخلف وروحٍ وزيد عن يعقوب(قال فالحقُّ) بالرفع, و(الحقَّ) بالنصب, وقرأ الباقون ورويس عن يعقوب عن حفص عن عاصم(فالحقَّ والحقَّ) بالنصب فيهما[4].

يقول ابن منظور: قرأ مَنْ قرأ(فالحقُّ والحقَّ أقول) برفع(الحقُّ) الأول, فمعناه: أنا الحقُّ[5].

فالحجة لمن رفع(الحقُّ) الأول: أنه أضمر له ما يرفعه, والتقدير: فهذا الحقُّ أو فأنا الحقُّ, أو أقول الحقُّ, والحجة لمن نصب(الحقَّ) الأول أراد: فاتبعوا الحق,

---

(1) العكبري, أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري, التبيان في إعراب القرآن, وضّح حواشيه محمد حسين شمس الدين, دار الكتب العلمية, بيروت–لبنان, الطبعة الأولى, 1998, ج1, ص 15

(2) ابن عقيل, بهاء الدين عبد الله بن عقيل, شرح ابن عقيل, المكتبة العصرية,2002, ج1, ص227–229

(3) سورة ص, الآية 84

(4) الأصبهاني, أبو بكر أحمد بن الحسين بن مهران الأصبهاني, المبسوط في القراءات العشر, تحقيق سبيع حمزة حاكمي, مطبوعات مجمع اللغة العربية, دمشق, ص 382

(5) ابن منظور, لسان العرب, ج10, ص50

وهو على الإغراء[1].

ويقول ابن زنجلة: إنّ مَنْ نصب(الحقَّ) الأول, فقد نصبه بفعل مضمر, وذلك الفعل هو ما ظهر في نحو قوله تعالى(ويحقُّ اللهُ الحقَّ), ويجوز أن تنصب على التشبيه بالقسم, فيكون الناصب لـِ(الحقَّ) ما ينصب القسم في(الله لأفعلنّ), فيكون التقدير: (والحقِّ لأملأن), فإن قلت: فقد اعترض بين القسم وجوابه قوله: (والحقَّ أقول), فإنّ اعتراض هذه الجملة لا يمنع أن يفصل بين القسم والمقسم عليه؛ لأنّ ذلك مما يؤكد القصة.

وأمّا مَنْ رفع (الحقُّ) الأول فله وجهان:

أحدهما: أنْ يكون خبراً والمبتدأ محذوف, والتقدير: أنا الحقُّ.

الثاني: أنْ يكون مبتدأ والخبر محذوف, والتقدير: فالحق مني[2].

وخلاصة الكلام أنّ مَنْ رفع فقد أراد(أنا الحق) أو(الحق مني), فلا يخلو أن يكون مبتدأ حُذِفَ خبره, أو خبراً حُذِفَ مبتدأه, ومَنْ نصب فعلى الإغراء, أي فاتبعوا الحقَّ, أو أن يكون على القسم, وجوابه(لأملأنّ جهنّم).

ولا خلاف على نصب قوله(والحقَّ) الثانية, بوقوع الفعل المؤخر عليه, أيّ: أقول الحقَّ.

قال تعالى: (مِنَ ٱلَّذِينَ ٱسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلْأَوْلَيَـٰنِ)[3].

يذكر ابن منظور في مادة(ولي), أنه يقال: فلان أولى بهذا الأمر من فلان, أي أحقُّ به, وهما الأوليان:الأحقّان, واستشهد بهذه الآية[4].

قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر والكسائي(استُحقَّ), (الأوّليان) على

---

(1) ابن خالويه, الحسين بن أحمد بن خالويه, الحجّة في القراءات السبع, تحقيق وشرح عبد العال سالم مكرم, دار الشروق-بيروت, 1971, ص 281

(2) ابن زنجلة, أبو زرعة عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة, حجّة القراءات, حقّقه وعلّق على حواشيه سعيد الأفغاني, منشورات جامعة بنغازي, الطبعة الأولى, 1974, ص 618-619

(3) سورة المائدة, الآية 107

(4) ابن منظور, لسان العرب, ج15, ص 407

التثنية, وقرأ عاصم في رواية أبي بكر وحمزة(استُحقَّ) برفع التاء, (الأوّلينَ) جمعاً, وروى حفص عن عاصم(استَحقَّ) بفتح التاء, (الأَوْلَيانِ) مثل أبي عمرو, وعلى التثنية[1]. فمن قرأ (الأوّلينَ) فهو على الجمع, وهو نعت لِـ(الذين), والحجّة في ذلك, قول ابن عباس: أرأيت إن كان الأوليان صغيرين, كيف يقومان مقامهما؟ ومَنْ قرأ(الأَوَليانِ) فهو على التثنية, مثنى(أولى) وهو مرفوع بـ(اسْتَحَقَّ), والمعنى: استَحقَّ عليهم الأوليان ردَّ الأيمان[2].

والحجّة لِمَنْ قرأ(الأَوْليان) على التثنية, أنه ردّه على قوله(آخران), وقد تكون الحجّة لِمَنْ قرأ(الأَوّلين) على الجمع, أنه ردّه على قوله(يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ) في الآية السابقة[3].

وقد اختلف أهل العربية في إعراب(الأوليان) فيقول الزّجاج(ت311هـ): هذا موضع من أصعب ما في القرآن في الإعراب, ومن هذه الآراء ما يلي:

أولاً: أوليان: مرفوعة على البدل من الألف في(يقومان)والمعنى فليقم الأوليان بالميت مقام هذين الخائنين.

ثانياً: أوليان: بدل من قوله(آخران) وهذا بدل المعرفة من النكرة.

ثالثاً: خبر الابتداء الذي هو(آخران)[4].

رابعاً: خبر مبتدأ محذوف,أي:هما الأوليان[5].

وأمّا قراءة(الأَوَّلينَ) بتشديد الواو المفتوحة, وكسر اللام, وبعدها ياء ساكنة وفتح النون, جمع(أوّل) مقابل(آخر) مجرورة بالياء, صفة(للذين) أو بدل منه, أو بدل من

---

(1) ابن مجاهد, أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد, السبعة في القراءات, تحقيق شوقي ضيف, دار المعارف, القاهرة, الطبعة الثانية, ص 248

(2) ابن زنجلة, حجّة القراءات, ص 238

(3) ابن خالويه, الحجّة في القراءات السبع, ص 110

(4) ابن زنجلة, حجّة القراءات, ص 239

(5) العكبري, أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري, إملاء ما مَنَّ به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن, دار الكتب العلمية, بيروت-لبنان, الطبعة الأولى, 1979, ج1, ص 230

الضمير في(عليهم)[1].

وأرجّح قراءة من قرأ(أوّليان), مثنى(أولى)؛ لأنَّ سياق الآية يقتضي التثنية, فقد سبق في الآية قوله (آخران)و(يقومان).

3.1.1 (إنَّ)الثقيلة و(إنْ)الخفيفة

إذا خُففت(إنَّ) فالأكثر في لسان العرب إهمالها,فتقول: إنْ زيدٌ لقائم[2].

قال تعالى: (إِنۡ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ)[3].

قرأ نافع وابن عامر وحمزة والكسائي(إنّ) مشدّدة النون, و(هذان) بألف خفيفة النون, وقرأ ابن كثير(إنْ هذانِّ) بتشديد نون(هذانِّ) وتخفيف نون(إنْ), واختُلف عن عاصم, فروى أبو بكر(إنّ هذانِ) بتشديد نون(إنّ), وكذلك حمزة, وروى حفص عن عاصم(إنْ) ساكنة النون, وهي قراءة ابن كثير, و(هذان) خفيفة, وقرأ أبو عمرو (إنّ) مشدّدة النون, و(هذين) بالياء[4].

كثرت الآراء والاجتهادات في هذه الآية, ومن هذه الآراء ما يقوله الزّجّاج(ت311هـ), إنّ في الكتاب غلطاً وستقيّمه العرب بألسنتها, وروي هذا عن عثمان بن عفان وعن عائشة-رضي الله عنهما-[5].

واللغة العالية التي يتكلم بها جماهير العرب, هي قراءة أبي عمرو(إنّ هذين) إلاّ أنها مخالفة للمصحف[6].

أمّا قراءة ابن كثير(إنْ هذانِّ) بتخفيف نون(إنَّ) وتشديد نون(هذانِّ) فـ(إنْ) هنا بمعنى(ما), والأصل في(هذانِّ) هو (هذا ان) فحذفت الألف وجعل التشديد عوضاً

---

(1) محيسن, محمد سالم محيسن, الهادي شرح طيّبة النشر في القراءات العشر والكشف عن علل القراءات, وتوجيهها, دار الجيل, بيروت, الطبعة الأولى, 1997, ج2, ص 180

(2) ابن عقيل, شرح ابن عقيل، ج1, ص346

(3) سورة طه, الآية 63. هذان: المقصود موسى وهارون-عليهما السلام-

(4) ابن مجاهد, السبعة في القراءات, ص 419

(5) الزَّجَّاج, معاني القرآن, ج3, ص 295

(6) الأزهري, القراءات وعلل النحويين فيها, ص 386

من الألف التي كانت في(هذا)، ومِنْ العرب مَنْ إذا حذف عوّض، ومنهم مَنْ إذا حذف لم يعوّض[1].

ويقول ابن هشام الأنصاري(ت761هـ): إنّ الأصل في هذه الآية أن تقول: (إنّ هذين لساحران) فـ(إنّ) تنصب الاسم بالياء(هذين)؛ لأنّه مثنى، وترفع الخبر بالألف(ساحران)؛ لأنّه مثنى، وأمّا القراءة الثانية فهي(إنْ هذان لساحران) فخفّفت (إنّ) بحذف النون الثانية وأهملت، وارتفع ما بعدها بالابتداء والخبر، فجيئ بالألف (هذان)، ونظيره أنك تقول: إنّ زيداً قائمٌ، فإذا خفّفت، قلت: إنْ زيدٌ لقائمٌ، على الابتداء والخبر.

وليس في ما سبق إشكال، إنّما الإشكال في قراءة من قرأ(إنّ هذان لساحران)؛ لأنّ(إنّ) المشدّدة يجب إعمالها، فكان الظاهر الإتيان بالياء وتوجيه هذه القراءة كما يلي:

أولاً: أنّ هذه القراءة على لغة بَلحَارث بن كعب، فتقول: جاء الزيدان، ومررت بالزيدان، ورأيت الزيدان[2].

ثانياً: أنّ (إنّ) بمعنى نَعَمْ، ومثل ذلك أنّ رجلاً سأل ابن الزُّبير فلم يُعْطِه، فقال: لعن اللهُ ناقةً حَمَلَتْني إليك، فقال: إنّ وراكبها، أي: نعم ولعن الله راكبها، و(إنّ) التي بمعنى(نَعَم) لا تعمل شيئاً، كما أنّ(نعم) كذلك، فـ(هذان) مبتدأ مرفوع بالألف، و(ساحران) خبر لمبتدأ محذوف، والتقدير: لهما ساحران، والجملة خبر(هذان) ولا يكون(لساحران) خبر(هذان)؛ لأن لام الابتداء لا تدخل على خبر المبتدأ.

ثالثاً: أنّ الأصل في قراءة(إنّ هذان لساحران) هو: إنه هذان لهما ساحران، فالهاء ضمير الشأن، وما بعدها مبتدأ وخبر، والجملة في موضع رفع على أنهما خبر (إنّ)،

---

(1) ابن زنجلة، حجّة القراءات، ص 456

(2) الأنصاري، أبو محمد عبد الله جمال الدين بن هشام الأنصاري، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب المكتبة التجارية الكبرى، الطبعة العاشرة، القاهرة، 1965، ص 46، 47

ثمَّ حُذِفَ المبتدأ، وحُذِفَ ضمير الشأن،[1] كما حذف من قوله–صلى الله عليه وسلم: (إنَّ مِنْ أشدِّ أهل النار يوم القيامة عذاباً المصوّرون)[2].

رابعاً: أنَّ الألف التي في(هذان) قد نتجت عند اجتماع الألفين(ألف التثنية وألف (هذا)) فوجب حذف واحدة لالتقاء الساكنين، فَمَنْ قدّر أنَّ المحذوفة هي ألف(هذا) والباقية ألف التثنية، قلبها في الجر والنصب ياءً، ومَنْ قَدّر العكس لم يغيّر الألف عند لفظها[3].

وقد وجدت في بعض الكتب الحديثة مَنْ يُعرب: إنْ مخففة من الثقيلة، وهي نافية، وهذان: الهاء: حرف تنبيه، و(ذان): اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، واللام فارقة، وساحران: خبر مرفوع وعلامة رفع الألف؛ لأنه مثنى[4]ولا أراه مناسباً.

والأجود عندي قراءة مَنْ قرأ(إنّ هذان لساحران) على أنّ(إنّ) هنا بمعنى (نعم) و(هذان) مبتدأ، و(ساحران) خبر لمبتدأ محذوف؛ لأنّ لام الابتداء لا تدخل على الخبر، والتقدير: إنّ هذان لهما ساحران.

والقراءة التي تليها بالجودة قراءة مَنْ قرأ(إنْ هذان لساحران) بتخفيف نون (إنْ)؛ لأنّ هذه القراءة رويت عن الخليل، والإجماع أنَّه لم يكن أحدٌ أعلم بالنحو من الخليل[5].

---

(1) الأنصاري، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، ص 48، 49

(2) مسلم، صحيح مسلم بشرح النووي، حقّقه وخرّجه وفهرسه: عصام الصّبابطي، حازم محمد، عماد عامر، دار الحديث، القاهرة، الطّبعة الأولى، 2001، كتاب اللباس والزّينة، باب تحريم تصوير صورة الحيوان وتحريم اتخاذ ما فيه صورة غير ممتهنة بالفرش ونحوه وأنّ الملائكة–عليهم السلام–لا يدخلون بيتاً فيه صورة ولا كلباً ج7 ، ص339

(3) الأنصاري، شرح شذور الذهب، ص 49

(4) الكرباسي، محمد جعفر الشيخ إبراهيم الكرباسي، إعراب القرآن، دار ومكتبة الهلال، بيروت–لبنان، الطّبعة الأولى، 2001، ج5، ص 103

(5) الزّجّاج، معاني القرآن، ج3، ص 395

4.1.1 لا النافية للجنس

قصد بها النفي العام في نكرة تليها غير معمولة لغيرها, لكن إن كان غير مضاف, ولا شبيهه, ركّب معها, وبني على ما ينصب به([1]).

شروط عمل (لا):

1- أن يكون الحكم المنفي بها شاملاً جنس اسمها كله نحو: لا طالبَ غائبٌ, فإن قلنا: لا طالبٌ واحدٌ غائباً. فإنّ كلمة(واحد) دلّت بوضوح على أنّ النفي ليس شاملاً أفراد الجنس كله, وإنّما هو مقصور على فرد واحد.

2- أن يكون اسمها وخبرها نكرتين, وقد يقع اسمها معرفة, إن أُوِّل بنكرة يراد بها الجنس, كأن يكون الاسم علماً مشتهراً بصفة.

3- ألاّ يفصل بينها وبين اسمها شيء, وإذا فصل ألغي عملها, نحو: لا في الدار خبزٌ, (لا) حرف مهمل لا محل له من الإعراب.

4- ألاّ تسبق بحرف جرٍّ, وإذا سبقت يكون ما بعدها مجروراً بحرف الجرِّ, نحو: سافرت بلا زادٍ[2].

قال تعالى: (قَالَ فَٱذۡهَبۡ فَإِنَّ لَكَ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ أَن تَقُولَ لَا مِسَاسَۖ)[3].

قال ابن منظور: قرئ(لا مِسَاسَ) بفتح السين, منصوباً على التبرئة, ويجوز (لا مَسَاسِ) مبني على الكسر, وهي نفي قولك(مَسَاسِ), وبنيت على الكسر, وأصلها الفتح؛ لمكان الألف, فاختير الكسر لالتقاء الساكنين[4].

فمن قرأ(لا مِسَاسَ) بفتح السين الآخرة, فهو منصوب على البدء به, ومَنْ قرأ(لا مَسَاسِ) فهو مبني على الكسر, وأصلها الفتح[5].

---

(1) السيوطي, جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي, همع الهوامع في شرح جمع الجوامع, تحقيق عبد الحميد هنداوي, المكتبة التوفيقية, القاهرة-مصر, ج1, ص522

(2) سلامة, ياسر خالد سلامة, النحو التطبيقي, مركز الكتاب الأكاديمي, عمان-الأردن, الطبعة الأولى, 2000, ص75-76

(3) سورة طه, الآية 97

(4) ابن منظور, لسان العرب, ج6, ص219

(5) الزجاج, معاني القرآن, ج3, ص305

وذهب سيبويه(ت180هـ) إلى أنَّ(مِساس) مبني على الكسر, كما يقال: اضربِ الرَّجُلَ[1]. و(مِساسَ) بكسر الميم وفتح السين مصدر(ماسّه): أي: لا أَمَسُّك ولا تمسُّي, وأمَّا قراءة (مَساسِ) هو اسم للفعل: أي لا تمسّني, وقيل هو اسم للخبر: أي: لا يكون بيننا مُمَاسّة[2].

2.1 الإسناد الفعلي

1.2.1 تذكير الفعل وتأنيثه

الأصل في الفعل أن يكون مذكَّراً, ولكنَّه قد يؤنَّث, فإذا كان الفاعل مؤنَّثاً حقيقياً أُنِّث فعله بتاء التأنيث الساكنة إن كان فعلاً ماضياً, نحو: قامت هند, أو المتحركة إن كان وصفاً, نحو: زيد قائمة أمُّه, و بتأنيث تاء المضارعة, نحو: تطلع الشمس.

ويجوز تذكير الفعل وتأنيثه في أربع مسائل:

أحدها: أن يكون المؤنَّث اسماً ظاهراً حقيقي التأنيث, وهو منفصل عن العامل بغير (إلاَّ)نحو: حضرت القاضي امرأة, وحضر القاضي امرأة, والأول أفصح.

الثانية: أن يكون اسماً ظاهراً مجازي التأنيث, نحو:طلعت الشمس, وطلع الشمس, والأول أرجح.

الثالثة: أن يكون العامل(نعم و بئس) نحو: نعمت المرأة خديجة, و نعم المرأة خديجة, و بئست المرأة حمَّالة الحطب, و بئس المرأة حمَّالة الحطب.

الرابعة: أن يكون الفاعل جمع تكسير, نحو:جاء الزيود, و جاءت الزيود.

فمن ذكَّر فعلى معنى الجمع, ومن أنَّث فعلى معنى الجماعة([3]).

وبعد ذلك أنتقل إلى القراءات القرآنية التي وردت عند ابن منظور في لسان العرب والتي يجوز فيها التذكير والتأنيث.

---

(1) النحاس, إعراب القرآن, ج3, ص40

(2) العكبري, إملاء ما منَّ به الرحمن, ج2, ص126

(3) محيسن, محمد سالم محيسن, القراءات وأثرها في علوم العربية, دار الجيل, بيروت, الطَّبعة الأولى, 1998, ج2, ص73-74

قال تعالى: (يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ ٱلسَّيَّارَةِ)[1].

قرئت(تلتقطه) بالتاء, و(يلتقطه) بالياء.

عرّف ابن منظور السَّيَّارة: هي القافلة, أو القوم الذين يسيرون, وهو مؤنث على معنى الرفقة أو الجماعة, أمّا قراءة مَنْ قرأ بالتاء(تلتقطه) فإنه أنّث؛ لأن بعض السَّيَّارة سيّارة[2].

والدليل على التأنيث قول العرب: ذهبت بعض أصابعه؛ لأنّ بعض الأصابع يكون أُصبعاً وأُصبعين وأصابع[3].

وجوّز سيبويه(ت180هـ) أنْ يأتي الفعل مؤنثاً مع أنّ الفاعل مذكر لفظاً, وهذا مستساغ في لغة العرب, ولكن بشرط أن يكون المضاف جزءاً من المضاف إليه أو كالجزء[4].

ويجوز لك أن تقول: تلتقطه بعض السَّيَّارة, والتقدير في تأنيث الفعل(تلتقطه) هو: تلتقطه سيَّارةُ بعض السَّيَّارة.

وأفضل القراءة بالياء(يلتقطه) حملاً على اللفظ في(بعض).

وذكر ابن منظور قوله تعالى: (إِن ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَـٰتِنَا وَٱسْتَكْبَرُواْ عَنْهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَٰبُ ٱلسَّمَآءِ)[5].

قرأ أبو عمرو(لا تُفْتَحُ) خفيفة التاء, ساكنة الفاء, وقرأ حمزة والكسائي(لا يُفْتَحُ) بالياء خفيفة, وقرأ ابن كثير ونافع وعاصم وابن عامر(تُفَتَّحُ) بالتاء, مشددة[6].

يجوز التذكير والتأنيث في الجمع؛ لأنه يقع عليه التأنيث, فيجوز فيه الوجهان, كما

---

(1) سورة يوسف, الآية 10

(2) ابن منظور, لسان العرب, ج4, ص 389

(3) ابن منظور, لسان العرب, ج7, ص 119

(4) الأنصاري, أحمد مكي الأنصاري, سيبويه والقراءات–دراسة تحليلية معيارية–دار المعارف, مصر, 1972, ص 207

(5) سورة الأعراف, الآية40

(6) ابن مجاهد, السبعة في القراءات, ص 280

قال عزّ وجلّ: (يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ)[1] و(يشهد), فمن ذكّر, قال: واحد الألسنة ذَكَرٌ, فأبني على الواحد,[2] وقد يكون سبب التذكير: أن (الأبواب) مؤنث غير حقيقي, وللفصل بين الفعل ونائب الفاعل بالجار والمجرور[3].

أمّا مَنْ قرأ بالتاء فحجته قوله تعالى: (وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا)[4] ذهبوا إلى جماعة الأبواب[5].

وقرأ الباقون(لا تُفَتَّحُ) بالتشديد, والتشديد للتكثير, أي: لتكثير الفتح, وكثرة الأبواب[6].

قال تعالى: (فَنَادَتْهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ)[7].

قرأ ابن كثير ونافع وعاصم وأبو عمرو وابن عامر: (فنادته) بالتاء, وقرأ حمزة والكسائي(فناداه). بإمالة الدال[8].

يقرأ(فنادته) بالتذكير والتأنيث, كما في قوله تعالى: (تَعْرُجُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ)[9] و(يعرج الملائكة), فَمَنْ ذكّر فقد ذهب إلى معنى التذكير, ومن أنّث فلتأنيث الاسم, والملائكة في هذا الموضع جبريل–عليه السلام–وحده.

وذلك جائز في العربية, أن تخبر عن الواحد بمذهب الجمع, كما تقول في الكلام:

---

(1) سورة النور, الآية 24

(2) الفرّاء, معاني القرآن, ج1, ص 255

(3) محيسن, الهادي, ج2, ص 233

(4) سورة الزمر, الآية 73

(5) ابن زنجلة, حجّة القراءات, ص 282

(6) الأزهري, أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري, القراءات وعلل النحويين فيها المسمى (علل القراءات), دراسة وتحقيق نوال بنت إبراهيم الحلوة, الطبعة الأولى, 1991, ص 217

(7) سورة آل عمران, الآية 39

(8) ابن مجاهد, السبعة في القراءات, ص 205

(9) سورة المعارج, الآية 4

خرج فلان في السّفن, وإنّما خرج في سفينة واحدة[1].

وكره قوم(التاء)؛ لأنّها للتأنيث, وقد زعمت الجاهليةُ أن الملائكة إناث, فلذلك قرأ مَنْ قرأ(فناداه) بغير تاءٍ, ولكنّ القراءة به جيدة؛ لأن الملائكة جمع, وما اعتلوا به ليس بشيءٍ؛[2] لأنّ الإجماع على إثبات التاء في قوله تعالى: (وَإِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ)[3].

فالحجّة لِمَنْ قرأ بالتاء(فنادته) أنّ الملائكة جماعة, فدلَّ بالتاء على معنى الجماعة, والحجة لمن قرأ بالألف(فناداه) أنّ الفعل مقدّم, فأثبت بالألف كما تقول: رماه, وعاداه الرجل, ومع ذلك فالملائكة هاهنا: جبريل-عليه السلام-[4].

فالقراءتان معروفتان, فبأيهما قرأ القارئ فمصيب, وذلك أنه لا اختلاف في المعنى, وذلك أنّ الملائكة إن كان مراداً بها جبريل-عليه السلام-كما روي عن عبد الله, فإنّ التأنيث في فعلها فصيح في كلام العرب للفظها, إن تقدّمها الفعل, وجائز فيه التذكير لمعناها, وإن كان مراداً بها جمع الملائكة فجائز فيْ فعلها التأنيث, وهو من قبلها للفظها[5].

قال تعالى: (أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِّن مَّنِيٍّ يُمْنَىٰ)[6].

قرأ ابن كثير ونافع وأبو بكر عن عاصم وحمزة والكسائي(تَمنى) بالتاء, وقرأ ابن عامر(يُمنى) بالياء[7].

---

(1) الفرّاء, معاني القرآن, ج1, ص 149

(2) العكبري, إملاء ما منَّ به الرحمن, ج1, ص 133

(3) سورة آل عمران, الآية 42

(4) ابن خالويه, الحجّة في القراءات السبع, ص 84

(5) الطبري, أبو جعفر محمد بن جرير الطبري, جامع البيان عن تأويل آي القرآن, دار الفكر, بيروت-لبنان, 1984, ج3, ص250

(6) سورة القيامة, الآية 37

(7) ابن مجاهد, السبعة في القراءات, ص 662

القراءة بالتاء(تُمنى) على النطفة, وبالياء(يُمنى) على المني*[1], فـ(تُمنى) بالتاء, الضمير يعود على النطفة, و(يُمنى) بالياء, الضمير يعود على المني, وكلٌ صواب[2].

وقد خالف ابن خالويه(ت370هـ) كُلاً من الفرّاء(ت207هـ) والزّجّاج (ت311هـ) والنّحّاس(ت338هـ) فقال:
(يُمنى) بالياء رداً على(النطفة)؛ لأنّ تأنيث النطفة غير حقيقي, ولأنّ النطفة هي الماء[3].

وأيّده العكبري(ت616هـ), وقال: (يُمنى) بالياء, على أن الضمير للمني, ويجوز أن يكون للنطفة؛ لأنّ التأنيث غير حقيقي, والنطفة بمعنى الماء[4].

قال تعالى: (وَعَلَّمْنَٰهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَّكُمْ لِتُحْصِنَكُمْ)[5].

قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وحمزة والكسائي(ليُحْصنكم) بالياء, وقرأ ابن عامر وحفص عن عاصم(لتحصنكم) بالتاء, وقال أبو بكر عن عاصم(لنحصنكم) بالنون[6].

فمن قرأ(ليحصنكم) بالياء, كان لتذكير(اللّبوس), ومن قرأ(لتحصنكم) بالتاء, ذهب إلى تأنيث الصنعة أو لتأنيث(الدروع)؛ لأنها هي(اللّبوس), ومَنْ قرأ(لنحصكم) بالنون يقول: لنحصنكم نحن, وعلى هذا المعنى يجوز(ليحصنكم) بالياء الله من بأسكم

---

(1) ابن منظور, لسان العرب, ج15, ص 293 * المني: هو ماء الرجل.
(2) الفرّاء, معاني القرآن, ج3, ص 104 , الزّجّاج, معاني القرآن, ج5, ص 199, النّحّاس, أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل بن النّحّاس, إعراب القرآن, وضع حواشيه وعلّق عليه, عبد المنعم خليل إبراهيم, دار الكتب العلمية, بيروت–لبنان, الطبعة الثانية, 2004, ج5, ص 61
(3) ابن خالويه, الحجّة في القراءات السبع, ص 330
(4) العكبري, إملاء ما مَنَّ به الرحمن, ج2, ص 275
(5) سورة الأنبياء, الآية 80
(6) ابن مجاهد, السبعة في القراءات, ص430

أيضاً[1].

ويقول الزّجّاج(ت311هـ): من قرأ(ليحصنكم) بالياء أراد ليحصنكم هذا اللّبوس, ويجوز على معنى ليحصنكم الله من بأسكم, والقراءة بالتاء على معنى لتحصنكم(الصنعة)[2].

فالحجة لِمَنْ قرأ بالتاء: أنّه ردّه على(الصنعة) أو(اللّبوس)؛ لأن اللّبوس هو الدرع, وهي مؤنثة, أمّا حجة من قرأ بالياء: فقد ردّه على لفظ(اللّبوس) لا على معناه, وحجة من قرأ بالنون(لنحصنكم): أنه أخبر به عن الله-عزّ وجلّ-؛ لأنه هو المحصِّن, لا الدرع[3].

فالفعل في قراءة(لنحصنكم) بالنون أسند إلى ضمير العظمة في قوله تعالى(علّمناه) وهو إسناد حقيقي؛ لأن الفاعل هو الله-عزّ وجلّ-ومن قرأ بالتاء (لتحصنكم) الفعل أسند إلى ضمير(الصنعة) المفهوم من قوله-عزّ وجلّ(وَعَلَّمْنَٰهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَّكُمْ) وهي مؤنثة, وإسناد الفعل إلى الصنعة إسناد مجازي من إسناد الفعل إلى فاعله, ويجوز أن يكون الفعل مسنداً إلى(اللّبوس), وأُنِّثَ الفعل لتأويل(اللبوس) بـ(الدروع) والإسناد هنا مجازي أيضاً.

2.2.1 الفعل المسند إلى متكلم أو مخاطب

ذكر ابن منظور في لسان العرب بعض القراءات التي يكون فيها الفعل مسنداً إلى ضمير المتكلم أو المخاطب, ومثال ذلك قوله تعالى: (بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ)[4].

قرأ حمزة والكسائي(عجبتُ) بضم التاء, وقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وعاصم

---

(1) الفراء, معاني القرآن, ج2, ص119

(2) الزجاج, معاني القرآن, ج3, ص324

(3) ابن خالويه, الحجة في القراءات السبع, ص255

(4) سورة الصافات, الآية 12

وابن عامر(عجبتَ) بفتح التاء[1].

فالقراءة بضمِّ التاء(عجبتُ) يكون العجب من الله–عزَّ وجلَّ–إنكاراً لأفعالهم مِنْ إنكارهم للبعث[2].

والعجب وإن أُسند إلى الله–عزَّ وجلَّ–فليس معناه من الله كمعناه من العباد, والدليل على ذلك, قوله تعالى: (فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ ٱللَّهُ مِنْهُمْ)[3] وليس السّخريُّ من الله –عزَّ وجلَّ–كمعناه من العباد[4].

ويذكر ابن الأنباري(ت577هـ) أنّ في قراءة الضمِّ وجهين:

أحدهما: أن يكون إخباراً من الله–عزَّ وجلَّ–عن نفسه, من إنكار الكفار للبعث مع بيان القدرة على الابتداء حتى بلغ هذا الإنكار منزلة يقال فيه:عجبتُ.والثاني: أن يكون تقديره: قُلْ عجبتُ؛ لأن قبله قوله تعالى: (فَٱسْتَفْتِهِمْ), أي: في أمر البعث, فإن لم يجيبوا بالحقِّ, فقد عجبتَ من إنكارهم هذا[5].

فالمعنى في قراءة الضمِّ(عجبتُ): أنّ هذا عَظُمَ عندي حتى بلغ منزلة يقال له فيها: عجبتُ منه, فأمّا حمله على الظاهر, فلا يجوز؛ لأن البارئ لا يوصف بالعجب[6].

أمّا مَنْ قرأ بفتح التاء(عجبتَ) فالمخاطب هو محمد–صلى الله عليه وسلم– والمعنى: بل عجبت يا محمد من إنكار المشركين مع إقرارهم بأنّ الله خلقهم ورزقهم[7].

---

(1)الداني, أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني, التيسير في القراءات السبع, دار الكتب العلمية, بيروت–لبنان, الطبعة الأولى 1996, ص151

(2) ابن خالويه, الحجة في القراءات السبع, ص276

(3) سورة التوبة, الآية 79

(4) الفراء, معاني القرآن, ج2, ص268

(5) ابن الأنباري, البيان في غريب إعراب القرآن, ج2, ص253

(6) الباقولي, نور الدين أبو الحسن علي بن الحسين الباقولي, كشف المشكلات وإيضاح المعضلات في إعراب القرآن وعلل القراءات, دراسة وتحقيق عبد القادر عبد الرحمن السعدي, دار عمار, الطبعة الأولى, 2001, ج2, ص252

(7) محيسن, الهادي, ج3, ص179

قال تعالى: (وَمَا كُنتُ مُتَّخِذَ ٱلْمُضِلِّينَ عَضُدًا)[1]

قرئ(كنتَ) بفتح التاء على الخطاب, وقرئ(كنتُ) بضمِّ التاء, على المتكلّم.

فَمَنْ قرأ بفتح التاء, فالمعنى: ما كنتَ يا محمد-صلى الله عليه وسلّم-لتتخذ المضلين أنصاراً وأعواناً[2].

ومَنْ قرأ بضمِّ التاء, فالمعنى: يُخبر الله-عزَّ وجلَّ-بقدرته, وأنه لا يعتضد فيها, ولا في نصرته بالمضلين[3].

وقد تكون القراءة برفع التاء(كنتُ) هي الأقوى, لما فيها مِنْ تحَدٍّ مِنْ الله-عزَّ وجلَّ-للمضلين, وأنه ليس بحاجة نصرتهم وعونهم.

وسياق الآية هو قوله تعالى (مَّا أَشْهَدتُّهُمْ خَلْقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ) يقتضي أن يكون الفعل مسنداً إلى المتكلم, وأمَّا إسناده إلى المخاطب فلأنَّه موجه إلى النبي-صلى الله عليه وسلَّم-والمقصود إعلام أمته أنه عليه الصلاة والسلام, لم يزل محفوظاً من أول حياته, ولم يعتضد بمضلٍ.

وقال تعالى: (فَمَا تَسْتَطِيعُونَ صَرْفًا وَلَا نَصْرًا)[4]. فقد ذكر ابن منظور(يستطيعون) بالياء[5]. دون أن يذكر شيئاً على هذه الآية, وذكر قوله تعالى: (وَلَيَأْتِيَنَّهُم بَغْتَةً)[6] قال في تعريف معنى البغتة: هي الفجأة, ثمَّ ذكر قوله تعالى (لتأتينَّهم بغتة) بالتاء[7]. وأرى أنَّ المرجَّح في هذه الآية هو الياء,أي(ليأتينَّهم)؛ لأنَّ

---

(1) سورة الكهف, الآية51

(2) ابن منظور, لسان العرب, ج3, ص293

*الاعتضاد: هو طلب المعونة

(3) الزَّجَّاج, معاني القرآن, ج3, ص240

(4) سورة الفرقان, الآية19

(5) ابن منظور, لسان العرب, ج9, ص189

(6) سورة العنكبوت, الآية53

(7) ابن منظور, لسان العرب, ج2,ص10

الحديث كان عن العذاب وأنه سيأتيهم فجأة وهم لا يشعرون, والله أعلم.

3.2.1 ما لم يسمَّ فاعله

يُحذف الفاعل ويُقام المفعول به مقامه, فيُعطى ما كان للفاعل من لزوم الرَّفع, و وجوب التأخير, وعدم جواز حذفه, ويقسم ما لم يسمَّ فاعله إلى قسمين من حيث الفعل:

أولاً:الماضي, ويُضم الأول ويكسر ما قبل الآخر.

ثانياً : المضارع, ويُضم الأول ويفتح ما قبل الآخر([1]).

يؤول ابن منظور قوله تعالى(فَبُهِتَ ٱلَّذِى كَفَرَ)[2]. فيقول: انقطع وسكت متحيّراً[3], وذكر أن الفعل(بَهَتَ) قرئ أكثر من قراءة وهي قراءة ابن السَّمَيفَع (فبَهَتَ) بفتح الباء والهاء والتاء, وأما القراءة العامّة(فبُهِتَ) بضم الباء وكسر الهاء.

فمن قرأ(بَهَتَ) بفتح الباء والهاء والتاء, فإنَّ المعنى: بَهَتَ إبراهيمُ الكافرَ, أي أنَّ إبراهيم-عليه السلام-هو الفاعل, و(الذي) في موضع نصب مفعول به, أمّا من قرأ(فبُهِت) بضم الباء وكسر الهاء, فهو على ما لم يُسمَّ فاعله, والقراءتان صحيحتان, فبأيهما قرأ القارئ فهو على صواب[4].

قال تعالى: (وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَغُلَّ)[5].

قرأ ابن كثير وأبو عمرو وعاصم ويعقوب برواية روحٍ وزيدٍ(أن يَغُلَّ) بفتح الياء وضمِّ الغين, وقرأ أبو جعفر ونافع وابن عامر وحمزة والكسائي وخلف ويعقوب برواية رويس(أن يُغَلَّ) بضمِّ الياء وفتح الغين[6].

---

(1) ابن عقيل, شرح ابن عقيل، ج1, ص453-454

(2) سورة البقرة, الآية 258

(3) ابن منظور, لسان العرب, ج2, ص13

(4) ابن جني, المحتسب, ج1, ص227

(5) سورة آل عمران, الآية 161

(6) الأصبهاني, المبسوط في القراءات العشر, ص171

فمن قرأ بفتح الياء وضمِّ الغين(يَغُلَّ) على البناء للفاعل, والفاعل ضمير يعود على(نبيّ) والمعنى: لا ينبغي أن يقع من نبيّ غلول ألبتة, أي: خيانة[1], فلا يخون نبيّ أمته.

والحجة في هذه القراءة, أنَّ النبي جمع الغنائم, فجاءه جماعة من المسلمين, فقالوا: ألاَ تقسم بيننا غنائمنا؟ فقال الرسول-صلى الله عليه وسلم-: لو أنَّ لكم مثل أحدٍ ذهباً ما منعتكم درهماً, أترونني أغلّكم مغنمكم؟[2]

ومَنْ قرأ بضم الياء وفتح الغين(يُغَلَّ) على ما لم يُسمَّ فاعله, ونائب الفاعل ضمير يعود على(نبيّ) أيضاً, والمعنى: ما كان لنبي أن يُنْسَب إليه غلول ألبتة, أي الخيانة[3].

وروي عن ابن عباس-رضي الله عنهما-في قراءة(يُغَلَّ) أنَّه قال: قد كان النبي يُقْتَل, فكيف لا يُخوّن؟[4]

قال تعالى: (فَإِذَآ أُحْصِنَّ فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَـٰحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى ٱلْمُحْصَنَـٰتِ مِنَ ٱلْعَذَابِ)[5].

قرأ أبو جعفر ونافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وحفص عن عاصم ويعقوب (أُحْصِنَّ) بضمِّ الألف وكسر الصاد, وقرأ عاصم برواية أبي بكر, وحمزة والكسائي وخلف(أَحْصَنَّ) بفتح الألف والصاد[6].

فالقراءة بضمِّ الهمزة وكسر الصاد(أُحْصِنَّ) على البناء للمفعول, ونائب الفاعل

---

(1) محيسن, الهادي, ج2, ص124

(2) ابن زنجلة, حجة القراءات, ص179

(3) محيسن, الهادي, ج2, ص124

(4) الفارسي, أبو علي الحسن بن أحمد الفارسي, الحجة في علل القراءات السبع, تحقيق علي النجدي ناصف, عبد الحليم النجار, عبد الفتاح شبلي ومراجعة محمد علي النجار, الهيئة المصرية العامة للكتاب, الطبعة الثانية, 1983, ج2, ص396

(5) سورة النساء, الآية 25

(6) الأصبهاني, المبسوط في القراءات العشر, ص178

ضمير يعود على(الإماء).

وقد اختُلف في المعنى, فقال الأزهري(ت370هـ): أُحْصِنَّ: بمعنى أسلمن, وقيل: مُلِكْنَ فأسلمنَ, فَمُنِعْنَ من الفساد وقيل: أحصنهن الأزواج بالتزويج[1].

أمّا القراءة بفتح الهمزة والصاد(أَحْصَنَّ) فَهي على البناء للفاعل, والفاعل ضمير يعود على(الإماء) أيضاً, وفي معنى(أَحْصَنَّ) قال بعضهم: أَحْصَنَّ أنفسهن بالتزويج[2].

وقال الأزهري(ت370هـ): إن الإماء إذا أسلمن, أَحْصَنَّ فروجهن بالإسلام, أي: أعْفَفْنها[3].

قال تعالى: (لَوْلَآ أَن مَّنَّ ٱللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا)[4].

قرأ عاصم في رواية حفص(لَخَسَفَ) نصباً, وكذلك روى علي بن نصر عن أبان عن عاصم مثله بفتح الخاء, وقرأ الباقون وأبو بكر عن عاصم(لخُسِفَ) بضمِّ الخاء[5].

قال أبو الفتح(ت392هـ): الفاعل اسم الله والمفعول محذوف, أي: لَخَسَفَ الله بنا الأرض[6], فهو ضمير مستتر يعود على الله, وأمّا القراءة بضم الخاء(لخُسِفَ) فهي على البناء للمفعول, ونائب الفاعل الجار والمجرور[7].

وبهذا فإنّ مَنْ قرأ(لَخَسَفَ) فالجار والمجرور في موضع نصب بـ(خَسَفَ),ومن قرأ (لخُسِفَ) فالجار والمجرور في موضع رفع, لقيامه مقام الفاعل, على ما لم يُسمَّ

---

(1) الأزهري, القراءات وعلل النحويين فيها, ص145

(2) محيسن, الهادي, ج2, ص148.

(3) الأزهري, القراءات وعلل النحويين فيها, ص145

(4) سورة القصص, الآية82

(5) ابن مجاهد, السبعة في القراءات, ص495

(6) ابن جني, المحتسب, ج2, ص200

(7) محيسن, الهادي, ج3, ص124

فاعله[1].

وأرجّح قراءة مَنْ قرأ(لَخَسَفَ) بفتح الخاء؛ لأنَّ معنى الآية يدلُّ على أنّ الفاعل ضمير مستتر يعود على(الله), والجار والمجرور في موضع نصب بـــ(خَسَفَ).

قال تعالى: (حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ)[2].

قرأ ابن عامر(فَزَّع) مفتوحة الفاء والزاي, وقرأ الباقون(فُزِّع) بضم الفـــاء وكـــسر الزاي[3].

فسَّر ابن منظور هذه الآية فقال: تعدى الفعل بـــ(عن)؛ لأنه في المعنى كُشِفَ الفزعُ, وقال: إنها قرئت: فَزَّع, أي: فَزَّع اللهُ, وفسّر ذلك بأنّ الملائكة كان عهدهم قد طال بنزول الوحي, فلمّا نزل جبريل إلى النبي–صلى الله عليه وسلم–بـــالوحي, أوّل ما بُعِثَ ظنّت الملائكة الذين في السماء أنّه نزل لقيام الساعة, فَفَزِعَتْ لـــذلك, فلمّـــا تقرر عندهم أنَّه نزل لغير ذلك, كُشِفَ الفزع عن قلوبهم[4].

---

(1) ابن الأنباري, أبو البركات عبد الرحمن بن الأنباري, البيان في غريب إعراب القرآن, ضبطه وعلّق حواشيه بركات يوسف هَبُّود, دار الأرقم, بيروت–لبنان, ج2, ص198

(2) سورة سبأ, الآية 23

(3) ابن مجاهد, السبعة في القراءات, ص530

(4) ابن منظور, لسان العرب, ج8, ص251 – 252

الفصل الثاني

المنصوبات

1.2 المفاعيل

1.1.2 المفعول به

هو الذي يقع عليه فعل الفاعل في مثل قولك: (ضرب زيدٌ عمراً) وهو الفارق بين المتعدي وغير المتعدي, ويكون واحداً فصاعداً إلى الثلاثة([1]).

قال تعالى:(قُلۡ هَلۡ أُنَبِّئُكُم بِشَرّٖ مِّن ذَٰلِكَ مَثُوبَةً عِندَ ٱللَّهِۚ مَن لَّعَنَهُ ٱللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيۡهِ وَجَعَلَ مِنۡهُمُ ٱلۡقِرَدَةَ وَٱلۡخَنَازِيرَ وَعَبَدَ ٱلطَّٰغُوتَ)[2].

قرأ حمزة(عَبُدَ الطاغوتِ) بضم الباء، و(الطاغوتِ) بالجرِّ، وقرأ الباقون(عَبَدَ الطاغوتَ) بفتح الباء في(عَبَدَ) وبفتح التاء في(الطاغوتَ)[3].

ذكر ابن منظور في هذه الآية قراءات منها ما قرأه يحيى بن وثاب والأعمش وحمزة(وعَبُدَ الطاغوتِ)، ومنها ما ذكره الليث(وعابدو الطاغوت) وقرئ(عُبُدَ الطاغوت) جماعة عابدٍ، و(عُبْدَ الطاغوت) بإسكان الباء وفتح الدال و(عَبْدَ الطاغوت) وفي هذه القراءة يقول ابن منظور: فيه وجهان:

أحدهما: أن يكون مخففاً من(عَبُدٍ) كما يقال في: عَضُدٍ-عَضْدٌ، وجائز أن يكون (عَبْدَ) اسم الواحد، يدلُّ على الجنس، وذكر الفرّاء قراءة وهي(وعبدوا الطاغوت) على الجمع، وقرئ(عبّاد الطاغوت)، (وعابدَ الطاغوت)، و(عُبِّد الطاغوت)، و(عُبَّدَ الطاغوتِ) و(عَبَدَ الطاغوتِ) و(عَبُدَ الطاغوتِ)[4].

---

(1) ابن يعيش, موفق الدين أبو البقاء يعيش بن علي بن يعيش الموصلي, شرح المفصل, قدم له ووضع هوامشه وفهارسه إميل بديع يعقوب, دار الكتب العلمية, بيروت- لبنان, الطبعة الأولى, 2001, ج1, ص308

(2) سورة المائدة، الآية 60

(3) الأصبهاني, المبسوط في القراءات العشر، ص186

(4) ابن منظور، لسان العرب، ج3، ص272-273

فالقراءة(وعَبَدَ الطاغوتَ) الجملة معطوفة على قوله: (وَجَعَلَ مِنْهُمُ ٱلْقِرَدَةَ وَٱلْخَنَازِيرَ)والتقدير: ومَنْ عَبَدَ الطاغوتَ[1].

والفعل(عَبَدَ) فعل ماضٍ، و(الطاغوت) مفعول به منصوب، ومَنْ قرأ(عَبُدَ الطاغوتِ) بفتح العين وضم الباء وجر الطاغوت، فـ(عَبُدَ) هنا اسمٌ، وهو في معنى الجمع، وما بعده مجرور بإضافته إليه، وهو(عَبُدَ) منصوب[2]؛لأنه معطوف على الخنازير، والتقدير:وجعلهم عَبُدَ الطاغوتِ[3].

وليس(عَبُدَ) جمعاً، إنما في معنى الجمع؛ لأنَّه ليس من أبنية الجموع شيءٌ على هذا البناء، ولكنَّه واحد يُراد به الكثرة، ألا ترى أنَّ في الأسماء المفردة المضافة إلى المعارف ما لفظه لفظ الإفراد، ومعناه الجمع؟[4] كما في قوله تعالى: (وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ)[5].

وبناءُ(فَعُلَ) يراد به الكثرة والمبالغة، مثل: رجل يَقُظٌ، للذي تكثر منه اليقظة[6].

وأما قراءة(عَبَدَ الطاغوتِ) بفتح الدال وخفض التاء من(الطاغوت)، فـ(عَبَدَ) مضاف إلى(الطاغوت) ويفسّرها أصحاب عبد الله بن مسعود خَدَمة الطاغوتِ، ولو قُرئ(عَبَدَ الطاغوتِ) كان صواباً جيداً، يريد: عبدة الطاغوتِ، فيحذف الهاء لمكان

---

(1) الأزهري، القراءات وعلل النحويين فيها، ص166

(2) صافي، الجدول في إعراب القرآن، مج6، ص394

(3) الأنباري، البيان في غريب إعراب القرآن، ج1 ، ص254

(4) الطبرسي، أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي, مجمع البيان، تصحيح وتحقيق وتعليق هاشم الرسولي المحلاتي وفضل الله الطباطبائي, دار المعرفة, الطبعة الأولى, 1986, ج3، ص331

(5) سورة إبراهيم، الآية 34

(6) الأنباري، البيان في غريب إعراب القرآن، ج1، ص254

الإضافة[1].

و(عابدَ الطاغوتِ) هو على الإفراد كعَبْدَ الطاغوتِ، واحد في معنى جماعة على ما مضى[2].

وقراءة(عُبَّدَ) بضم العين وفتح الباء وتشديدها، مثل ضارب وضُرَّب

و(عُبّاد) مثل:صائم وصوّام.

و(عِباد) مثل:صائم وصيام.

و(عابد) و(عُبَد)على أنَّه صفة مثل حُطَم.

و(عَبْد) مثل ظَرْف[3].

2.1.2 المفعول به لفعل محذوف

قال تعالى في قصة سيدنا إبراهيم -عليه السلام- وامرأته: (فَبَشَّرْنَـٰهَا بِإِسْحَـٰقَ وَمِن وَرَآءِ إِسْحَـٰقَ يَعْقُوبَ)[4].

قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو والكسائي(يعقوبُ)رفعاً، وقرأ ابن عامر وحمزة (يعقوبَ) نصباً، واختُلِف عن عاصم، فروى عنه أبو بكر بالرفع وروى حفص عنه بالنصب[5].

يقول الفرّاء(ت207هـ)في قراءة النصب(يعقوبَ): إنّ حمزة كان ينوي به الخفض، يريد: ومن وراء إسحاق بيعقوبَ، ولا يجوز الخفض إلاّ بإظهار الباء[6].

وقد يكون(يعقوبَ) بالنصب في موضعِ نصب محمولاً على موضعِ، فبشّرناها

---

(1) الفراء, معاني القرآن، ج1، ص214-215

(2) ابن جني، المحتسب، ج1، ص324

(3) صافي, الجدول في إعراب القرآن، مج6،ص395

(4) سورة هود، الآية 71

(5) ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص338

(6) الفرّاء، معاني القرآن، ج1،ص338

بإسحاق، محمول على المعنى، والمعنى: وهبنا لها إسحاق، ووهبنا لها يعقوبَ[1].

وفي قراءة النصب يحتمل وجهان:

أحدهما: بتقدير فعل، دلّ عليه(بشّرناها)، وتقديره: بشّرناها بإسحاقَ، ووهبنا له يعقوبَ مِنْ وراءِ إسحاق.

والثاني: أن يكون معطوفاً على موضعِ قوله: بإسحاقَ، وموضعه النصب، كقولهم: مررت بزيدٍ وعمراً[2].

وقد تكون قراءة النصب على أنّ(يعقوبَ) معطوف على(إسحاق) وكان مفتوحاً؛ لأنّه لا يتصرف للعُجمة والتعريف؛ إلاّ أنّ هذا القول ضعيف؛ للفصل بين الجار والمجرور بالظرف،[3] وعند سيبويه والأخفش لا يكون إلاّ بإعادة الخافض[4].

أمّا مَنْ قرأ(يعقوبُ) بالرفع، فالمعنى: ومِنْ وراء إسحاق يعقوبُ فبُشِّر به[5].

ورفعه على ضربين:

أحدهما: الابتداء مؤخراً[6]. وخبره الظرف الذي قبله، وهو(ومن وراء إسحاق).

والوجه الآخر: أن يكون التقدير: ومن وراء إسحاق يحدث يعقوبُ[7].

وقال تعالى: (وَلَا تَقُولُواْ لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ ٱلْكَذِبَ)[8].

قرأ بعضهم(الكُذُبُ)، فجعله نعتاً للألسنة.[9]وقرأ الأعرج وابن يَعْمَر والحسن وابن أبي إسحاق وعمرو ونُعيم بن مَيْسرة(الكَذِبِ) بالخفض، وقرأ يعقوب(الكُذُبَ) وقرأ مُسْلِمَة بن محارب(الكُذُبُ)، وقراءة الناس(الكَذِبَ)، ويقول ابن جني:

---

(1) الزَّجَّاج، معاني القرآن، ج3، ص51

(2) ابن الأنباري، البيان في غريب إعراب القرآن، ج2، ص17

(3) ابن الأنباري، البيان في غريب إعراب القرآن، ج2، ص17

(4) القيسي، مشكل إعراب القرآن، ج1، ص369

(5) ابن منظور، لسان العرب، ج1، ص623-624

(6) الزجاج، معاني القرآن، ج3، ص51

(7) النحاس, إعراب القرآن ،ج2، ص176

(8) سورة النحل، الآية 116

(9) ابن منظور، لسان العرب، ج1، ص705

(الكذبِ)بالجر بدل من(ما) في قولـــه: (وَلا تَقُولُواْ لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ)، أي لا تقولوا للكذب الذي تصف ألسنتكم، وأمّا(الكُذُبَ) بالنصب فجَمْع كِـذَاب، ككِتَـاب وكُتُب[1].

وقال ابن هشام الأنصاري(ت761هـ): إنّ(الكَذِبَ) بدل من مفعول(تـصف) المحذوف، أي: لما تصفه، وقيل(الكَذِبَ) مفعولٌ إمّا لـ(تقولوا)، أي: لا تقولوا الكَذِبَ لما تصفه ألسنتكم من البهائم بالحِلِّ أو الحرمة، وإمّا لمحذوف، أي: فتقولون الكذب، وإمّا لـِ(تصف) على أنّ(ما) مصدرية، أي: لا تحلّلوا وتحرّموا لمجرّد قولٍ تنطق به ألسنتكم، وقرئ بالجر بدلاً من(ما) على أنها اسمٌ، وبالرفع وضمِّ الكاف والذال جمعاً لـِ(كذوب) صفة للفاعل[2].

3.1.2 حذف المفعول به

قد يحذف المفعول به من الكلام لفظاً ولكن يراد به معنى وتقـديراً، ويـسمى الحذف اختصاراً، ولا يحذف إلاّ لدليل[3] نحو قولـه تعـالى: (.....وَلَـٰكِن كُونُواْ رَبَّـٰنِيِّـۧنَ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ ٱلْكِتَـٰبَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ)[4].

ذكر ابن منظور أنّ أبا حَيْوَةَ قرأ: (وبما كنتم تُدْرِسون)، وهذا مـن الـشاذ[5] و(تُدْرِسون) بضمِّ التاء وإسكان الدال وكسر الراء، ينبغي أن يكون هذا منقولاً من

---

(1) ابن جني, المحتسب، ج2، ص55-56

(2) الأنصاري، جمال الدين بن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، حقّقه وعلّق عليه مازن المبارك ومحمد علي حمد الله وراجعه سعيد الأفغاني، دار الفكر، الطبعة الثالثة، بيروت، 1972، ص821-822

(3) السامرائي، فاضل صالح السامرائي، معاني النحو، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة بغداد، بيت الحكمة، ج2، ص514

(4) سورة آل عمران، الآية 79

(5) ابن منظور، لسان العرب، ج6، ص80

درس هو وأدرس غيره، كقولك: قرأ وأقرأ[1].

وقرئ(تَدْرسون) بالتخفيف، فالمفعول محذوف على هذه القراءة، والتقدير: تَدْرُسون الكتابَ، ومن قرأ(تُدَرِّسون) فالمفعول الأول والثاني حُذِفا من الجملة، والتقدير: تُدَرِّسون الناسَ الكتابَ[2].

4.1.2 المفعول به ثانٍ: قد يتعدّد المفعول به في الكلام, إن كان الفعل متعدِّياً إلى أكثر من مفعول واحد, نحو:أعطيت الفقير درهماً, ومثله ما ذكر ابن منظور في قوله تعالى: (فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ رَبِّى جَعَلَهُۥ دَكَّآءَ)[3].

قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر(دكّاً) منوناً غير مهموز، ولا ممدود، وقرأ حمزة والكسائي(دكّاءَ) ممدوداً مهموزاً، بلا تنوين، وهُبَيْرة عن حفص عن عاصم(دكّاً) منوناً غير ممدود، وقال هُبَيْرة عن حفص عن عاصم(دكّاءَ) ممدوداً[4].

يقول ابن منظور: قال الأخفش(ت215هـ) في قوله تعالى: (دكّاً) بالتنوين، كأنّه قال: (دكّه دكّاً)مصدرٌ مؤكدٌ، ويجوز(جعله أرضاً ذا دكٍّ) كقوله تعالى:(وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ)[5] ومَنْ قرأها(دكّاء) ممدوداً،أراد(جعله مثل دكّاءَ) وحذف(مثل)[6].

ويقول ابن زنجلة في قراءة مَنْ قرأ(دكّاءَ)، أي: جعله مثل دكّاءَ، ثم حذف المضاف، وأقام المضاف إليه مقامه، وتقول العرب: ناقة دكّاء، أي: لا سنام لها،[7]

---

(1) ابن جني، المحتسب، ج1، ص260

(2) العكبري, التبيان في إعراب القرآن، ج1، ص224

(3) سورة الكهف، الآية 98

(4) ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص402

(5) سورة يوسف، الآية 82

(6) ابن منظور، لسان العرب، ج10، ص425

(7) ابن زنجلة، حجة القراءات، ص435

والجمل الأدكّ، أي:المنبسط السنام،[1] ولا بُدَّ من تقدير الحذف؛ لأنَّ الجمل مذكّر، فلا يوصف بـ(دكّاء)؛ لأنَّها من وصف المؤنث، وقال قُطْرُب: قوله(دكّاء) صفة، والتقدير: جعله أرضاً دكاءَ: أي ملساء مبسوطة، فأقيمت الصفة مقام الموصوف، وحذف الموصوف، ومَنْ قرأ(دكّاً) منوناً غير ممدود، ففي هذه القراءة وجهان: أحدهما: أن تجعل(دكّاً) بمعنى: مدكوكاً دكاً، فقام المصدر مقام المفعول.

والوجه الآخر: أن يكون معناه: (دكّه دكّاً) فتجعل(دكّاً)مصدراً عن معنى الفعل، لا عن لفظه[2].

وأرجّح قراءة مَنْ قرأ(دكّاءَ) على أنّ الموصوف محذوف، والتقدير: أرضاً دكّاءَ؛ لأنَّ (دكّاءَ) لفظةٌ مؤنثةٌ، فلا ينوّن، ومثل ذلك: ناقة دكاءَ، والجمل الأدكّ.

و(دكّاءَ) مفعول به ثانٍ، عامله(جعل)، وهو ممنوع من التنوين؛ لأنَّ همزته للتأنيث، فهو على حذف موصوف، أي: (أرضاً دكّاءَ)[3].

وقال تعالى: (وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا)[4].

قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر(كَفَلَها) مفتوحة الفاء، خفيفة، و(زكرياءُ) رفع ممدود، وقرأ عاصم في رواية أبي بكر(كَفَّلَها) مشددة الفاء، و(زكرياءَ) نصباً، وكان يمدّ(زكرياء) في كل القرآن، وروى حفص عن عاصم (كَفَّلَها) مشددة، وقصر(زكريا)، وكان حمزة والكسائي يشدّدان(كَفَّلَها) ويقصران (زكريا)[5].

فَمَنْ قرأ(كَفَلَها) خفيفة، فحجته قوله تعالى: (أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ)[6].

ومعنى(كَفَلَها) ضمنها، و(زكرياءُ) مرتفع؛ لأنَّ الكفالة مسندة إليه، وأمّا مَنْ قرأ

---

(1) الزمخشري، الكشاف، ج2، ص719

(2) ابن زنجلة، حجة القراءات، ص435-436

(3) صافي، الجدول في إعراب القرآن، مج16،ص255

(4) سورة آل عمران، الآية 37

(5) ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص204-205

(6) سورة آل عمران، الآية 44

(كَفّلها) (زكريا) فشدّد الفاء، فإنّ كفلتُ يتعدى إلى مفعول واحد، فإذا ضعّفت العين، تعدى إلى مفعولين، وفاعل كفّلها-فيمن شدّد-هو الضمير العائد إلى ربها مِنْ قوله: (فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ) و(زكرياءُ)، الذي كان فاعلاً قبل التضعيف صار مفعولاً ثانياً[1] أو مفعولاً أولاً، والهاء في (كفّلها) مفعولاً ثانياً مقدّماً.

والمعنى: جعل الله زكريا-عليه السلام- كافلاً مريمَ، أي ضامناً لمصالحها[2].

أمّا(زكريّا) ففيه أربع لغات: زكريٌّ مثل عربيٌّ، وزكري بتخفيف الياء وزكريّا مقصورٌ، وزكرياءُ ممدود[3]. ولا يستبين في(زكريّا) رفع ولا نصب ولا خفض[4].

أمّا ترك الصرف؛ فلأن في آخره ألف التأنيث الممدودة، وألف التأنيث في القصر، وقال بعض النحويين: إنه لم يُصرف؛ لأنّه أعجمي، وما كانت فيه ألف التأنيث فهو سواء في العربية والعجمية؛ لأنَّ ما كان أعجمياً فهو يتصرف في النكرة، ولا يجوز أن تُصرف الأسماء التي فيها ألف التأنيث في معرفةٍ ولا نكرةٍ؛ لأنَّ فيها علامة التأنيث، وأنها مصوغة مع الاسم صيغة واحدة، فقد فارقت هاء التأنيث؛ فلذلك لم تُصْرَف في النكرة[5].

ويقول الأنباري(ت577هـ): قال بعضهم: إنه لم يُصرف للعُجمة والتعريف، ولو كان كذلك لوجب أن يكون مصروفاً في النكرة، وقد انعقد الإجماع على أنّه لا يُصرف في النكرة كما لا يُصرف في المعرفة.

والهمزة التي في(زكرياء) لا تخلو أن تكون أصلية أو منقلبة عن حرف أصلي أو للإلحاق أو للتأنيث، وبطل أن تكون أصلية؛ لأنّه ليس من أبنية العرب ما هو على هذا البناء، وليست منقلبة عن حرف أصلي؛ لأنَّ الواو والياء لا يكونان أصلاً فيما كان على أربعة أحرف، وليست للإلحاق؛ لأنّه ليس في أصول أبنيتهم ما

---

(1) الفارسي، حجة القراءات، ج2، ص355-356

(2) محيسن، الهادي، ج2، ص107

(3) ابن منظور، لسان العرب، ج4، ص326

(4) الفراء، معاني القرآن، ج1، ص148

(5) الزجاج، معاني القرآن، ج1، ص339

هو على هذا البناء، فيكون هذا ملحقاً له[1].وعليه فإن الهمزة للتأنيث.

5.1.2 المفعول له

هو علة الإقدام على الفعل, وهو جواب لـ(مَهْ) أي(لماذا) وذلك قولك(فعلت كذا مخافةَ الشر), (وضربته تأديباً), و(قعدت في الحرب جبناً)[2].

قال تعالى: (فَرِحَ ٱلْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلَٰفَ رَسُولِ ٱللَّهِ)[3].

أبدى ابن منظور رأيه في هذه الآية على اختلاف اللفظ في قوله تعالى (خَلْفَ) أو(خِلاَفَ)، فقال: يُقرأ(خَلْفَ رسول الله)، و(خِلاَفَ رسول الله)، بمعنى مخالفة رسول الله-صلى الله عليه وسلّم- ويقول ابن برّي(ت582هـ): إنّ خِلاَفَ في الآية بمعنى بَعْدَ، وأنشد للحارث بن خالد المخزومي[4]:

عَقَبَ الرَّذَاذُ خِلاَفَهُم فَكَأَنَّما بَسَطَ الشَّواطِبُ* بَيْنَهُنَّ حَصِيرَا[5]

فَمَنْ قرأ(خِلاَفَ)، نصبه على أنَّه مفعول لأجله، والمعنى: قعدوا لمخالفة رسول الله-صلى الله عليه وسلم-[6].

وقال الزمخشري(ت358هـ): إنّ(خِلاَفَ) انتصب على أنه مفعول لأجله أو حال، والمعنى: قعدوا لمخالفة أو مخالفين لرسول الله -صلى الله عليه وسلم-[7]

وللنحاس رأيٌ آخر إذ يقول: إنّ(خِلاَفَ) مفعول لأجله، وإن شئت كان مصدراً[8].

---

(1) ابن الأنباري، البيان في غريب إعراب القرآن، ج1، ص180

(2) ابن يعيش, شرح المفصل, ج1,ص 449

(3) سورة التوبة، الآية 81

(4) ابن منظور، لسان العرب، ج9، ص86

(5) الجبوري، يحيى وهيب الجبوري، شعر الحارث بن خالد المخزومي، مطبعة النعمان، الطَّبعة الأولى، 1972، ص63

*الشَّواطب: النساء اللواتي يشققن الجريد لعمل الحُصر.

(6) الزجاج، معاني القرآن، ج2، ص374

(7) الزمخشري، الكشاف، ج2، ص286

(8) النحاس، إعراب القرآن، ج2 ، ص129

وأعرب كلٌّ من محمود صافي، صاحب كتاب(الجدول في إعراب القرآن)، والكرباسي صاحب كتاب(إعراب القرآن): خِلاف: ظرف زمان أو مكان منصوباً على أنَّ(خِلاف) بمعنى(بَعْدَ)، وإن كان بمعنى المخالفة، فهو مفعول لأجله، والعامل هو(فرح)[1].

وأفضّل إعراب(خِلاف) على أنه مفعول لأجله؛ لأنَّ معنى خِلاف في هذه الآية هو مخالفة الرسول-صلى الله عليه وسلم-وقد كرهوا الخروج والجهاد بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله في غزوة تبوك بسبب شدة الحرِّ، فخالفوا الرسول-صلى الله عليه وسلّم-وتوعّدهم الله بأنّ نار جهنم أشدُّ حرّاً، جزاءً لمخالفتهم رسول الله-صلى الله عليه وسلم-.

قال تعالى:(وَلَا تَسُبُّواْ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ فَيَسُبُّواْ ٱللَّهَ عَدْوًۢا بِغَيْرِ عِلْمٍ)[2].

وقُرِئ(عُدُوّاً) مثل جُلُوس، وعَدْواً،وهو منصوب على المصدر، مِنْ غير لفظ الفعل، أوعلى إرادة اللام، أي مفعول لأجله؛ لأنَّ المعنى فَيَعْتَدُون عَدْواً، أي يظلمون ظلماً، ويكون مفعولاً له، أي فيسبّوا الله للظلم، ومَنْ قرأ(عُدُوّاً) فهو بمعنى عَدْواً أيضاً، وقُرِئ(عَدُوّاً) بفتح العين وضم الواو، وهو ها هنا في معنى جماعة، كأنَّه قال: فيسبوا الله أعداء أو عادين، وعَدُوّاً منصوب على الحال في هذا القول[3] وصاحب الحال(الواو) في(يسبوا) فأقام المصدر مقام الفاعلين[4]. وقال تعالى:(.....مِمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ ٱلشُّهَدَآءِ أَن تَضِلَّ إِحْدَىٰهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَىٰهُمَا ٱلْأُخْرَىٰ)[5].

---

(1) الكرباسي، إعراب القرآن، ج3، ص 405 , صافي، الجدول في إعراب القرآن، مج 10،ص 404

(2) سورة الأنعام، الآية 108

(3) ابن منظور، لسان العرب، ج15،ص32

(4) الأزهري، القراءات وعلل النحويين فيها، ص196

(5) سورة البقرة، الآية 282

قرأ حمزة(إن تضلَّ)بكسر الهمزة(فتذكّرُ)برفع الراء، وقرأ الباقون(أن تضلَّ) بفتح الألف(فتذكّرَ) منصوبة الراء[1].

فَمَنْ فتح الألف فهو على سبيل الجزاء، إلاّ أنّ الجزاء فيها مقدّم وأصله التأخير، والمعنى: استشهدوا امرأتين مكان الرجل كي تذكّرَ الذاكرةُ الناسيةَ إن نسيت، فصار الجزاء وجوابه كالكلمة الواحدة، ومثله في الكلام: إنه ليعجبني أن يسأل السائل فيُعطى، فالذي يعجبك الإعطاء إن سأل السائل، ولا يعجبك السؤال ولا الافتقار[2].

وقد تكون(أن) مفتوحة الهمزة مصدرية، و(تضلَّ) منصوب بها، وفتحة اللام حينئذٍ فتحة إعراب، يقال: ضَلَلْتُ كَزَلَلْتُ، وتضلُّ كَتَزِلُّ، أي: بفتح العين في الماضي وكسرها في المضارع[3].

واختُلف في المصدر المؤول فقال بعضهم: هو في محل نصب مفعول لأجله, على حذف مضافٍ، أي: خشية أن تضلَّ[4]. وقال بعضهم: هو منصوب بفعل محذوف، والتقدير: يشهدون أن تضلَّ إحداهما[5].

ومن قرأ(فتذكّرُ) رفعاً، فقد استأنف الفعل بعد الجواب بالفاء، ومن نصب (فتذكّرَ) فهو معطوف على(تضلَّ)[6].

وأما قراءة من قرأ(إن تضلَّ)، (فتذكرُ) بكسر الألف في(إنْ) ورفع الراء في(فتذكّرُ)، فقد أراد أن تكون شرطية، و(تضلَّ)مجزوم بها، وهي فعل الشرط، وفُتِحَتْ اللام للإدغام تخفيفاً[7]و(فتذكّرُ) جواب الشرط.

---

(1) ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص193

(2) الفرّاء، معاني القرآن، ج1، ص133

(3) محيسن، الهادي،محمد ج2، ص98

(4) صافي, الجدول في إعراب القرآن، مج, ص86

(5) ابن الأنباري، البيان في غريب إعراب القرآن، ج1، ص164

(6) ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، ص80

(7) محيسن، الهادي، ج2، ص98

وقد تكون كسرة الألف يُنوى بها الابتداء، فجعلها منقطعة عما قبلها[1].

6.1.2 المفعول المطلق

هو اسم منصوب يكون مصدراً، وقيل يختصُّ بما فِعْلُه عامٌّ، وقيل أعمّ منه، وسمي مفعولاً مطلقاً؛ لأنَّه لم يُقيّد بحرف جرٍّ، كالمفعول به أو المفعول له، أو المفعول فيه، أو المفعول معه.

والمصدر هو الفعل حقيقة؛ لأنَّه هو الذي يحدثه الفاعل، وأمّا المفعول به فحمل الفعل، والزمان وقت يقع فيه الفعل، والمكان محلُّ الفاعل والمفعول والفعل، والمفعول له عِلّة وجود الفعل، والمفعول معه مصاحب للفاعل أو المفعول[2].

7.1.2 حذف العامل في المفعول المطلق

يجوز حذف عامل المصدر لقرينة لفظية، نحو: حثيثاً. لِمَنْ قال: أي سير سرت؟ وقد يحذف لقرينة معنوية، نحو: حجاً مبروراً، لِمَنْ قَدِم من الحج[3].

قال تعالى: (ذَٰلِكَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ ۚ قَوْلَ ٱلْحَقِّ)[4].

قرأ عاصم(قولَ) نصباً، وابن عامر مثله، وقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وحمزة والكسائي(قولُ) رفعاً[5].

القراءة بالنصب على المصدر، والتقدير: أقول قولَ الحقِّ[6].

وقد يكون المقصود بـ(الحق) الصدق، وقد يكون المقصود به اسماً من أسماء الله-عزّ وجلَّ- فإن كان المقصود به الصدق: فتقدير الكلام: أقول قولَ الحقِّ،

---

(1) الفرّاء، معاني القرآن، ج1، ص133

(2) السَّيوطي، جلال الدين السَّيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق عبد العال سالم مكرم، دار البحوث العلمية، الكويت، 1977، ج3، ص94

(3) السَّيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، ج3، ص105

(4) سورة مريم، الآية 34

(5) ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص409

(6) الزجاج، معاني القرآن، ج3، ص269, القيسي، مشكل إعراب القرآن، ج1، ص455

وإن كان المقصود به اسماً من أسماء الله-عزَّ وجلَّ-فالتقدير: أمدح قولَ الحقِّ, فهو منصوب على أنَّه مفعول لفعل محذوف[1].

أما القراءة بالرفع(قولُ) فقد يكون مرفوعاً؛ لأنَّه خبر مبتدأ محذوف، وتقديره: ذلك أو هذا قولُ الحقِّ، والإشارة إلى عيسى[2]، أو أن يجعل(قولُ) نعتاً لـ(عيسى)[3].

قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا وَصِيَّةً لِّأَزْوَٰجِهِم﴾[4].

قرأ أبو جعفر ونافع وابن كثير وعاصم برواية أبي بكر والكسائي، ويعقوب برواية رويسٍ، وخلف(وصيةٌ) بالرفع، وقرأ أبو عمرو وابن عامر وحمزة وعاصم برواية حفص وروحٍ وزيدٍ عن يعقوب(وصيةً) بالنصب[5].

ويقول ابن منظور في هذه الآية: من نصب فعلى المصدر الذي أريد به الفعل، كأنَّه أراد أن يقول: ليوصوا لهنّ وصيةً، ومن رفع فعلى إضمار(فعليهم وصيةٌ)[6].

أمَّا مَنْ قرأ(وصيةٌ) بالرفع، فهو على تقدير(عليهم وصيةٌ)[7]. فهو مبتدأ خبره محذوف, ويذكر الفارسي(ت377هـ) وجهاً آخر بالإضافة إلى الوجه الذي ذكرناه، فيقول: يمكن أن يكون(وصيةٌ) مبتدأ، والظرف خبره، وحَسُنَ الابتداء بالنكرة؛ لأنَّه موضع تخصيص، كما حَسُنَ أن يرتفع(سلامٌ عليكم)[8].

---

(1) محيسن، الهادي، ج3، ص34

(2) ابن الأنباري، البيان في غريب القرآن، ج2، ص102

(3) ابن زنجلة، حجة القراءات، ص443

(4) سورة البقرة، الآية 240

(5) الأصبهاني، المبسوط في القراءات العشر، ص147

(6) ابن منظور، لسان العرب، ج8، ص331

(7) الزجاج، معاني القرآن، ج1، ص275

(8) الفارسي، حجة القراءات، ج2، ص275

و ذهب الأزهري إلى مثل هذا(ت370هـ)[1].

ومن قرأ(وصيةً) بالنصب، فهو مفعول مطلق لفعل محذوف تقديره: (يوصون وصيةً)[2].

وقال تعالى:(فِيٓ أَرۡبَعَةِ أَيَّامٖ سَوَآءٗ لِّلسَّآئِلِينَ)[3].

القراءة بالنصب على المصدر، كأنك قلت: استواءً، والرفع على الصفة، كأنك قلت، مُستَوٍ، وقد قُرئ(سواءٍ) على الصفة[4].

فَمَنْ قرأ(سواءٍ) بالخفض، فقد جعلها صفةً لـِ(أيام) أو صفة لـِ(أربعة)[5], ومن قرأ (سواءٌ) بالرفع، فقد جعلها خبراً لمبتدأ محذوف، والتقدير: هي سواءٌ، وأمّا من قرأ (سواءً) بالنصب فقد جعلها على المصدر، كأنه قال: استوت سواءً واستواءً[6].

وذهب الأنباري والطبرسي إلى أنَّه منصوب على المصدر، والتقدير: استوت سواءً واستواءً[7].

وخالف الباقولي ما ذهب إليه الأنباري والطبرسي، من أنّ(سواءً) قد تكون منصوباً على المصدر، وقال: إنّ(سواءً) منصوباً على الحال، أي: مستويات للسائلين[8].

8.1.2 المفعول فيه

وهو الذي نسميه ظرف الزمان والمكان[9].

---

(1) الأزهري، القراءات وعلل النحويين فيها، ص84

(2) محيسن، الهادي، ج2،ص83

(3) سورة فصّلت، الآية 10

(4) ابن منظور، لسان العرب، ج14، ص412

(5) الفرّاء، معاني القرآن، ج2، ص310

(6) النحاس، إعراب القرآن، ج4، ص288

(7) ابن الأنباري، البيان في غريب إعراب القرآن، ج2، ص283, الطبرسي، أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي، مجمع البيان في تفسير القرآن، تحقيق هاشم الرسولي المحلاّتي وفضل الله الطباطبائي، دار المعرفة، الطبعة الأولى, 1986, ج9، ص5

(8) الباقولي، كشف المشكلات وإيضاح المعضلات، ج2، ص285

(9) الراجي، التطبيق النحوي, ص227

قال تعالى: (لَقَد تَّقَطَّعَ بَيْنَكُمْ وَضَلَّ عَنكُم مَّا كُنتُمْ تَزْعُمُونَ)[1].

قرأ ابن كثير وأبو عمرو وعاصم في رواية أبي بكر وابن عامر وحمزة (بَيْنُكُمْ) رفعاً، وقرأ نافع والكسائي(بَيْنَكُمْ) نصباً، وروي عن حفصٍ عن عاصم (بَيْنَكُم) نصباً[2].

بَيْنَ: لها أربعة مواضع: تكون اسماً معرباً بما يصيبه من الإعراب، وتكون بمعنى الوصل، وهي اسمٌ، وتكون بمنزلة(مع وعند)، فتكون ظرفاً، وتكون بمنزلة الفوق، فتكون اسماً ومصدراً.

وإذا كانت بمعنى الوصل كقولك: بينهم حَسَنٌ، تريد: وصلهم حَسَنٌ، كما في قوله تعالى: (لَقَد تَّقَطَّعَ بَيْنَكُمْ) أي: لقد تقطّع وَصْلُكُم[3].

وذهب ابن منظور إلى أنّ الرفع على الفعل: أي: لقد تقطّع وصلُكُم، والنصب على الحذف، يريد: لقد تقطّع ما بينكم[4].

فَمَنْ رفع(بينكم) فهو اسم وليس ظرفاً، ومعناه(الوصل)، فأُسْند الفعل إليه، أي: جعله فاعلاً لـِ(تقطّع)، ومَنْ نصب(بينكم) فهو ظَرفٌ لـِ(تقطّع)، والفاعل مضمر، والمراد به(الوصل) لتقدُّمِ ما يدلُّ عليه، وهو لفظ(شركاء)، والتقدير: لقد تقطّع وصلكم بينكم[5]

فالقراءة بالنصب على ثلاثة أوجه:

1- هو ظرف لـِ(تقطّع)، والفاعل مضمر: أي تقطّع الوصل بينكم، ودلَّ عليه لفظ (شركاء).

2- وصف لمحذوف، أي: لقد تقطّع شيءٌ بينكم.

---

(1) سورة الأنعام، الآية 94

(2) ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص263

(3) الزَّجَّاجي، أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزَّجَّاجي، حروف المعاني، حقّقه وقدّم له علي توفيق الحمد، دار الأمل، إربد-الأردن، الطَّبعة الأولى, 1984، ص27-28

(4) ابن منظور، لسان العرب، ج13، ص62

(5) محيسن، الهادي، ج2، ص202

3- أن هذا المنصوب في موضع رفع، وهو معرب، وجاز ذلك حملاً على أكثر أحوال الظرف[1].

قال تعالى:(وَٱلرَّكۡبُ أَسۡفَلَ مِنكُمۡ)[2].

يضع ابن منظور هذه الآية في مادة(سفل) ويعرّف السِّفْل هو نقيض العِلْوِ في البناء، وقرئ(أسفلَ) بالنصب؛ لأنَّه ظرف، ويقرأ بالرفع(أسفلُ)، أي: أشدُّ تَسَفُّلاً منكم[3].

فَمَنْ قرأ(أسفلَ) نصباً، أراد: والركب مكاناً أسفل منكم، وأمَّا مَنْ قرأ بالرفع (أسفلُ) فقد أراد: أشدُّ تَسَفُّلاً[4].

وأسفلَ: نصب على الظرف، وهو مرفوع المحل؛ لأنَّه خبر المبتدأ[5].

2.2 المحمول على المفعول به

1.2.2 النِّداء

المنادى خمسة أقسام: المفرد المعرفة, والنكرة المقصودة, والنكرة غير المقصودة, والمضاف, والشبيه بالمضاف.

وعامل النصب فيه, إمَّا فعلٌ محذوف وجوباً, تقديره(أدعو), ناب حرف النداء منابه, وإمَّا حرف النداء نفسه لتضمنه معنى(أدعو) وعلى الأول فهو مفعول به للفعل المحذوف, وعلى الثاني فهو منصوب بـ(يا) نفسها([6]).

---

(1) العكبري، إملاء ما مَنّ به الرحمن، ج1، ص254

(2) سورة الأنفال، الآية 42

(3) ابن منظور, لسان العرب، ج11، ص337

(4) الزجاج، معاني القرآن، ج2، ص338

(5) الزمخشري، الكشاف، ج2، ص216

(6) غلا ييني, مصطفى غلا ييني, جامع الدروس العربية, راجعه عبد المنعم خفاجة, المكتبة العصرية, صيدا-بيروت, الطَّبعة الثَّامنة عشرة, 1986, ج3, ص148-149

قال تعالى:(قَالَ يَـٰبُشْرَىٰ هَـٰذَا غُلَـٰمٌ)[1].

قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر(يا بُشْرَايَ) بفتح الياء، وإثبات الألف، وقرأ عاصم وحمزة والكسائي(يا بُشْرَى) بألف دون ياء، وروى ورش عن نافع بسكون الياء، والباقون عن نافعٍ بتحريك الياء[2].

فقراءة عاصم وحمزة والكسائي(يا بُشْرَى) فيها وجهان: أحدهما: أنَّهم جعلوه اسم الغلام، فدعاه المستقي باسمه، كما تقول: (يا زيدُ) فيكون(بُشْرَى) في موضع رفع بالنداء، والوجه الآخر أن يكون قد أضاف البُشْرَى إلى نفسه ثم حذف الياء، وهو يريدها، كما تقول: (يا غلامَ لا تفعل) ويكون مفرداً بمعنى الإضافة.

وقرأ الباقون(يا بُشْرَايَ) بإثبات ياء الإضافة، وفتحها، فأضاف البشرى إلى نفسه، وفتحوا الياء على أصلها؛ لئلا يلتقي ساكنان، فجرت مَجرى(عصاي)، (بُشْرَايَ) في موضع نصب، كما تقول:يا غلامَ زيدٍ[3]. وكذلك من قرأ: (بُشْرَيَّ)، فهو مضاف إلى ياء المتكلّم، وأصل هذه القراءة، (بُشْرَاي) إلاَّ أنَّه لمّا كانت ياء الإضافة لا يكون ما قبلها إلاَّ مكسوراً، قُلبت الألف ياءً، وأُدغمت الياء في الياء[4].

2.2.2 الاستثناء

هو المُخْرج ب(إلاّ) أو إحدى أخواتها بشرط الإفادة, فإن كان بعضاً فمتصل, وإلاّ فمنقطع يقدّر بـ(لكن) فإن حذف المستثنى منه, فله مع(إلاّ) ما له مع سقوطها, ولا يشترط إفراد المستثنى منه ولا عدم صلاحيته للإيجاب, ولا في نصبه تعريف المستثنى منه([5]).

---

(1) سورة يوسف، الآية 19

(2) ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص 347

(3) ابن زنجلة، حجة القراءات، ص 357

(4) الأنباري، البيان في غريب إعراب القرآن، ج2، ص29

(5) السيوطي, جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي, همع الهوامع في شرح جمع الجوامع, تحقيق أحمد شمس الدين, دار الكتب العلمية, بيروت-لبنان, الطبعة الأولى, ج2, ص184

قال تعالى: (فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ ءَامَنَتْ فَنَفَعَهَآ إِيمَـٰنُهَآ إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ)[1].

ذكر ابن منظور سؤالاً لابن سلامة، إذ سأل سيبويه عن هذه الآية فقال: على أي شيءٍ نصب؟ قال: إذا كان معنى إلاَّ(لكنّ) نصب[2].

ويقول الفرّاء(ت207هـ) في قراءة أُبيّ(فهلاَّ) والمعنى: أنهم لم يؤمنوا، ثمَّ استثنى قوم يونس بالنصب على الانقطاع عمّا قبله، فما بعد(إلاَّ) بالنفي، يتبع ما قبلها، فتقول: ما قام أحدٌ إلاَّ أبوك، أمّا إذا كان ما بعد(إلاَّ) منقطعاً عمّا قبلها فإنك تنصب، كما في الآية (قَوْمَ يُونُسَ)، فقوم يونسَ كانوا منقطعين من قوم غيره من الأنبياء[3]. والمستثنى منه(القرية)، وليست من جنس القوم[4].

3.2 المشبَّه بالمفعول في اللفظ

1.3.2 الحال: هو وصفٌ فضلةٌ منتصب للدلالة على هيئةٍ, نحو:فرداً أذهب, فـ(فرداً) حالٌ، لوجود القيود المذكورة فيه[5].ومن القراءات التي اختصت بموضوع الحال والمذكورة عند ابن منظور ما يلي:

قال تعالى:(وَهَـٰذَا بَعْلِى شَيْخًا)[6].

يقول ابن منظور: مَنْ قرأ(هذا بعلي شيخٌ) ففيه وجوه،أحدها: التكرير، كأنك قلت: هذا بعلي هذا شيخ، ويجوز أن تجعل(شيخٌ) مبّيناً عن(هذا)، ويجوز أن تجعل (بعلي) و(شيخٌ)جميعاً خبرين عن(هذا) فترفعهما جميعاً(بهذا) كما تقول: هذا حلوٌ حامضٌ[7].

---

(1) سورة يونس، الآية 98

(2) ابن منظور، لسان العرب، ج11،ص 709

(3) الفراء، معاني القرآن، ج1،ص322

(4) العكبري، البيان في إعراب القرآن، ج1، ص527

(5) ابن عقيل, شرح ابن عقيل، ج1، ص568

(6) سورة هود، الآية 72

(7) ابن منظور، لسان العرب، ج11، ص58

وتوضيحاً لما جاء به ابن منظور، سأذكر آراء بعض النحويين، يقول ابن جني (ت392هـ) في قراءة ابن مسعود وأُبيّ بن كعب(هذا بعلي شيخٌ) بالرفع، والرفع من أربعة أوجه:

أحدها: أن يكون(شيخٌ) خبر مبتدأ محذوف، كأنه قال: هذا شيخٌ، والوقف إذاً على قوله(هذا بعلي)؛ لأنَّ الجملة هناك قد تمَّت، ثم استأنف جملة ثانية فقال: (هذا شيخٌ).

والثاني: أن يكون(بعلي) بدلاً من(هذا) و(شيخٌ) هو الخبر.

والثالث: أن يكون(شيخٌ) بدلاً من(بعلي) وكأنَّه قال: هذا شيخٌ، كما كان التقدير فيما قبله.

والرابع: أن يكون(بعلي) و(شيخٌ) جميعاً خبراً عن(هذا) كقولك: هذا حلوٌ حامضٌ، أي: قد جمع الحلاوة والحموضة، وكذلك هذا، أي قد جمع البعولة والشيخوخة[1].

وزاد العكبري(ت616هـ) بعض الأوجه، فقال: قد يكون(بعلي) عطف بيان، (وشيخٌ) الخبر.ووجه آخر: وهو أن يكون(بعلي) مبتدأ ثانياً، و(شيخٌ) خبره، والجملة خبر(هذا). ووجه ثالث: وهو أن يكون(بعلي) خبر المبتدأ، و(شيخ) خبر مبتدأ محذوف، أي: وهو شيخٌ.

ووجه رابع: وهو أن يكون(شيخٌ) خبراً ثانياً[2].

ومن قرأ(شيخاً) بالنصب، فهو على الحال من المشار إليه، (بعلي) مؤكِّدة، إذ ليس الغرض الإعلام بأنَّه بعلها في حال شيخوخته دون غيرها[3].

والحال ها هنا نصبها من لطيف النحو وغامضه؛ لأنَّك إذا قلت: هذا زيدٌ قائماً، وكان المخاطب لا يعرف زيداً، لم يجز؛ لأنَّه لا يكون زيداً ما دام قائماً، فإذا زال ذلك لم يكن زيداً, فإذا كان يعرف زيداً صحت المسألة، والعامل في الحال التنبيه والإشارة[4].

---

(1) ابن جني، المحتسب، ج1، ص447

(2) العكبري، التبيان في إعراب القرآن، ج1، ص543

(3) العكبري، إملاء ما مَنَّ به الرحمن، ج2، ص42

(4) النحاس، إعراب القرآن، ج2، ص177

قال تعالى:(وَٱلَّذِى خَبُثَ لَا يَخۡرُجُ إِلَّا نَكِدٗا)[1].

قرأ أبو جعفر وحده(نَكَدًا) بفتح الكاف، وقرأ الباقون(نَكِدا) بكسر الكاف[2].

فَمَنْ قرأ(نَكِدًا) بفتح النون وكسر الكاف، جعله منصوباً على الحال من المضمر في(يخرج)، ومَنْ قرأ بفتح النون وسكون الكاف، فإنه حذف الكسرة من (نَكِد)؛ لأنَّ كل ما كان على(فَعِلَ) بفتح الفاء وكسر العين، فإنه يجوز فيه حذف الكسرة، كقولهم في كَتِف و كَتْف، ومن قرأ(نَكَدًا) بفتح النون والكاف، جعله منصوباً على المصدر،[3] أو هو مفعول مطلق نائب عن المصدر، أي: خروجاً نكداً[4].

2.3.2 الحال جملة: الأصل في الحال والخبر والصفة الإفراد، وتقع الجملة موقع الحال، كما تقع موقع الخبر والصفة، ولا بُدَّ فيها من رابطٍ، إمَّا ضمير, نحو: جاء زيد يده على رأسه، أو واو, نحو: جاء زيدٌ وعمروٌ قائمٌ، أو الضمير والواو معاً، نحو: جاء زيدٌ وهو ناوٍ رحلةً[5].والجملة الحالية إمّا أن تكون اسمية أو فعلية والفعل إما مضارع أو ماضٍ[6].

وقال تعالى:(أَوۡ جَآءُوكُمۡ حَصِرَتۡ صُدُورُهُمۡ)[7].

قرأ يعقوب وحده(حصرةً) بالنصب، وقرأ الباقون(حَصِرَتْ) بتاء ساكنة[8].يقول ابن منظور: المعنى في هذه الآية: ضاقت صدورهم عن قتالكم وقتال قومهم، وتقول

---

(1) سورة الأعراف، الآية 58

(2) الأصبهاني، المبسوط في القراءات العشر، ص209

(3) ابن الأنباري، البيان في غريب إعراب القرآن، ج1، ص310

(4) صافي، محمود صافي، الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، دار الرشيد، دمشق-بيروت، مؤسسة الإيمان، بيروت-لبنان، الطبعة الأولى، 1998، مج 7-8، ص 438

(5) ابن عقيل, شرح ابن عقيل، ج1، ص594

(6) ابن عقيل, شرح ابن عقيل، ج1، ص596

(7) سورة النساء، الآية 90

(8) الأصبهاني، المبسوط في القراءات العشر، ص180

العرب: فلان ذهب عقله، يريدون: قد ذهب عقلُه, وقال أحمد بن يحيى: إذا أُضمرت(قد) قَرُبَتْ من الحال، وصارت كالاسم، وعليه قراءة(حَصِرَةً)[1].

وأجاز الكوفيون وقوع الفعل الماضي حالاً, واحتجّوا بقولهم هذا على أنّ الدليل من النقل والقياس[2].

فَمِنْ النقل قوله تعالى:(أَوْ جَآءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ)،فـ(حصرت) فعل ماضٍ، وهو في موضع الحال، وتقديره: (حصرةً صدورهم)، وأمّا القياس؛ فلأن كلَّ ما جاز أن يكون صفة للنكرة، نحو:مررت برجلٍ قاعدٍ، جاز أن يكون حالاً للمعرفة، نحو: مررت بالرجل قاعداً، والفعل الماضي يجوز أن يكون صفة للنكرة، نحو: مررت برجل قعد، فيجوز أن يقع حالاً للمعرفة، نحو: مررت بالرجلِ قعد([3]).

ويقول الزجاج(ت311هـ): إنّ بعض النحويين قالوا: إنّ المعنى: جاؤوكم قد حصرت صدورهم، وقال بعضهم: (حصرت صدورهم) خبر بعد خبر، أيّ جملة خبرية مستقلة وليست حالاً، كأنه قال: أو جاؤوكم، ثم فقال: حصرت صدورهم[4].

و(قد) مختصة بالفعل، وقد تحذف وهي منوية، كما في الآية السابقة، والتقدير: قد حصرت صدورهم[5].

ويقول العكبري(ت616هت): قد يكون موضع هذه الجملة نصباً، وفيه وجهان: أحدهما: موضعها حال، و(قد) محذوفة، والتقدير: أو جاؤوكم قد حصرت صدورهم.
والثاني: هو صفة لموصوف محذوف، أيّ: جاؤوكم قوماً حصرت.

---

(1) ابن منظور، لسان العرب، ج4، ص193

(2) ابن الأنباري، كمال الدين أبو البركات عبد الرحمن بن محمد الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، المكتبة التجارية الكبرى، ج1،ص252-253

(3) ابن الأنباري, الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، ج1, ص253

(4) الزجاج، معاني القرآن، ج1، ص72-73

(5) الرُّمّاني، أبو الحسن علي بن عيسى الرُّمّاني، معاني الحروف، حققه وخرّج حديثه وعلّق عليه عرفان بن سليم العشا حسونة الدّمشقي، المكتبة العصرية، صيدا-بيروت، الطبعة الأولى، 2005، ص95

وقد وردت قراءةٌ بالرفع(حصرةٌ) وبالخفض(حصرةٍ) وبالخفض صفة لقوم، والرفع على أنه خبر، وصدورهم مبتدأ، والجملة في موضع الحال[1].

فَمَنْ قرأ(حصرةً) فهي حال من الضمير(الواو)في(جاؤوكم)[2].

والقراءة الأقرب للصواب هي(حَصِرَتْ صدورهم) على أنها حالٌ وأُضمرت(قد) والدليل على ذلك أنه جاء في كلام العرب: فلان ذهب عقله، فالجملة هنا في موضع الحال، والتقدير: فلان قد ذهب عقله، وكذلك قوله تعالى: (حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ) أي: (جاؤوكم قد حصرت صدورهم).

وقال تعالى:(وَإِن كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَٰلَةً أَوِ ٱمْرَأَةٌ وَلَهُۥ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا ٱلسُّدُسُ)[3].

قُرئ(كلالةً) بالنصب: و(كلالةٌ) بالرفع، فَنَصْبُ(كلالةً) على الحال.

قال ابن بري(ت582هـ): اعلم أنَّ الكلالة في الأصل هي مصدر(كلَّ) الميت يكلُّ كلاً وكلالةً، فهو كلٌّ، إذا لم يخلّف ولداً، ولا والد له يرثانه، وقد تقع الكلالة على العين دون الحدث، فتكون اسماً للميت المَوْروث، وإن كانت في الأصل اسماً للحدث على حدِّ قولهم: هذا خلق الله، أي: مخلوق الله، وجاز أن تكون اسماً للوارث على حدِّ قولهم: رجلٌ عَدْلٌ، أي: عادلٌ، والأول هو اختيار البصريين، من أنَّ الكلالة اسم للموروث، وعليه جاء التفسير في الآية: إن الكلالة الذي لم يخلّف ولداً ولا والد له، فإذا جعلتها للميت كان انتصابها في الآية على وجهين:

أحدهما: أن تكون خبراً لـ(كان)، تقديره: وإن كان الموروث كلالةً، أي كلاً ليس له ولد ولا والد، والوجه الآخر: أن يكون انتصابها على الحال من الضمير في (يُوْرَث)، أي: يُوْرَث وهو كلالةٌ، وتكون(كان) هنا هي التامة التي لا تفتقر إلى خبر، ولا يصحُّ أن تكون ناقصة؛ لأنَّ خبرها لا يكون إلاّ الكلالة، ولا فائدة في قوله

---

(1) العكبري، التبيان في إعراب القرآن، ج1، ص304

(2) الأنباري، البيان في غريب إعراب القرآن، ج1، ص288

(3) سورة النساء، الآية 12

يُوْرَث، والتقدير: إن وقع أو حضر رجل يموت كلالةً، أي يُوْرَث وهو كلالــةٌ، وإن جعلتها(كلالةً) للحدث دون العين جاز انتصابها على ثلاثة أوجه:

أحدها: أن يكون انتصابها على مصدرٍ، على تقدير حذف مضافٍ، تقديره يُوْرَثُ وِرَاثَة كلالةٍ[1].

والوجه الثاني: أن تكون(كلالةً) مصدراً واقعاً موقع الحال على حدِّ قولهم: جاء زيــدٌ ركضاً، أي راكضاً.

والوجه الثالث: أن تكون خبراً لــِ(كان) على تقدير حذف مضاف، تقديره: وإن كان الموروث ذا كلالةٍ.

وقد أجاز قوم من أهل اللغة، وهم أهل الكوفة،أن تكون(كلالةً) اسماً للوارث، واحتجّوا في ذلك بأشياء منها قراءة الحسن: (وإن كان رجلٌ يُورِث كلالةً)، بكــسر الراء في(يُوْرِث)، فالكلالة على ظاهر هذه القراءة هي ورثة الميت، وهــم الإخــوة للأم، واحتجّوا بقول جابر حيث قال: (يا رسول الله، إنما يرثني كلالــةً) فانتــصابه على هذا يكون خبراً لــِ(كان) ويُقدّر حذف مضاف، والتقــدير: (وإن كــان رجــلٌ يُوْرِث ذا كلالةٍ) وكذلك إذا جعلته حالاً من الــضمير فــي(يــورث)، تقــديره: ذا كلالةٍ[2].

ويقول العكبري(ت616هــ): في(كان) وجهان:

أحدهما: هي تامة، و(رجلٌ) فاعلها، و(يُوْرَث) صفة له، و(كلالةً) حال من الــضمير في(يورث) والكلالة على هذا، اسم للميت الذي لم يترك ولداً ولا والد لــه، وقــراءة الرفع(كلالةٌ) على أنه صفة أو بدل من الضمير في(يُوْرَث)، ولم يعــرف العُكبُــري أحداً قرأ بهذه القراءة، ويوصي ألاّ يُقْرأ بها، ولا يُقْرأ إلا بما نُقل.

والوجه الآخر: أنّ(كان) ناقصة، و(رجل) اسمها، و(يُوْرَث)خبرها، و(كلالةً) حــال، وقيل: الكلالة: اسم للمال الموروث، فعلى هذا ينتصب(كلالةً) على المفعول الثــاني لــِ(يُوْرِث)، كما تقول: وَرِثَ زيدٌ مالاً[3].

---

(1) ابن منظور، لسان العرب، ج11، ص593

(2) ابن منظور، لسان العرب، ج11، ص594

(3) العكبري، التبيان في إعراب القرآن، ج1، ص270

ولخّص الأنباري(ت577هـ) ما سبق ذكره، فقال: (كان) هنا تامة، و(رجلٌ) فاعلها، و(يُوْرَث) جملة فعلية في موضع رفع؛ لأنَّها صفة لـِ(رجل)، و(كلالةً) منصوب على أنَّها:

1- حال من الضمير في(يُوْرَث) والمراد بالكلالة: الميّت.

2- صفةُ مصدرٍ محذوفٍ تقديره: يورث وراثةً كلالةً، والمراد بالكلالة: المال.

3- خبر(كان) والمراد بالكلالة: اسم الورثة، والتقدير فيه: ذا كلالةٍ[1].

وقال تعالى: (قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ)[2].

قرأ نافع وحده(خالصةٌ) رفعاً، وقرأ الباقون(خالصةً) نصباً[3].

وفي قراءة الرفع يقول ابن منظور(خالصةٌ) بالرفع،على أنها خبر بعد خبر، كما تقول، زيدٌ عاقلٌ لبيبٌ، وقال: إنّ المعنى: قل هي ثابتة للذين آمنوا في الحياة الدنيا في تأويل الحال، وكأنك قلت: هي ثابتة في الحياة الدنيا خالصةٌ يوم القيامة[4].

قد تكون(خالصةٌ) رفعاً خبراً لـ(هي)، و(للذين آمنوا)متعلق بـ(خالصةٌ) ويجوز أن تكون(خالصةٌ) خبراً ثانياً لـِ(هي)و(للذين آمنوا)خبراً أولاً[5].

ومَنْ قرأ(خالصةً)بالنصب، فهي على الحال من المضمر في(للذين) والعامل في الحال هو الاستقرار والثبات الذي قام (للذين آمنوا) مقامه[6].

والتقدير: قل هي استقرّت للذين آمنوا في حال خلوصها يوم القيامة، ولمّا حُذف الفعل وأُقيم(للذين) مقامه, وانتقل الضمير الذي كان فيه إليه، ارتفع به كما يرتفع

---

(1) الأنباري، البيان في غريب إعراب القرآن، ج1، ص213

(2) سورة الأعراف، الآية 32

(3) ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص280

(4) ابن منظور، لسان العرب، ج7، ص27

(5) محيسن، الهادي، ج2، ص231-232

(6) القيسي، أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي، مشكل إعراب القرآن، تحقيق حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، 1984، ج1، ص288

بالفعل، وجُعِلَ هو العامل في الحال كالفعل[1].

3.3.2 التمييز

هو رفع الإبهام في جملة أو مفرد بالنص على محتملاته، ويقال له التبيين والتفسير، فمثاله في الجملة قوله تعالى:(وَٱشۡتَعَلَ ٱلرَّأۡسُ شَيۡبٗا)[2]ومثاله في المفرد: عندي عشرون درهماً.

وشرط التمييز أن يكون نكرة جنساً مقدراً بـ(مِنْ) وإنما كان نكرة؛ لأنَّه واحد في معنى الجمع، فعندما قلت: عندي عشرون درهماً، معناه: عشرون من الدراهم، فقد دخله بهذا المعنى الاشتراك، فهو نكرة، ووجه ثانٍ: أنّ التمييز يشبه الحال، وذلك أن كل واحد منهما يذكر للبيان ورفع الإبهام، فعندما قلت: عندي عشرون، فقد احتمل أنواعاً من المعدودات، فإذا قلت درهماً، فقد أزلت ذلك الإبهام، واتضح بذكره ما كان متردداً مبهماً، وإذا قلت: جاء زيدٌ، احتمل أن يكون على صفات، فلمّا قلت: راكباً، فقد أوضحت, وأزلت ذلك الإبهام، فلمّا استويا في الإيضاح والبيان استويا في لفظ التنكير، ووجه ثالث: أن المراد مابَيّن النوع فبُيّن بالنكرة؛لأنَّها أخف الأسماء.[3]

قال تعالى:(فَٱللَّهُ خَيۡرٌ حَٰفِظٗاۖ وَهُوَ أَرۡحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ)[4].

قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر وعاصم في رواية أبي بكر(حِفْظاً) وقرأ حمزة والكسائي وحفص عن عاصم(حَافِظاً)، وكذلك روى محمد بن أبّان عن عاصم(حَافِظَاً)[5].

---

(1) ابن الأنباري، البيان في غريب إعراب القرآن، ج1، ص305

(2) سورة مريم، الآية 4

(3) ابن يعيش, موفّق الدين يعيش بن علي بن يعيش النحوي، شرح المفصّل، عالم الكتب، بيروت، ج2، ص70

(4) سورة يوسف، الآية 64

(5) ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص350

يقول ابن منظور في مادة(حفظ)، مَنْ قرأ(حافظاً)جاز أن يكون حالاً، وجاز أن يكون تمييزاً، ومَنْ قرأ(حِفظاً) فهو منصوب على التمييز[1].

القراءة بإثبات الألف(حافظاً) منصوب على الحال، ويجوز نصبه على التمييز[2].

لكنّ مكيَّ القيسيّ(ت437هـ) يردُّ قولَ مَنْ قال: إنَّ(حافظاً) قد تكون حالاً؛ لأنَّ(أفعل) لا بُدَّ لها من بيان، ولو جاز نصبه على الحال لجاز حذفه، ولو حُذف لنقص بيان الكلام ولصار اللفظ: واللهُ خيرٌ، فلا يُدرى معنى الخير في أي نوع هو[3].

---

(1) ابن منظور، لسان العرب، ج7، ص441

(2) الزجاج، معاني القرآن، ج3، ص96 , النحاس، إعراب القرآن، ج2، ص207 , ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، ص173

(3) القيسي، مشكل إعراب القرآن، ج1، ص389

الفصل الثالث

المجرورات

1.3 الجر بالإضافة

هي نسبةُ اسمٍ إلى اسمٍ آخر وإسناده إليه, نحو: كتابُ خالدٍ, واستقرَّ الأمر عند النحاة على أنَّ الإضافة إمَّا أنْ تكون بمعنى اللام, نحو: دار سالم, أي: دارٌ لسالمٍ, أو أنْ تكون بمعنى(مِنْ), وذلك إذا كان المضاف إليه جنساً للمضاف نحو(ثوبُ صوفٍ) أي ثوبٌ من صوفٍ, أو أنْ تكون بمعنى(في) وذلك إذا كان المضاف إليه ظرفاً واقعاً فيه المضاف, نحو(شهيدُ الدارِ) أي: شهيدٌ في الدار .

وذهب بعض النحاة إلى أنَّ الإضافة ليست على تقدير حرفٍ أصلاً, وإلاَّ لـزم أنَّ(غلامُ زيدٍ) يساوي(غلامٌ لزيدٍ) وليس كذلك, والحقيقة أنَّ الإضافة قد تكون على تقدير حرف, وقد لا تكون في مواضع[1].

ومن القراءات التي وردت في معجم لسان العرب لابن منظور ما يلي:

قال تعالى: (إِنِّيٓ ءَانَسْتُ نَارًا سَـَٔاتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ ءَاتِيكُم بِشِهَابٍ قَبَسٍ)[2].

يعرّف ابن منظور(الشِّهاب) هو شعلة نارٍ ساطعةٌ, والجمع شُهُبٌ, وقال: هذا من إضافة الشيء إلى نفسه, كما قالوا: حبَّةُ الخضراء, ومسجدُ الجامعِ, يضاف الشَّيء إلى نفسه, ويضاف أوائلُها إلى ثوانيها, وهي هي في المعنى[3].

قرأ عاصم وحمزة والكسائي(بشهابٍ قبسٍ) منون غير مضافٍ, وقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر(بشهابِ قبسٍ) مضافاً[4].

والقراءة على الإضافة بمنزلة قوله تعالى(وَلَدَارُ ٱلْأَخِرَةِ)[5] مما يضاف إلى

---

(1) السامرائي, معاني النحو, ج3 , ص 113

(2) سورة النمل, الآية 7

(3) ابن منظور, لسان العرب, ج1, ص 509

(4) ابن مجاهد, السبعة في القراءات, ص 478

(5) سورة يوسف, الآية 109

اسمه إذا اختلفت أسماؤه[1].

وقد تكون القراءة بالإضافة على ضربين, أحدهما ذكره اليزيدي فقال: (بشهابِ قبسٍ) أي: شعلة نارٍ, كما تقول: أتيتك بشعلةِ نارٍ.

والضرب الآخر: ما ذكره الفرَّاء(ت207هـ) [2] من إضافة الشَّيء إلى اسمه إذا اختلفت أسماؤه .

ويقول الزَّمخشريّ(ت538هـ): الشِّهاب: الشُّعلة, والقبس: النَّار المقبوسة, وأضاف الشِّهاب إلى القبس؛ لأنَّه يكون قبساً وغير قبسٍ, ومن قرأ بالتنوين جعل القبس بدلاً, أو صفةً, لما فيه من معنى القبس[3].

وأيَّد مكي القيسي(ت437هـ) ما ذهب إليه الفرَّاء, فقال: مَنْ أضاف فإنَّه أضاف النَّوع إلى جنسه[4].

وبذلك فإنَّ من أضاف جعل الشِّهاب غير القبس فأضافه, أو يكون قد أراد: بشهابٍ من قبسٍ, فأسقط(مِنْ) وأضاف, والحجَّة لِمَنْ نوّن: أنَّه جعل القبس نعتاً لشهاب[5].

وأمّا مَنْ قرأ(بشهابٍ قبسٍ) بالتَّنوين, فقد جعل(قبسٍ) من صفة الشِّهاب[6].

وبناءً على ما تقدّم ذكره فإنّ ابن منظور يؤيِّد قراءة ابن كثير ونافع وابن عامر وأبي عمرو(بشهابِ قبسٍ) مضافاً, ونستدلُّ على ذلك من خلال الأدلَّة والشواهد التي جاء بها في معجمه, مثل: حبّةُ الخضراء, ومسجدُ الجامعِ.

ومما ورد في لسان العرب من قراءات على موضوع الإضافة قوله تعالى: (وَمَكْرَ ٱلسَّيِّئِ ۚ)[7].

---

(1) الفرَّاء, معاني القرآن, ج2, ص 181

(2) ابن زنجلة, حجَّة القراءات, ص 523

(3) الزَّمخشريّ, الكشَّاف, ج3, ص 338

(4) القيسي, مُشْكِل إعراب القرآن, ج2 , ص 531

(5) ابن خالويه الحجَّة في القراءات السبع, ص 244

(6) الزَّجَّاج, معاني القرآن, ج4 , ص 83

(7) سورة فاطر, الآية 43

قرأ حمزة (مَكْرَ السَّيِّئْ) ساكنة الهمزة, وقرأ الباقون(مَكْرَ السَّيِّئ) بكسر الهمزة[1].

وهذا على أنَّ حمزة استثقل حركة الإعراب, فسكَّنها كما تُسكَّن حركة البناء في (إبِلْ)[2].

وعدَّ ابن خالويه(ت370هـ) قراءة حمزة, بوقف الهمزة كالجزم في الفعل, وفعل ذلك تخفيفاً لاجتماع الكسرات وتواليها مع الهمزة[3]. وقد يكون أسكن الهمزة في الوقف فأجرى الوصل مجرى الوقف, فأسكنها في الوصل كما يسكِّنها في الوقف[4].

وقال النَّحَّاس(ت338هـ): حَذَف الأعمش وحمزة الإعراب من الأول وأثبتاه في الثاني, أي(المكر السَّيِّئُ), قال أبو إسحاق: وهو لحن لا يجوز, وقال أبو جعفر: وإنَّما صار لحناً؛ لأنَّه حذف الإعراب منه, وزعم محمد بن يزيد أنَّ هذا لا يجوز في كلام ولا شعر؛ لأنَّ حركات الإعراب لا يجوز حذفها؛ لأنَّها دخلت للفروق بين المعاني.

وقد أعظم بعض النحويين أنْ يكون الأعمش على جلالة محله يقرأ بهذا, وقال: إنَّما كان يقف عليه فَغَلِطَ من ادّعي عنه. قال: والدليل على هذا أنَّه تمام الكلام, وأنَّ الثاني لمّا لم يكن تمام الكلام أعربه, والحركة في الثاني(وَلَا يَحِيقُ ٱلْمَكْرُ ٱلسَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِۦ) أثقل منها في الأول(مكر السَّيِّئ)؛ لأنَّها ضمة بين كسرتين[5].

وأُرجِّح القراءة بالخفض على قراءة حمزة(السَّيِّئْ) ساكنة الهمزة, وإنْ توالت

---

(1) ابن مجاهد, السبعة في القراءات, ص 535-536

(2) الأنصاري, أبو جعفر أحمد بن علي الأنصاري, الإقناع في القراءات السبع, حقَّقه وعلَّق عليه أحمد فريد المزيدي, دار الكتب العلمية, بيروت-لبنان, الطَّبعة الأولى, 1999, ص 304

(3) ابن خالويه, الحجَّة في القراءات السبع, ص 271

(4) الباقولي, كشف المشكلات وإيضاح المعضلات, ج2, ص 245-246

(5) النَّحَّاس, إعراب القرآن, ج3, ص 256

الكسرات؛ لأنَّ إسكان الهمزة فيه حذف الإعراب, وهذا لا يجوز, ومَنْ قال تخفيفاً لاجتماع الكسرات, هذا ليس بحجَّة؛ لأنَّ قوله تعالى: (وَلَا يَحِيقُ ٱلْمَكْرُ ٱلسَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِۦ) ظهرت الحركة(الضمة) على الهمزة على الرَّغم من وجودها بين كسرتين.

وقراءة أخرى على الإضافة قوله تعالى: (وَلَا ٱلَّيْلُ سَابِقُ ٱلنَّهَارِ)[1].

قد ينطق الأعرابي بالكلمة ويعتقد أنَّ غيرها أقوى في نفسه منها, ومثل ذلك ما حكاه أبو العباس عن عمارة, أنَّه كان يقرأ(ولا الليلُ سابقٌ النهارَ), فقال له: وما أَرَدْتَ؟ فقال: أردتُ: سابقُ النهارِ, فقال له: فهلاّ قلته؟ فقال: لو قلته لكان أوزن, أي: أقوى[2].

وقد وردت قراءة أخرى لعمارة بن عقيل بن بلال بن جرير الخطفى, وهي(سابقُ النهارَ)[3]. وذكرها النَّحَّاس في كتابه(إعراب القرآن),إذ يقول: حدّثنا محمد بن الوليد وعلي بن سليمان عن محمد بن يزيد قال: سمعت عمارة يقرأ(سابقُ النهارَ) فقلتُ: ما هذا؟ قال: أردتُ: سابقٌ النهارَ, فحذفتُ التنوين؛ لأنَّه أخفُّ, ويجوز أنْ يكون(النهارَ) منصوباً بغير تنوين, ويكون التنوين حُذِف لالتقاء الساكنين[4]. لا للإضافة[5].

فقرأ عمارة(سابقٌ النهارَ) بالتنوين ونصب النهار, ودون التنوين ونصب النهار, على أنَّه مفعولٌ به, والفاعل ضمير مستتر يعود على(الليل).

وقوله تعالى: (إِنَّآ أَخْلَصْنَٰهُم بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى ٱلدَّارِ)[6].

---

(1) سورة يس, الآية 40

(2) ابن منظور, لسان العرب, ج10, ص 242

(3) مختار, أحمد مختار عمر, عبد العال سالم مكرم, معجم القراءات القرآنية, الطَّبعة الأولى, 1982, ج5, ص209

(4) النَّحَّاس, إعراب القرآن, ج3, ص 267

(5) ابن الأنباري, البيان في غريب إعراب القرآن, ج2, ص 247

(6) سورة ص, الآية 46

قرأ نافع(خالصةِ) بالخفض مضافاً, وقرأ الباقون(خالصةٍ) منوناً غير مضاف[1].

فَمَنْ قرأ(بخالصةِ ذكرى الدار) فهو على إضافة(خالصة) إلى(ذكرى), ومَنْ قرأ بالتنوين, فقد جعل(ذكرى الدار) بدلاً من(خالصة) وهذا بدل المعرفة من النكرة[2].

ويكون المعنى: إنا أخلصناهم بذكرى الدار, ومعنى الدار هنا: الآخرة[3].

وبدل المعرفة من النكرة كقولك: مررت برجلٍ عبدِ الله, كأنَّه قيل له: بِمَنْ مررت؟ أو ظنّ أنَّه يقال له ذاك, فأبدل مكانه ما هو أعرف منه وإنْ شئت قلت: مررتُ برجلٍ عبدُ الله, كأنَّه قيل لك: مَنْ هو؟ أو ظننت ذلك[4].

واستحسن الفرَّاء(ت207هـ) قراءة مَنْ قرأ بالإضافة في قوله(بخالصةِ ذكرى الدار)[5] ومَنْ حذف التنوين, فقد أضاف؛ لاختلاف اللفظ, كقوله تعالى: (وَلَدَار ٱلۡأَخِرَةِ)[6] ولا يبين فيها إعراب؛ لحلول ألف التأنيث فيها طرفاً[7].

وبالإضافة جائز أنْ تكون(ذكرى) في موضع نصب أو رفع[8].

والتقدير في قراءة الرفع: إنّا أخلصناهم بأنْ خلصت لهم ذكرى الدار, فتكون (ذكرى) فاعلاً, وقد تكون مفعولاً, والتقدير: إنّا أخلصناهم بإخلاصهم ذكرى الدار[9], وهذا الموضع الثاني وهو النصب.

أما قراءة التنوين(بخالصةٍ ذكرى) فيجوز أنْ تكون(ذكرى) بدلاً من(خالصة)

---

(1) ابن مجاهد, السبعة في القراءات, ص 554

(2) النَّحَّاس, إعراب القرآن, ج3, ص 313

(3) ابن منظور, لسان العرب, ج7, ص 27

(4) سيبويه, أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر, الكتاب, تحقيق عبد السلام محمد هارون, دار الجيل, بيروت, الطَّبعة الأولى, 1991, ج2, ص 14-15

(5) الفرَّاء, معاني القرآن, ج2, ص 288

(6) سورة يوسف, الآية 109

(7) ابن خالويه, الحجة في القراءات السبع, ص 280

(8) القيسي, مشكل إعراب القرآن, ج2, ص 627

(9) الباقولي, كشف المشكلات وإيضاح المعضلات, ج2, ص264

وموضع(ذكرى) مفعول(خالصة), وقد تكون على إضمار الفعل(أعني), وقد تكون (ذكرى) في موضع رفع فاعل لـ(خالصة) أو على تقدير: هي ذكرى[1].

وقد تكون(خالصة) مصدراً, مثل: العاقبة والعافية[2], فيجوز أنْ تكون(ذكرى) مفعولاً به, عامله المصدر(خالصةً) ويجوز أنْ تكون(ذكرى) خبراً لمبتدأ محذوف تقديره(هي)[3].

2.3 الجر بحروف الجر

تجرُّ الأسماء التي بعدها مهما كان عدد حروفها ومهما كان مجرورها أهو ظاهر أم مضمر, وهي سبعة أحرف: (من-إلى-عن-على-في-الباء-اللام).

ومنها ما يجرُّ الأسماء الظاهرة فقط وهي(حتى-الكاف-الواو-التاء-كي-مُذْ-مُنْذ-ربَّ)(4).

تأتي الباء على وجوه منها:

أنْ تكون للإضافة, نحو قولك: مررت بزيدٍ, فقد أضفت المرور بالباء إلى زيدٍ, وتكون للاستعانة, كقولك: كتبت بالقلم, وتكون للظرف, كقولك: أقمت بمكة, وتكون قسماً, كقولك: بالله لأخرجنَّ, وتكون حالاً, كقولك: خرج بثيابه, وتكون زائدة, نحو قوله تعالى: (وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا), [5]والمعنى: كفى اللهُ, ولكنَّ الباء دخلت للتوكيد[6].

أمَّا قوله تعالى: (وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِن طُورِ سَيْنَآءَ تَنۢبُتُ بِٱلدُّهْنِ)[7].

---

(1) العكبري, إملاء ما مَنَّ به الرحمن, ج2, ص211

(2) القيسي, مشكل إعراب القرآن, ج2, ص626

(3) صافي, الجدول في إعراب القرآن, مج23, ص130

(1) السيوطي, الأشباه والنظائر, ج1, ص84

(2) سورة النساء, الآية 79

(6) الرُّمَّاني, معاني الحروف, ص5

(7) سورة المؤمنون, الآية 20

فقد قرأ ابن كثير وأبو عمرو(تُنْبِتُ) بضم التاء وكسر الباء, وقرأ نافع وعاصم وابن عامر وحمزة والكسائي(تَنْبُتُ) بفتح التاء وضم الباء[1].

وقال الرَّاعي النُّميري:

هُنَّ الحَرَائرُ, لا رَبَّات أَحْمِرَةٍ سُودُ المَحَاجِرِ, لا يَقْرَأْنَ بالسُّوَرِ[2].

فأراد لا يَقْرَأْنَ السُّوَرَ, فزاد الباء كقراءة مَنْ قرأ تُنْبِتُ بالدُّهن[3].

فمن قرأ بضمِّ التاء(تُنبتُ) أراد: تُخرِجُ الدُّهنَ, ولم يتعدَّ بالباء؛ لأنَّ أصل الإنبات: الإخراج[4].

ومن قرأ(تَنْبُتُ) ففيه وجهان: أحدهما: أنْ تكون الباء للتعدية, كقولك: ذهبتُ به, في معنى أذهبته, والتقدير: تُنْبِتُ الدُّهْنَ .

والثاني: أنْ تكون الباء في موضع الحال, والتقدير: تَنْبُتُ وفيها الدُّهن[5].

وأمَّا مَنْ قرأ(تُنْبِتُ) بضمِّ التَّاء فيجوز أنْ تكون الباء للحال أيضاً على ما تقدّم, والمفعول محذوف, والثاني: أنْ تكون الباء زائدة, والتقدير: تُنْبِتُ الدُّهنَ[6].

وذهب إلى مثل هذا مكي القيسي(ت437هـ)إذ يقول: جُعِلَتْ الباء زائدة؛ لأنَّ الفعل يتعدى بغير حرف لأنَّه رباعي, من الفعل(أَنْبَتَ), لكن قيل: إنَّ الباء دخلت لتدلَّ على لزوم الإنبات ومداومته كقوله تعالى: (ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ)[7].وقيل: إنَّ الباء إنَّما دخلت على مفعولٍ ثانٍ, وهو في موضع الحال, والأول محذوف تقديره: تُنْبِتُ جناها بالدُّهنِ, أي: وفيه دهن, كما تقول: خرج بثيابه, أي: خرج لابساً,

---

(1) ابن مجاهد, السبعة في القراءات, ص445 , الدَّاني, التيسير, ص129

(2) النُّميري, ديوان الرَّاعي حقَّقه راينهرت فاييرت, المعهد الألماني للأبحاث الشرقية, بيروت, 1980, ص122

(3) ابن منظور, لسان العرب, ج1, ص128

(4) ابن خالويه, الحجَّة في القراءات السبع, ص231

(5) الرُّمَّاني, معاني الحروف, ص13

(6) الرُّمَّاني, معاني الحروف, ص14

(7) سورة العلق, الآية 1

فالمجرور في موضع الحال, فأمّا من فتح, فالباء للتعدية؛ لأنّه ثلاثـــي لا يتعـــدى,[1] وأراد: أنَّ نباتها بالدُّهنِ[2].

ويقول الفرّاء(ت207هـــ): تُنْبتُ وتَنْبُتُ هما لغتان ويقال: نبت وأَنْبَتَ[3] كقول زهير بن أبي سلمى:

رَأَيْتُ ذَوِي الحاجاتِ حَوْلَ بُيُوتهم قَطِيناً لَهُمْ حَتّى إذا أَنْبَتَ البَقْلُ[4]

وعلى هذا فإنَّ في(الباء) ثلاثة أوجه وهي:

1- قد تكون للتعدية: ويكون(أَنْبَتَ) بمعنى(نَبَتَ).

2- قد تكون زائدة: لأنَّ الفعل متعدٍّ بالهمزة, وتقديره:(تُنْبِتُ الدُّهْنَ).

3- قد تكون للحال: ومفعول(تُنْبِتُ) محذوف, وتقديره: تُنْبِتُ ما تُنْبِتُ ومعه الدُّهنُ أو فيه الدُّهنُ[5].

3.3 الجر على الجوار

قال تعالى: (إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلْقُوَّةِ ٱلْمَتِينُ)[6].

قُرئ(المتينِ) بالخفض,فَمَنْ قرأ(المتينِ) بالخفض, فإنَّه يحتمل أمرين أحـــدهما: أنْ يكون وصفاً للقوَّة, فذكَّره على معنى الحبل, يريد: قُوى الحبل, والآخر: أنْ يكون قد أراد الرَّفع وصفاً للرزَّاق, إلاّ أنّه جاء على لفظ القوَّة لجوارها إيّاه, على قـــولهم: هذا جُحر ضَبٌّ خربٍ, وعلى أنَّ هذا في النكرة أسهل منه في المعرفـــة, وذلـــك أنَّ النكرة أشَدُّ حاجة إلى الصفة, فبقدر قوة حاجتها إليها تتشبَّث بالأقرب إليها, فيجـــوز هذا جحر ضبٌّ خربٍ, لقوة حاجة النكرة إلى الصفة, فأمَّا المعرفة فتقلُّ حاجتها إلـــى

---

(1) القيسي, مشكل إعراب القرآن, ج1, ص499

(2) ابن خالويه, الحجَّة في القراءات السبع, ص231

(3) الفرّاء, معاني القرآن, ج2, ص138

(4) أبو سلمى, أبو العباس ثعلب, شرح شعر زهير بن أبي سلمى, تحقيق فخر الدين قباوة, دار الفكر, دمشق-سورية, الطَّبعة الأولى, 1996, ص92

(5) ابن الأنباري, البيان في غريب إعراب القرآن, ج2, ص150

(6) سورة الذَّاريات, الآية 58

الصفة, فبقدر ذلك لا يسوغ التشبُّث بما يقرب منها لاستغنائها في غالب الأمر عنها, ألاَ ترى أنَّه قد كان يجب ألاَّ توصف المعرفة ؟ لكنَّه لمَّا كثرت المعرفة تداخلت فيما بعد, فجاز وصفها,وليس كذلك النكرة؛ لأنَّها في أوّل وضعها محتاجة لإبهامها إلى وصفها[1].

فإن قلت: إنَّ(القوة) مؤنثة, و(المتين) مذكَّر, فكيف جاز أنْ تجريها عليها على الخلاف بينها؟

قيل: تقدَّم أنَّ القوَّة على معنى الحبل, فكأنَّه قال: (إنّ الله هو الرّزّاق ذو الحبلِ المتينِ)[2].

وقُرئ(المتين) بالرفع, وسأذكر هذه القراءة في فصل(التوابع), وأقوم بتوجيهها توجيهاً نحوياً على أنَّ(المتينُ) صفة لـِ(ذو القوة).

---

(1) ابن جني, المحتسب, ج2, ص 338–339

(2) ابن جني, المحتسب, ج2 , ص 339

الفصل الرابع

التوابع

1.4 العطف

يقسم العطف إلى قسمين:

عطف النسق وعطف البيان

وهو التابع المتوسط بينه وبين متبوعه أحد حروف العطف وهي(الواو–ثم–الفاء–حتى–أم–أو–بل–لا–لكن)[1].

أحكام العطف:

1- يتبع المعطوف المعطوف عليه في إعرابه.

2- يعطف الاسم على الاسم, والفعل على الفعل, والجملة على الجملة, والضمير على الضمير[2].

1.1.4 عطف الفعل على الفعل

يعطف الفعل على الفعل بشرط اتحاد زمنيهما[3], كما في قوله تعالى(مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا)[4].

فالفعل(نُنْسِهَا) معطوف على الفعل(نَنْسَخْ), الذي هو شرط مجزوم بـ(ما) الشرطية[5].

---

(1) ابن عقيل, شرح ابن عقيل ,ج2,ص206

(2) فضل, عاطف فضل, النحو الوظيفي, دار الرّازي, عمّان–الأردنّ, الطبعة الأولى, 2005, ص244

(3) الدقر, عبد الغني الدقر, معجم النحو, مؤسسة الرسالة, بيروت–لبنان, الطبعة الثالثة, 1986, ص246

(4) سورة البقرة, الآية106

(5) الخطّاب, فؤاد أحمد السَّيد الخطّاب, الفعل المضارع في ضوء القراءات الموجهة, دار الطِّباعة المحمّدية, القاهرة, الطبعة الأولى, 1983,ص229

وقرأ ابن كثير وأبو عمرو(نَنْسأُها) بفتح النون مع الهمزة, وقرأ الباقون(نُنْسِها).([1])

فمن قرأ(نَنْسأُها) حذف الضمة من الهمزة للجزم, ومن قرأ(نُنْسِها), حذف الياء للجزم[2].

فالقراءة التي بالهمزة هي من الفعل(نَسَأَ), وبذلك هو فعلٌ مضارعٌ معطوفٌ على(نَنْسَخْ) مجزومٌ, وعلامةُ جزمه السكون.

والهاء: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على السكون في محل نصب مفعول به, أمّا معنى(نَسَأَ) فهو: أَخَّرَ[3].

وفي معنى التأخير قال ناسٌ من أهل النظر: إنَّ التأخير في الآية يتوجه على ثلاثة أنحاء:

1- أن يُؤَخَّرَ التنزيل, فلا يُنزل ألبتة ولا يُعلم, ولا يُعْمَل به, ولا يُتلى, أي: نؤخّر إنزالها فلا ننزلها.

2- أن يُنزل القرآن فيعمل به ويتلى, ثم يؤخّر بعد ذلك بأن ينسخ, فتُرفع تلاوته ألبتة, ويُمحى فلا يتلى, ولا يعمل بتأويله.

3- أن يؤخر العمل بتأويله[4].

أمّا القراءة التي دون الهمزة, فقد حُذف حرف العلة(الياء) من الفعل المضارع المعطوف على(نَنْسَخْ) المجزوم, فأصل الفعل(نَسِيَ), والمعنى: نأمركم بتركها[5], وفيه مفعولٌ محذوفٌ, والتقدير: (نُنْسِكَهَا)[6].

وجاء قوله تعالى: (وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِي ٱلْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ ٱلْحَرْثَ

---

(1) ابن مجاهد, السبعة في القراءات,ص168

(2) النَّحَّاس, إعراب القرآن, ج1, ص73

(3) العكبري, التِّبيان في إعراب القرآن, ج1, ص92

(4) الفارسي, الحجَّة في علل القراءات, ج2, ص146

(5) ابن منظور, لسان العرب, ج15, ص322

(6) العكبري, إملاء ما مَنَّ به الرحمن, ج1, ص57

وَٱلنَّسْلَ)[1].عاطفاً الفعل على الفعل.

ويظهرُ الاختلافُ في الفعل(يُهْلِكَ) إذا كان منصوباً أو مرفوعاً, فعندما كان منصوباً عُطِفَ على الفعل(يُفْسِدَ) ولا خلاف في ذلك, وعندما رُفِع كان الاختلافُ فيه واضحاً, أمَّا توجيهه النحوي فهو كالآتي:

يقول النحاس(ت338هـ) في قوله تعالى:(وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِي ٱلْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ ٱلْحَرْثَ وَٱلنَّسْلَ) الفعل(يُفْسِدَ) منصوب بلام كي, والفعل (يُهْلِكَ) عطف عليه, وفي قراءة أُبَيّ(ولِيُهْلِكَ), وقرأ الحسن وقتادة(يُهْلِكُ) بالرفع, وفي رفعه أقوالٌ: قد يكون معطوفاً على(يُعْجِبُكَ), وقال أبو حاتم: هو معطوف على سعى؛ لأن معناه يَسْعَى ويُهْلِكُ, وقال أبو إسحاق: التقدير: وهو يُهْلِكُ, وروي عن ابن كثير أنه قرأ(ويَهْلِكُ الحرثُ والنسلُ) بفتح الياء وضمِّ الكاف, والحرث والنسل مرفوعان بـ(يَهْلِكُ)[2].

ويؤيّد العكبريّ(ت616هـ) ما ذهب إليه النحاس, إذ يقول:
الفعل(يُهلِكَ) بضمِّ الياء وكسر اللام وفتح الكاف, معطوف على الفعل(يُفْسِدَ), وقُرئ (يُهْلِكُ) بالرفع, على الاستئناف, أو على إضمار مبتدأ, أي: وهو يُهْلِكُ, وقيل: هو معطوف على(يُعْجِبُكَ), وقيل: هو معطوف على معنى سعى؛ لأن التقدير: وإذا تولى يَسْعَى ويُهْلِكُ[3].

ويقرأ بفتح الياء, وكسر اللام, وضم الكاف, ورفع الحرث, والتقدير: ويَهْلِكُ الحرثُ بِسَعْيِه[4]. وعليه فإنّ قراءة الجمهور وهي(يُهْلِكَ) بضم الياء, وكسر اللام وفتح الكاف, من الفعل(أَهْلَكَ)[5] وكان من الأحقِّ أنْ يكون الفعل(يُهْلِكَ) منصوباً,

---

(1) سورة البقرة, الآية205
(2) النَّحَّاس, إعراب القرآن, ج1, ص104
(3) العكبري, التِّبيان في إعراب القرآن, ج1, ص142
(4) العكبري, التِّبيان في إعراب القرآن, ج1, ص142
(5) الخطيب, عبد اللطيف الخطيب, معجم القراءات, دار سعد الدين, دمشق-سوريّة, الطبعة الأولى, 2002, ج1, ص 280

لقربه من الفعل(يُفْسِدَ).

2.1.4 عطف الاسم على الاسم

يذكر ابن منظور في مادة(كعب) قوله تعالى: (يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى ٱلْمَرَافِقِ وَٱمْسَحُواْ بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى ٱلْكَعْبَيْنِ)[1].

قرأ ابن كثير وأبو عمرو وأبو بكر وحمزة(أَرْجُلِكُمْ) بالخفض, عطفاً على قوله(رؤوسِكم) وقرأ نافع والكسائي وابن عامر(أَرْجُلَكُمْ) بالنصب,[2] عطفاً على قوله: (فَٱغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ).

ويفصح الزَّجَّاج(ت311هـ)عن رأيه بقراءة الخفض في كتابه(معاني القرآن) على أنَّ(أَرْجُلِكُمْ) عطفٌ على(رؤوسكم), ويرفض القول: إنَّ(أرجلكم) بالخفض قد تكون جرّاً على الجوار؛ لأنَّ الجر على الجوار لا يكون في كلمات الله, ومن قرأ بالنصب, فالمعنى: (فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق وأَرْجُلَكُمْ إلى الكعبين وامسحوا برؤوسكم), على التقديم والتأخير[3].

ويقول الأنباري(ت577هـ):إنَّ القراءة بالخفض على الجوار ينبغي أنْ تكون بالنصب لا بالخفض؛ لأنَّه معطوف على قوله (فَٱغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ), ولو كان معطوفاً على قوله(برؤوسكم) لكان ينبغي أنْ تكون الأرجل ممسوحة لا مغسولة[4].

وذهب الأزهري(ت370هـ) إلى أن السُّنة بيّنت أنّ المراد بمسح الأرجل غسلها,

---

(1) سورة المائدة, الآية 6

(2) الخطيب, معجم القراءات, ج2, ص231 – 232

(3) الزجاج, معاني القرآن, ج2, ص 123

(4) الأنباري, الإنصاف في مسائل الخلاف, ج2, ص603

وذلك أنَّ المسح في كلام العرب يكون غُسْلاً ويكون مسحاً باليد, والأخبار جاءت بغسل الأرجل ومسح الرؤوس, ومن جعل مسح الأرجل كمسح الرؤوس, فقد خالف ما صحّ عن الرسول-صلّى الله عليه وسلم-[1] أنّه قال: ويلٌ للأعقاب من النار[2].

ويقول الزمخشري(ت538هـ): الأرجل من بين الأعضاء الثلاثة المغسولة, تُغْسل بصبٍّ الماء عليها, فكانت مظنة للإسراف المذموم المنهي عنه, فَعُطِفَتْ على الثالث الممسوح(رؤوسكم) لا لِتُمْسَح ولكن لِيُنَبَّهُ على وجوب الاقتصاد في صبِّ الماء عليها[3].

وأرجِّح القراءة بالنصب عطفاً على قوله(فاغسلوا وجوهكم وأيديكم)؛ لأنَّها الأقرب إلى الصواب, لما فيها من قُرْب المعنى من القراءة التي بالخفض؛ ولأنّ القراءة بالخفض تحتاج إلى تأويل, وقد غلّط بعضهم القراءة بالجرِّ على الجوار كما سبق ذكره, وفضّل الأخفش القراءة بالنصب على القراءة بالخفض([2]).

3.1.4 عطف الجملة على الجملة

ومن عطف الجملة على الجملة قوله تعالى: (طُوبَىٰ لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ)[5].

فـ(طوبى) مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدّرة على الألف منع من ظهورها التعذّر[6].

قراءة الجماعة(حُسْنُ مآبٍ) بضمِّ النون والإضافة إلى ما بعده(مآبٍ) والرفع هنا

---

(1) الأزهري, القراءات وعلل النحويين فيها, ص 161

(2) البخاري, أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري, صحيح البخاري, المكتبة الإسلامية, محمد أوزدمير, استانبول-تركيا, 1981, كتاب الوضوء, باب غسل الأعقاب, ج1, ص49

(3) الزمخشري, الكشّاف, ج1, ص 599

(2)الأخفش, أبو الحسن سعيد بن مسعدة المجاشعي(الأخفش), معاني القرآن, حققه فائز فارس, الطبعة الأولى, 1979, ج1, ص255

(5) سورة الرعد, الآية 29

(6) النَّحّاس, إعراب القرآن, ج4, ص149

بالعطف على(طوبى) إذا جعلناها مبتدأ خبره(لهم)[1].

وقرأ عيسى بن عمر الثّقفيّ والبَزّيّ عن ابن مُحَيْصن ويَحْيَى بن يَعْمَر وابن أبي عَبْلَة(حُسْنَ مآبٍ) بنصب النون عطفاً على(طوبى), أي جعل لهم طوبى, وجعل لهم حسنَ مآبٍ, وذهب بعضهم إلى أنَّ(حُسْنَ) إنَّما نصبٌ على المصدر, كقولك: سقياً لهم[2].

وذهب الأنباري(ت577هـ) إلى أنَّ القراءة بالنصب؛ لأنَّه منادى مضاف, حُذف حرف النداء منه, والتقدير: (يا حُسْنَ مآبٍ), ويجوز أنْ يكون(طوبى) في موضع نصب بتقدير فعلٍ, والتقدير: أعطاهم طوبى لهم, وحُسْنَ مآبٍ عطف عليه: أي: وأعطاهم حُسْنَ مآبٍ[3].

ووضع ابن منظور(طوبى) في مادة(طيب) وقال: هي شجرة في الجنة[4].

ومن عطف الجملة على الجملة قوله تعالى: (وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ)[5].

قرأ حمزة وحده(الأرحامِ) بالخفض, وقرأ الباقون(الأرحامَ) بالنصب[6].

فمن نصب الأرحام, يريد: واتقوا الأرحامَ أنْ تقطعوها, فقد عطف جملة(اتقوا الأرحامَ) على جملة(واتقوا الله), ومن خفض(الأرحامِ) فهو كقولهم: بالله والرحم, وفيه قُبحٌ؛ لأنَّ العرب لا تردّ مخفوضاً على مخفوضٍ وقد كُنِّي عنه[7].

والقراءة الجيدة نصب(الأرحامَ) والمعنى: اتقوا الأرحامَ أن تقطعوها, فأمّا الخفض في(الأرحامِ) فخطأ في العربية لا يجوز إلاّ في اضطرار شعر, وخطأ في

---

(1) الخطيب, معجم القراءات, ج4, ص417

(2) الخطيب, معجم القراءات, ج4, ص417-418

(3) ابن الأنباري, البيان في غريب إعراب القرآن, ج2, ص 41

(4) ابن منظور, لسان العرب, ج1, ص 564

(5) سورة النِّساء, الآية 1

(6) الأصبهاني, المبسوط في القراءات العشر, ص 175

(7) الفرّاء, معاني القرآن, ج1, ص 177

أمر الدِّين عظيم؛ لأنَّ النَّبيَّ-صلّى الله عليه وسلم-قال: (لا تحلفوا بآبائكم)[1].فكيف يكون تساءلون به وبالرحم؟[2]

ويقبح الخفض من وجهين:

أحدهما: إجماع النحويين أنَّه يقبح أنْ ينسق باسم ظاهر على اسم مضمر في حال الخفض إلاّ بإظهار الخافض[3].

والثاني: نَهْيُ الرسول-صلى الله عليه وسلم-عن الحلف بالآباء فقال: (لا تحلفوا بآبائكم) فمن قرأ بالخفض فقد أقسم بالله وبالأرحام.

وذهب الكوفيون إلى أنه يجوز العطف على الضمير المخفوض, واحتجوا بقراءة من قرأ(تساءلون به والأرحامِ) خفضاً[4].

واستدلوا بأنَّ عبد الله بن رؤبة بن العجاج كان إذا قيل له: كيف تجدك؟ يقول: خيرٍ, عافاك الله, يريد: بخيرٍ. وقال بعضهم: معنى القراءة بالخفض, واتقوه في الأرحامِ أن تقطعوها[5].

ورفض البصريون العطف على الضمير المخفوض؛ لأنَّ الجارَّ والمجرور عندهم بمنزلة شيءٍ واحدٍ, ومنهم من رفض العطف على الضمير المخفوض؛ لأنَّ الضمير صار عوضاً عن التنوين, فلا يجوز العطف عليه, كما لا يجوز العطف على التنوين[6].

ومنهم من يقول: إنَّ(الأرحامِ) مجرور بباء مقدرة, لدلالة الأولى عليها[7].

ويقول الزمخشري(ت538هـ): النصب على وجهين: إمّا على تقدير: واتقوا الله و

---

(1) البخاري, صحيح البخاري, كتاب التوحيد , باب السؤال بأسماء الله تعالى والاستعاذةِ بها, ج8,ص170

(2) الزَّجَّاج, معاني القرآن, ج2, ص6

(3) الزَّجَّاج, معاني القرآن, ج2, ص6

(4) الأنباري, الإنصاف في مسائل الخلاف, ج2, ص 463

(5) ابن خالويه, الحجَّة في القراءات السبع, ص 94

(6) الأنباري, الإنصاف في مسائل الخلاف, ج2, ص 464

(7) العكبري, التِّبيان في إعراب القرآن, ج1, ص 209

الأرحامَ, فعطف الأرحامَ على لفظ الجلالة, والوجه الآخر: أن يعطف على محل الجارِّ والمجرور, كقولك: مررت بزيدٍ وعمراً[1].

ويذكر النَّحَّاس(ت338هـ) في قراءة الخفض: إنَّ رؤساء البصريين لحَنوا القارئ بهذه القراءة[2]. وعندما أجازه الكوفيون أجازوه على ضعف, وقد قيل: الجرُّ على القسم, وهو ضعيف؛ لأنَّ الأخبار وردت بالنهي عن الحلف بالآباء, ولأن التقدير في القسم (وبربِّ الأرحامِ)[3].

2.4 عطف البيان

وهو التابع الجامد, المُشْبِهُ للصفة في إيضاح متبوعه, وعدم استقلاله[4] نحو قوله تعالى: (إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ نُوحٌ أَلَا تَتَّقُونَ)[5] ونحو قوله تعالى: (مِّن وَرَآئِهِۦ جَهَنَّمُ وَيُسْقَىٰ مِن مَّآءٍ صَدِيدٍ)[6].

ومن أمثلة عطف البيان قراءة ابن مسعود وأُبَيّ بن كعب (وَهَـٰذَا بَعْلِى شَيْخًا)[7] بالرفع, وفيه عدة أوجه, منها:

أن يكون(هذا) مبتدأ, (وبعلي) بدلاً منه, و(شيخ) الخبر. ومنها أن يكون(هذا) مبتدأ, و(بعلي) عطف بيان, و(شيخٌ) الخبر[8].

وقد سبق الحديث عن هذه القراءة والقراءة التي بالنصب في فصل(المنصوبات) وقمت بتوجيهها توجيهاً نحوياً, ولكنّي أتيت بقراءة ابن مسعود وأُبيّ لأقول كما قال

---

(1) الزمخشري, الكشَّاف, ج1, ص 452

(2) النَّحَّاس, إعراب القرآن, ج1, ص 197

(3) العكبري, إملاء ما مَنَّ به الرحمن, ج1, ص 165

(4) ابن عقيل, شرح ابن عقيل, ج2, ص 201

(5) سورة الشُّعراء, الآية 106

(6) سورة إبراهيم, الآية 16

(7) سورة هود, الآية 72

(8) العكبري, التبيان في إعراب القرآن, ج1, ص 543

ابن عقيل: إنَّ كلَّ ما جاز أن يكون عطف بيان جاز أن يكون بدلاً مطابقاً إلاّ في حالتين هما:

1- أن يكون التابع مفرداً, معرفةً, معرباً, والمتبوع منادى, نحو(يا غُلاَمُ يَعْمُرَا) فيتعيَّن أن يكون(يَعْمُرَا) عطف بيانٍ, ولا يجوز أن يكون بدلاً؛ لأنَّ البدل على نيَّة تكرار العامل, فكان يجب بناء(يعمرا) على الضمِّ, لأنَّه لو لُفِظَ بـ(يا) معه لكان كذلك.

2- أن يكون التابع خالياً من(أل) والمتبوع بـ(أل), وقد أضفيت إليه صفةٌ بأل, نحو (أنا الضَّارِبُ الرّجلِ زَيْدٍ) فيتعين كون(زيدٍ) عطف بيان ولا يجوز كونه بدلاً من (الرجلِ)؛ لأنَّ البدل تكرار العامل, فيلزم أنْ يكون التقدير, أنا الضاربُ زيدٍ, وهو لا يجوز؛ لأنَّ الصِّفة إذا كانت بأل لا تضاف إلا إلى ما فيه(أل), أو ما أُضيفَ إلى ما فيه(أل)[1].

ومثالٌ آخر على ما يصحُّ أنْ يكون بدلاً أو عطف بيان, قوله تعالى: (وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ ءَازَرَ)[2].

فـ(آزر) بفتح الراء هو بدل أو عطف بيان من(أبيه).

3.4 البدل

هو التابع المقصود بالحكم بلا واسطة[3]بينه وبين متبوعة[4].

ويقسم البدل إلى أربعة أقسام:

1- البدل المطابق للمبدل منه, المساوي له في المعنى: نحو قوله تعالى:

(ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ۝٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ

---

(1) ابن عقيل, شرح ابن عقيل, ج2, ص 203-204

(2) سورة الأنعام, الآية 74

(3) الأنصاري, شرح شذور الذهب, ص 467

(4) غلاييني, مصطفى غلاييني, جامع الدروس العربية, ج3, ص 235

ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ)[1] فـ(الصراط المستقيم, وصراط المُـنْعَمِ علـيهم, متطابقان معنى).

2- بدل البعض من الكل:

نحو قوله تعالى: (ثُمَّ عَمُواْ وَصَمُّواْ كَثِيرٌ مِّنْهُمْ)[2].

3- بدل الاشتمال: وهو الدَّالُّ على معنى في متبوعه:

نحو قوله تعالى: (يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ)[3] فـ(قتالٍ) بدل مـن (الشهر الحرام).

4- البدل المباين للمبدل منه, وهو على قسيمن:

أحدهما: ما يقصد متبوعه كما يقصد هو, ويسمى بدل الإضراب وبدل البَدَاء, نحـو: (أكلت خبزاً لحماً), قصدتَ أولاً الإخبار بأنَّك أكلتَ خبزاً, ثم بدا لك أنْ تخبـر أنَّـك أكلتَ لحماً أيضاً.

والثاني ما لا يقصد متبوعه, بل يكون المقصود البدل فقط, وإنما غلط المتكلِّم, فذكر المبدل منه, ويسمى بدل الغلط والنسيان, نحو(رأيت رجلاً حمـاراً) أردت أنْ تخبـر أولاً أنَّك رأيت حماراً فغلطت بذكر الرجل[4].

ويذكر ابن منظور في مادة(أزر) قوله تعـالى (وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ ءَازَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا)[5]. ويقول: إنّ(آزر) اسم أعجمي, وهو اسم أبي سيدنا إبراهيم[6].

قرأ ابن كثير وأبو عمرو وحمزة وعاصم والكسائي والأعمش(آزرَ) بفتح الراء على

---

(1) سورة الفاتحة, الآية 5-6

(2) سورة المائدة, الآية 71

(3) سورة البقرة, الآية 217

(4) ابن عقيل, شرح ابن عقيل, ج2, ص 227- 228

(5) سورة الأنعام, الآية 74

(6) ابن منظور, لسان العرب, ج4, ص18

أنَّه بدل من(أبيه) أو عطف بيان[1].

وقرأ أُبَيّ وابن عباس والحسن ومجاهد واللؤلؤي عن أبي عمرو ويعقوب والضحّاك وأبي يزيد المدني وسليمان التميمي وإبراهيم النخعي وابن وثّاب(آزرُ) بضمِّ الراء: والتقدير: يا آزرُ[2].

وليس بين النَّسابين خلاف أنَّ اسم أبي إبراهيم تارح, والذي في القرآن يدلُّ على أنّ اسمه(آزرَ). وقيل: آزر عندهم ذمٌّ في لغتهم, كأنه قال: وإذ قال إبراهيم لأبيه: يا مخطئ أتتخذ أصناماً؟ وإذا كان كذلك فالاختيار الرفع[3].

ويتفق العكبريّ(ت616هـ) مع الفرَّاء(ت207هـ) على أنَّ(آزر) هو لقبٌ لأبي إبراهيم, وتأويل ذلك: يا مُعْوَجَّ الدين أتتخذ أصناماً آلهةً؟[4] وذلك بسبب اعوجاجه عن الحقِّ.

أمّا القراءة بالنصب فلا خلاف فيها على أنَّ(آزرَ) في موضع خفض بدلاً من(أبيه) أو عطف بيان, والفتحة عوضٌ عن الكسرة؛ لأنَّه ممنوع من الصرف بسبب العجمة والعلمية.

4.4 النَّعت

هو التابع المكمِّل لمتبوعه ببيان صفة من صفاته، نحو: مررت برجلٍ كريمٍ أو من صفات ما تعلَّق به[5] نحو قوله تعالى (رَبَّنَآ أَخۡرِجۡنَا مِنۡ هَٰذِهِ ٱلۡقَرۡيَةِ ٱلظَّالِمِ أَهۡلُهَا) [6].

ومن أغراض النعت:

---

(1) الخطيب, معجم القراءات, ج2, ص 461

(2) الخطيب, معجم القراءات, ج2, ص 462

(3) الزَّجَّاج, معاني القرآن,ج2, ص 213 – 214

(4) القيسي, مُشْكِل إعراب القرآن, ج1, ص 258

(5) ابن عقيل, شرح ابن عقيل، ج2، ص 178

(6) سورة النساء، الآية 75

1- التخصيص: نحو: مررت بزيدٍ الخيَّاطِ.

2- الذّم: نحو: أعوذ بالله من الشَّيطان الرجيم.

3- التّرحم: نحو: مررت بزيدٍ المسكين.

4- التأكيد: نحو: أمسِ الدابرُ لا يعود.

5- المدح: وذلك إذا كان الموصوف معلوماً عند المخاطب, لا يحتاج إلى توضيح[1].

يقول تعالى في محكم تنزيله: (ذُو ٱلۡعَرۡشِ ٱلۡمَجِيدُ)[2].

قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر وعاصم(المجيدُ) رفعاً, وقرأ حمزة والكسائي(المجيدِ) خفضاً[3].

اتفق الفرّاء(ت207هـ)والزَّجَّاج(ت311هـ) على أنّ الرفع صفة لـ(ذو), والخفض صفة لـِ(العرشِ) ويقول ابن زنجلة: من قرأ بالرفع جعله صفة لـِ(ذو), والمجد: هو الشرف, فأسندوه إلى الله, إذ كان أولى أن يكون من أوصافه, ومن خفض جعله صفة لـ(العرشِ), وأجراه مجرى قوله تعالى: (رَبُّ ٱلۡعَرۡشِ ٱلۡكَرِيمِ)[4] فوصف العرش بالكرم كما وصف بالمجد[5].

ويقول النَّحَّاس(ت338هـ): بعض النحويين يستبعد الخفض؛ لأنَّ المجيد معروف من صفات الله عزّ وجلّ[6].

ويضع ابن منظور هذه الآية في مادة(مجد), وذكر بأنَّ المجيد من صفات الله عزَّ وجلَّ[7].

---

(1) السامرائي, معاني النحو, ج3, ص176

(2) سورة البروج, الآية 15

(3) ابن مجاهد, السبعة في القراءات, ص 678

(4) سورة المؤمنون, الآية 116

(5) ابن زنجلة, حجَّة القراءات, ص 756

(6) النحَّاس, إعراب القرآن, ج5, ص 121

(7) ابن منظور, لسان العرب, ج3, ص395

وأرجّح قراءة الرفع؛ لأنَّها الأجود والأقرب إلى الصواب من القراءة التي بالخفض؛ لأنَّ الله تبارك وتعالى هو المقصود بالصِّفة, ويدلُّ على ذلك الآيات السابقة لهذه الآية, حيث يقول تعالى: (إِنَّهُۥ هُوَ يُبۡدِئُ وَيُعِيدُ ﴿١٣﴾ وَهُوَ ٱلۡغَفُورُ ٱلۡوَدُودُ ﴿١٤﴾ ذُو ٱلۡعَرۡشِ ٱلۡمَجِيدُ ﴿١٥﴾)[1].

وجاء في السُّورة نفسها قوله تعالى: (بَلۡ هُوَ قُرۡءَانٞ مَّجِيدٞ)[2].

قرأ الجمهور(قرآنٌ مجيدٌ) بالرفعِ والتنوين فيهما, فهما موصوف وصفة, وقرأ ابن السميفع وأبو حيوة وأبو العالية وأبو الجوزاء وأبو عمران(قرآنُ مجيدِ) بالإضافة[3].

فمن قرأ(مجيدٌ) بالرفع, فهو نعت لـ(قرآن), والمعنى هو شريف عالي الطبقة في الكتب, وفي نظمه, وإعجازه[4]، ومن قرأ(مجيدِ) بالخفض فالمعنى: هو قرآنُ ربٍّ مجيدٍ[5], فهو على الإضافة.

ويقول السُّيوطي(ت911هـ) في حذف الموصوف وبقاء الصفة: حُذِف الموصوف وأقيمت الصفة مقامه؛ لأنَّ الصفة تدل على الذات التي دلَّ عليها الموصوف بنفسها باعتبار التعريف والتنكير؛ لأنَّها تابعة للموصوف في ذلك[6].

ومن القراءات الواردة في لسان العرب في هذا الموضوع قوله تعالى: (إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلۡقُوَّةِ ٱلۡمَتِينُ)[7].

قراءة الجماعة(المتينُ) بالرفع, وقرأ الأعمش ويحيى بن وثاب(المتينِ)

---

(1) سورة البروج, الآية 13-15

(2) سورة البروج, الآية 21

(3) الخطيب, معجم القراءات, ج10, ص372

(4) الزمخشري, الكشَّاف, ج4, ص720

(5) الزَّجَّاج, معاني القرآن, ج5, ص238

(6) السُّيوطي, جلال الدين السُّيوطي, الأشباه والنظائر في النحو, دار الكتب العلمية, بيروت-لبنان, الطَّبعة الأولى, 1984, ج2, ص306

(7) سورة الذَّاريات, الآية 58

بالخفض[1].

والمعنى: ذو الاقتدار والشدة, والقراءة بالرفع, و(المتين) صفة لقوله(ذو القوة) وهو الله تبارك وتعالى[2].

ويقول الزَّجَّاج(ت311هـ): إنّ القراءة بالرفع, وهو في العربية أحسن؛ لأنَّ(المتين) رفعاً صفة لله _عزَّ وجلَّ_, ومن قرأ(ذو القوة المتينِ) بالخفض جعل(المتين) صفة للقوة؛ لأنَّ تأنيث القوة كتأنيث الموعظة في قوله عزّ وجلّ(فَمَن جَآءَهُۥ مَوۡعِظَةٞ)[3].

والمعنى: فمن جاءه وعظٌ[4].

وفي قراءة الرفع يقول العكبري(ت616هـ): الرفع على النعت لله-عزّ وجلّ-, وقيل: هو خبر مبتدأ محذوف, أي: هو المتين[5].

واختُلِفَ في قوله تعالى: (هَلۡ مِنۡ خَٰلِقٍ غَيۡرُ ٱللَّهِ يَرۡزُقُكُم)[6].

فقرأ أبو جعفر وحمزة والكسائي وخلف(غيرِ) خفضاً, وقرأ ابن كثير ونافع وابن عامر وعاصم وأبو عمرو ويعقوب(غيرُ) رفعاً[7].

فَمَنْ خفض فقد ردّه على(خالقٍ), ومن رفع فعلى المعنى, أراد: هل خالقٌ غيرُ الله[8].

فالحجّة لمن رفع أنه أراد: هل خالقٌ غيرُ اللهِ, أو يجعله نعتاً لخالقٍ على الموضع قبل دخول(مِن) أو يجعل(هل) بمعنى(ما), و(غير) بمعنى(إلاّ), كقوله تعالى:

---

(1) الخطيب, معجم القراءات, ج9, ص 143

(2) ابن منظور, لسان العرب, ج13, ص 399

(3) سورة البقرة, الآية 275

(4) الزَّجَّاج, معاني القرآن, ج5, ص 48

(5) العكبري, إملاء ما مَنَّ به الرحمن, ج2, ص245

(6) سورة فاطر, الآية 3

(7) الأصبهاني, المبسوط في القراءات العشر, ص 308

(8) ابن منظور, لسان العرب, ج5, ص 40

(مَا لَكُم مِّنْ إِلَـٰهٍ غَيْرُهُۥ),[1] والحجّة لمن خفض: أنه جعله نعتاً على اللفـظ, أراد: هل مِنْ خالقٍ غيرِ اللهِ يرزقكم؟[2]

أمّا رأي العكبري(ت616هـ) في قراءة الرفع فللقراءة وجهان:

أحدهما: هو صفة لخالقٍ على الموضع, وخالق مبتدأ, والخبر محذوف تقديره: لكم.

الثاني: أن يكون فاعل خالقٍ, أي: هل يخلق غيرُ الله شيئاً[3].

وأرجّح قراءة مَنْ قرأ(هل مِنْ خالقٍ غيرُ الله) رفعاً, على أنّ(مِنْ) زائدة مؤكدة, و(خالق) مبتدأ, والخبر الجملة الفعلية(يرزقكم), و(غيرُ) صفة لخالق علـى المحـل, و(هل) بمعنى(ما).

---

(1) سورة الأعراف, الآية 59

(2) ابن خالويه, الحجّة في القراءات السبع, ص 270

(3) العكبري, التبيان في غريب إعراب القرآن, ج2, ص288

الفصل الخامس

حروف المعاني

1.5 (لمّا)بمعنى (إلاّ)

من القراءات التي ذكرها ابن منظور في لسانه قولـه تعـالى: (وَإِنَّ كُلاًّ لَّمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَـٰلَهُمْ)[1].

حيث كان الاختلاف في قوله(لَمَّا) مشدّدة ومخفّفة فقرأ عاصم في رواية أبـي بكر(وإنْ كـلاً) خفيفة, (لَمَّا) مشدّدة, وقرأ حمزة والكـسائي(وإنَّ) مـشدّدة النـون, واختلفا في الميم منْ(لَمّا) فشدّدها حمزة, وخفّفها الكسائي, وقرأ أبو عمرو مثل قراءة الكسائي, وقرأ ابن عامر مثل قراءة حمزة, وقرأ حفص(وإنَّ) مشدّدة أيـضاً, مثـل حمزة وابن عامر[2].

فمن قرأ(لَمّا) المخفّفة, جعل(ما) اسماً للناس, كما في قوله تعـالى: (فَٱنكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ),[3] ثم جعل اللام التي فيها جواباً لـ(إنَّ), وجعل الـلام التي في (ليوفّينّهم) لاماً دخلت على نيّة يمين فيها[4].

ويقول ابن منظور في(لَمَّا), هي مرسلةُ الألف, مشدّدة الميم غير منونـةٍ, ولهـا معانٍ في كلام العرب: أحدها: أنَّها تكون بمعنى حين, إذا ابتُدئ بها, وتكون بمعنـى (لم) الجازمة, كما في قوله تعالى: (كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَآ أَمَرَهُۥ)[5] أي: لم يقضِ مـا أمره, وتكون بمعنى(إلاّ), كما في قولك: سألتك لمّا فعلت, بمعنى إلاّ فعلـت, وقـال

---

(1) سورة هود, الآية 111

(2) ابن مجاهد, السبعة في القراءات, ص340

(3) سورة النِّساء, الآية 3

(4) الفرّاء, معاني القرآن, ج1, ص 343

(5) سورة عَبَسَ, الآية 23

الكسائي: (لَمَّا) تكون جحداً في مكان, وتكون انتظاراً لشيءٍ متوقَّع في مكان, وتكون بمعنى(إلاّ) في مكان, وقوله عزَّ وجلَّ: (وَإِن كُلاًّ لَّمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ) قرئت مخفّفة ومشدّدة, فَمَنْ خفّفها, جعل(ما) صلةً, والمعنى: وإنّ كلّاً ليوفّينّهم ربّك أعمالهم, واللام في(لَمَّا) لام(إنّ), و(ما) زائدة مؤكّدة, لم تُغير المعنى ولا العمل[1].

وللعرب لغتان في (إنَّ) المشدّدة: إحداهما التَّثقيل, والأخرى التَّخفيف, فأمّا مَنْ خفّف فإنَّه يرفعُ بها, إلاّ أنّ ناساً من أهل الحجاز يخفّفون وينصبون على توهُّم الثقيلة, ومَنْ قرأ بتخفيف(إنْ) في قوله تعالى: (وإنْ كلاً), فإنّهم نصبوا(كُلاً) بـ(ليوفّينّهم), كأنّه قال: وإنْ ليوفّينّهم كلّاً[2].

ويُقْرَأ(وإنْ) مخفّفة النون, و(كلٌّ) مرفوعة, وفيه وجهان: أحدهما: أنَّها المخفَّفة واسمها محذوف, و(كلٌّ) خبرها, والوجه الثاني: أنّ(إنْ) بمعنى(ما) و(لَمّا) بمعنى (إلاّ) أي: ما كلٌّ إلاّ ليوفّينّهم[3].

ويقول المالقي(702هـ) في(رصف المباني): لا يصحُّ تقدير(إلاّ) في موضع (لَمّا) حتى يُقَدّر بعد(إنْ) فعلٌ, ينتصب(كلاً) به, والتقدير: وإنْ ترى كلاً إلاّ ليوفّينّهم[4].

ومَنْ شدّد(إنّ) جاء بها على الأصل, ونصب بها(كلاً) ومَنْ خفّف الميم مِنْ(لَمّا) جعل(ما) زائدة, وأتى بها ليفصل بين اللام التي في خبر(إنّ) ولام القسم التي في (ليوفّينّهم), ولو لم يؤتَ بها لكان(لَلَيُوَفِّيَنَّهُمْ) فَيُستَثْقَلُ الجمع بين اللامين.

وقيل: إنّ(ما) ليست زائدة, وأنّ التقدير فيه: وإنّ كلاً لَخَلْقٌ أو بَشَرٌ ليوفّينّهم, ولا يَحْسُن أن تكون(ما) زائدة, فتصير اللام داخلةً على(ليوفّينّهم) ودخولها على لام القسم لا يجوز.

---

(1) ابن منظور, لسان العرب, ج12, ص552-553

(2) ابن منظور, لسان العرب, ج13, ص30

(3) العكبري, التبيان في إعراب القرآن, ج1, ص550

(4) المالقي, أحمد بن عبد النور المالقي, رصف المباني في شرح حروف المعاني, تحقيق أحمد مختار الخرّاط, دار القلم, دمشق, الطبعة الثانية, 1985, ص352

ومَنْ قرأ: (وإنْ كلاً), أعْمَلَ(إنْ) مخفّفة, كما أعملها مشدّدة؛ لأنَّها إنَّما عملت لتُشْبِه الفعل, والفعل يعمل تامّاً ومخفّفاً, فكذلك(إنّ), فلمّا جاز أن تقول: عِ الأمرَ, فَتُعْمِل الفعل مع الحذف, كذلك يجوز إعمالُ(إنَّ) مع الحذف[1].

ولا أراه مناسباً ولا يستشهد به؛ لأنّ الفعل هنا مبني على الحذف, في حين(إنْ) لم يكن فيها هذا, وإنَّما هي مخفّفة من الثَّقيلة, ولا تعمل عمل الثَّقيلة, ويرفض ابن منظور القول: إنّ(إنْ) المخفّفة قد تنصب(كلاً), والذي نصبها هو الفعل(ليوفّينّهم)[2].

وأمّا من شدّد الميم في(لَمّا) مع تشديد النون في(إنَّ) فهو عندهم مُشْكَل؛ لأنَّ(لَمّا) هنا ليست بمعنى الزمان, ولا بمعنى(إلاَّ) ولا بمعنى(لم), وقد قيل فيه أربعة أوجه:

1- أنْ تكون الأصل فيها(لَمِنْ مَا) ثم أُدغم النون في الميم, فاجتمع ثلاث ميمات, فَحُذِفَتْ الميم المكسورة, وتقديره: وإنَّ كلاً لمَنْ خَلَقَ لَيُوفّينّهم.

2- أنْ تكون صلةً(لَمَنْ مَا) بفتح الميم في(مَنْ) وتُجعل(ما) زائدة, وتحذف إحدى الميمات.

3- أن تكون(لَمّا) مصدراً, مثل الدعوى, والفتوى, والألف فيه للتأنيث, فلم يَنْصَرِف.

4- أن تكون(لَمّا) مصدر(لَمَّ), مثل قوله تعالى(أَكْلاً لَّمًّا)[3], ثم أجري الوصل مجرى الوقف, وهذا ضعيف؛ لأنَّ إجراء الوصل مُجرى الوقف إنَّما يكون في ضرورة الشعر, لا في اختيار الكلام.

والقراءة(وإنْ كلٌّ لَمّا ليوفّينّهم), مخفّفة النون, و(كلٌّ) مرفوعة, تكون(إنْ) بمعنى(ما) و(لَمّا) بمعنى(إلاَّ) والتقدير: ما كلٌّ إلاّ ليوفّينّهم[4].

---

(1) ابن الأنباري, البيان في غريب إعراب القرآن, ج2, ص22

(2) ابن منظور, لسان العرب, ج13,ص30

(3) سورة الفجر, الآية 19

(4) ابن الأنباري, البيان في غريب إعراب القرآن, ج2, ص23

ومما ورد عند ابن منظور من قراءات على(لَمّا) قولــه تعــالى: (إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ)[1].

قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو والكسائي(لَمَا) خفيفة, وقرأ عاصم وابن عامر وحمزة(لَمّا) مشدّدة[2].

قال ابن برّي(ت582هـ): حكى سيبويه: نَشَدْتُكَ اللهَ لَمّا فعلت, بمعنى إلاّ فعلت, ومعنى(إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ), أي: ما كلُّ نفسٍ إلاّ عليها حافظ أو لعليهــا حافظ[3].

فَمَنْ خفّف(لَمَا) فاللام جواب لـِ(إنْ), و(ما) التي بعدها صلة, كقولــه تعــالى: (فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَـٰقَهُمْ),[4] ولا يكون في (ما) تشديد, وهي صلة[5].

(ولَمَّا) المشدّدة, تكون بمعنى(لم) في نفي الفعل المستقبل, كقوله تعــالى: (بَل لَّمَّا يَذُوقُواْ عَذَابِ),[6]وتكون بمعنى(إلاّ) كما في قوله تعالى: (إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ), أي: إلاّ عليها حافظ[7].

فالحجَّة لِمَنْ شدّد: أنَّه جعل(إنْ) بمعنى(ما), وجعل(لَمّا) بمعنى(إلاّ), والتقــدير: ما كل نفسٍ إلاّ عليها حافظ من الله-عزَّ وجلَّ-, والحجَّة لِمَنْ قرأ بالتخفيف: أنَّه جعل (إنْ) خفيفة من الثّقيلة, وجعل(ما) صلة, والتقدير: إنْ كُلُّ نفسٍ لعليها حافظ[8]. ويقول

---

(1) سورة الطارق، الآية 4

(2) ابن مجاهد، السبعة في القراءات, ص 678

(3) ابن منظور، لسان العرب، ج12، ص 549

(4) سورة النساء، الآية 155

(5) الفراء، معاني القرآن، ج3، ص 143

(6) سورة ص، الآية 8

(7) الزجاجي، حروف المعاني، ص 11

(8) ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، ص340

النَّحَّاس(ت338هـ): إنّ القراءة(لَمَا) المخفّفة, تكون(ما) زائدة, و(إنْ) مخفّفة من الثَّقيلة,[1](وإنْ) هنا بمعنى(ما)[2].

2.5 لات

ذكر ابن منظور قوله تعالى: (وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ)[3] في مادة(ليت) حيث قرأ عيسى بن عمر(ولاتَ حينُ مناصٍ), وقرأ عيسى وأبو السمال(ولا تحينُ مناصٍ)[4].
لات: كلمة معناها ليس, تقع على لفظ الحين خاصةً عند سيبويه, فتنصبه, وقد يُجَرُّ بها ويُرْفَعُ, إلاّ أنّك إذا لم تُعلمها في الحين خاصةً, لم تُعلِمها فيما سواه, وزعموا أنّها(لا) زيدت عليها التاء, وقال الأخفش(ت215هـ) في قوله تعالى (وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ): شبّهوا(لات) بـ(ليس), وأضمروا فيها اسم الفاعل, قال: ولا يكون(لات) إلاّ مع(حين). قال ابن برّي(ت582هـ): هذا القول نسبه الجوهري(ت393هـ) للأخفش(ت215هـ) وهو لسيبويه(ت180هـ)؛ لأنّه يرى أنّها عاملة عمل ليس, وأمّا الأخفش: فكان لا يُعْمِلها, ويرفع ما بعدها بالابتداء إنْ كان مرفوعاً, وينصبه بإضمار فعلٍ إن كان منصوباً, وقرأ بعضهم: ولات حينُ مناصٍ, فرفع حين, وأضمر الخبر, وقال أبو عبيد: هي(لا), والتاء إنَّما زيدت في حين[5].

ويذكر المُرَادي أنَّ ابن أبي الربيع يقول: إنَّ(لات) أصلها(ليس) قلبت ياؤها ألفاً, وأبدلت سينها تاءً, كراهة أنْ تلتبس بحرف التَّمنِّي, وذهب ابن الطَّرواة إلى أنَّ التاء متصلة بالحين الذي بعدها, لا بها, واختلف النحويون في لات فقيل: لا عمل

---

(1) النحاس، إعراب القرآن، ج5، ص 123
(2) ابن خالويه، أبو بكر عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه، إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، دار ومكتبة الهلال، بيروت–لبنان، 1985، ص 41
(3) سورة ص, الآية 3
(4) ابن خالويه, مختصر في شواذِّ القرآن من كتاب البديع, عني بنشره برجشتراسر, المطبعة الرَّحمانية, مصر, 1934, ص129
(5) ابن منظور, لسان العرب, ج2, ص86–87

لها, ونُقِل عن الأخفش, أنَّ ما ينتصب بعدها عنده منصوب بفعل مضمر, تقديره: ولا أرى حينَ مناصٍ, وقيل: تعمل عمل(إنَّ), وهو مذهب الأخفش, وهي عنده(لا) النافية للجنس, زيدت عليها التاء, و(حين مناصٍ) اسمها, والخبر محذوف, أي: لهم, وقال سيبويه(ت180هـ):تعمل عمل(ليس)وهي على هذا(لا) المُشَبَّهَة بـ(ليس) زيدت عليها التاء, ولم يُسمع الجمع بين اسمها وخبرها, بل الأكثر أنْ يحذف اسمها, ويبقى خبرها, كقراءة(وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ)والتقدير: ليس الحينُ حينَ مناصٍ, وقد يحذف خبرها ويبقى الاسم, كقراءة بعضهم: (ولات حينُ مناصٍ), بالرفع, والتقدير: ولات حينُ مناصٍ حيناً لهم. وعلى قول الأخفش, فالمرفوع بعدها, أي بعد(لات) هو مبتدأ, وخبره محذوف[1].

ويقول ابن هشام الأنصاري(ت761هـ): زيدت التاء على ثلاثة أحرف, واحد من حروف الجرِّ وهو(رُبَّ), وواحد من حروف العطف, وهو(ثمَّ), وواحد من حروف النفي, وهو(لا), ويشترط الأنصاري في إعمال(لات) شرطين, أحدهما: أنْ يكون اسمها أو خبرها لفظ(الحين) والثاني: أن يحذف أحدُ الجزأين, والغالب أن يكون المحذوف اسمها, كما في قراءة(ولاتَ حينَ مناصٍ) والتقدير: أنْ ليس الحينُ حينَ مناصٍ, وقد يُحذف خبرها, ويبقى اسمها, كقراءة من قرأ, ولات حينُ مناصٍ, بالرفع[2].

واستشهد سيبويه(ت180هـ) بقراءة الرفع في كلمة(حينُ) لإثبات أنّ اسم(لات) قد يكون مذكوراً في الكلام[3].

وتفسير قوله تعالى: (وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ) أي: ليس الوقتُ وقت مهربٍ, وذكر أبو

---

(1) المُرادي, الحسن بن قاسم المُرادي, الجنى الداني في حروف المعاني, تحقيق فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل, دار الآفاق الجديدة, بيروت, الطَّبعة الثانية, 1983 ص 485-486-488

(2) الأنصاري, أبو محمد عبد الله جمال الدين بن هشام الأنصاري, شرح قطر الندى وبل الصدى, المكتبة التجارية الكبرى, مصر, الطبعة الحادية عشرة, 1963, ص147

(3) الأنصاري, سيبويه والقراءات, ص209

عُبَيْد أنَّ الوقف على(لا), ويُبتدأ: بـِ(تحين) وهو بعيدٌ مخالفٌ لخطِ المصحفِ المُجْمَع عليه, وهذا القول منسوب لمكي القيسي(ت437هـ), ولكنّ أبا عُبَيْد ذكر أنَّها في الإمام: (تحين) التاء متصلة بالحاء[1].

ويذكر السيوطي(911هـ): أنّ ابن الأنباري قال: اختُلف في القياس على الأصل المُخْتَلَف في حكمه, فأجازه قوم؛ لأنّ المُخْتَلَف فيه إذا قام الدليل عليه صار بمنزلة المتفق عليه, ومنعه آخرون؛ لأنَّ المُخْتَلَف فيه فرعٌ لغيره, فكيف يكون أصلاً؟

فأجاب السيوطي(ت911هـ): يجوز أنْ يكون فرعاً لشيءٍ, وأصلاً لشيءٍ آخر, وجاء بالشاهد في قوله تعالى: (وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ), فقال: (لات) فرع على(لا), و(لا) فرع على(ليس), فـ(لا) أصلٌ لـِ(لات) وفرعٌ على(ليس)[2].

ولخّص جمال الدين بن هشام الأنصاري(ت761هـ) عمل(لات) في ثلاثة احتمالات, فقال: أحدها: أنَّها لا تعمل شيئاً, فإنْ كان ما بعدها مرفوعاً, فهو مبتدأ حُذف خبره, وإنْ كان ما بعدها منصوباً فهو مفعولٌ لفعلٍ محذوفٍ, والتقدير: لا أرى حينَ مناصٍ والتقدير بقراءة الرفع: ولا حينُ مناصٍ كائنٌ لهم.

والثاني: أنَّها تعمل عمل(إنَّ) فتنصب الاسم وترفع الخبر.

والثالث: أنَّها تعمل عمل(ليس)[3] فيرفع(حين), والمعنى: ليس حينُ مهربٍ[4].

3.5 لام الأمر

قال تعالى: (قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُواْ)[5].

---

(1) القيسي, مشكل إعراب القرآن, ج2, ص623

(2) السَّيوطي, جلال الدين عبد الرحمن السَّيوطي, الاقتراح في علم أصول النحو, تحقيق محمد حسن الشافعي, دار الكتب العلمية, بيروت–لبنان, الطَّبعة الأولى, 1998, ص69

(3) الأنصاري, مغني اللبيب, ص335

(4) الزركشي, بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي, البرهان في علوم القرآن, تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم, المكتبة العصرية, صيدا–بيروت, الطَّبعة الثانية, 1972 ج4, ص362

(5) سورة يونس, الآية 58

قرأ الحسن وابن أبي إسحق(فَلِيَفْرَحُوا)[1].

أنشد أبو عمرو:

قُلْـــتُ لِبَـــوَّابٍ لَدَيْـــه دارهـــا تِيْذَن, فـإني حَمْؤُهـا وجَارُهـا[2]

أراد: لِتَأذن, وجائز في الشعر حذف اللام وكسر التاء, على لغة من يقول: أنت تِعلم, وقُرئ: (فبذلك فَلْتَفْرَحُوا)[3].

ويقول ابن منظور في التاء: هي من حروف الزيادة, تُزَاد فـي المـستقبل, إذا خاطبت, فتقول: أنت تَفْعَل, وتدخل في أمـر المواجهـة للغـابر: كقولـه تعـالى: (فبذلك فلتفرحوا)[4] بالتاء.

وقد حذف العرب اللام من فعل الأمر؛ لكثرته في كلامهم, فحذفوا اللام كمـا حذفوا التاء من الفعل, والجازم أو الناصب لا يقعان إلاّ على الفعل الذي أوّله الياء أو التاء أو النون أو الألف, فلَمَّا حَذَفْتَ التاء, ذهبت اللام, وأحْدَثْتَ الألف فـي قولـك: اضرب؛ لأنَّ الضاد ساكنة, فلم يستقم أنْ يُستأنف بحرف ساكن, فأدخلوا ألفاً خفيفـة, يقع بها الابتداء[5].

وفي قراء مَنْ قرأ(فَلْتَفْرَحُوا) بالتاء, خَرَجَتْ على أصلها, وذلك أنَّ أصل الأمر هو اللام, فأصل اضرب لِتَضْرِب, كما تقول للغائب: ليقم زيـدٌ, ولكـن كثـر أمـر الحاضر, نحو: قُمْ, فحذفوا حرف المضارعة, تخفيفاً وبقي ما بعـده, ودلَّ حاضـر الحال على أنَّ المأمور هو الحاضر المخاطب, فلمَّا حُذِفَ حرف المضارعة بقي مـا بعده في أكثر الأمر ساكناً, فاحتيج إلى همزة الوصل؛ ليقع الابتداء بها, وأَمْرُ

---

(1) ابن خالويه, مختصر في شواذّ القرآن, ص57

(2) الجوهري, أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي, الصَّحاح, دار إحياء التراث العربي, بيروت-لبنان, الطَّبعة الأولى, 1999, ج1, ص29, مادة حَمَأ.

(3) ابن منظور, لسان العرب, ج13, ص10

(4) ابن منظور, لسان العرب, ج15, ص444

(5) الفرّاء, معاني القرآن, ج1, ص315-316

الحاضر أكثر من الغائب؛ لأنَّ الغائب بعيد عنك, فإذا أردت أن تأمر الغائب, احتجت إلى أن تأمر الحاضر لتؤدي إليه أنَّك تأمره فتقول: يا زيدٌ, قُلْ لعمروٍ: قُمْ. فلا تصل إلى أمر الغائب إلاّ بعد أنْ تأمر الحاضر أنْ يؤدي إليه أمرك, بينما لا يحتاج الحاضر إلى ذلك؛ لأنَّك تخاطبه مباشرةً, ولا حاجة إلى تكليف من يوصل أمرك إليه[1].

ويأتي ابن جني(ت392هـ) بدليل آخر على تمكّن أمر الحاضر, وهو أنَّك لا تأمر الغائب بأسماء الأفعال في الأمر, فتقول: دونك زيداً, ولا تقول: دونه زيداً[2].

ولعل رأي ابن جني في وجود أمر الحاضر أكثر من أمر الغائب, دليلٌ على قراءة مَنْ قرأ(فَلْتَفْرَحُوا) بالتاء, على أن الفعل للمخاطبين, وليس للغائبين.

وهذه اللام في(فلتفرحوا) أو(فليفرحوا) لام الأمر التي دخلت على جمع المخاطبين أو الغائبين,[3] وأصلها الكسر[4].

وحُرّكت لام الأمر في بعض القراءات بالكسر على الأصل في الابتداء بها, فَمِنْ ذلك قراءة الحسن في قوله تعالى: (فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ)[5] بكسر اللام, وقد تُسكّن لام الأمر, وذلك إذا سبقتها الواو أو الفاء, تنزيلاً لها منزلة الجزاء من الفعل بعدهما, فإذا سبقتها(ثُمَّ) كان السكون شاذاً نظراً لانفصالها واستقلالها بنفسها[6].

---

(1) ابن جني, المُحتَسَب, ج1, ص 433

(2) ابن جني, المُحتَسَب, ج1, ص 434

(3) الوحيدي, أحمد إسماعيل الوحيدي, اللام في القرآن الكريم معانيها وعملها, رسالة ماجستير, 1998, جامعة القديس يوسف, دار البيارق, بيروت, الطّبعة الأولى, 1999, ص 249

(4) الزّجّاج, معاني القرآن, ج3, ص21

(5) سورة البقرة, الآية 185

(6) الخطّاب, الفعل المضارع, ص 181 – 183

4.5 (ألاّ)

ذكر ابن منظور عدّة قراءات في قوله تعالى: (أَلَّا يَسْجُدُواْ لِلَّهِ)[1].

فقرأ الفرّاء بتشديد اللام في(ألاّ), غير الكسائي, فإنه خفّفها, ولم يجعل فيها(أنْ), ووقف(ألا يا), ثم ابتدأ(اسجدوا)[2].

ويذكر ابن زنجلة أن الكسائي قرأ(أَلاَ يا اسجدوا) بتخفيف اللام, و(أَلاَ) للتنبيه, والياء ينادى بها, والابتداء(اسجدوا) على الأمر بالسجود فالمعنى: أَلاَ يا قوم اسجدوا لله[3].

ومثله قول ذي الرُّمَّة:

أَلاَ يا اسلَمي يا دارَ ميٍّ علـى البِلـى ولا زال مُنْهلاً بِجَرْعَائِـك القَطْـرُ[4]

وقرأ الباقون(أَلاَ) بالتشديد, والحجَّة في ذلك قول الزَّجَّاج(ت311هـ) إنَّ المعنى: وزيّن لهم الشيطان أعمالهم فصدَّهم لئلا يسجدوا لله, فـ(يسجدوا) نصب بـ(أنْ) وعلامة النصب حذف النون, و(أنْ) في موضع نصب بقولهم(فصدَّهم)[5].

و(ألاّ) بالتشديد, أصلها(أنْ لا) أُدْغِمَتْ النون في اللام, و(يسجدوا) فعل مضارع منصوب بـ(أنْ) المصدرية, أمَّا القراءة(أَلاَ يا اسجدوا) فـ(أَلاَ) للاستفتاح, و(يا) حرف نداء, والمنادى محذوف, والتقدير: يا قوم اسجدوا لله, أو يا هؤلاء اسجدوا لله[6].

والمصدر المؤول في قراءة(ألاَ) في محل نصب مفعول لأجله, والتقدير:

---

(1) سورة النمل, الآية 25

(2) ابن مجاهد, السبعة في القراءات, ص480

(3) ابن زنجلة, حجَّة القراءات, ص 526

(4) ذو الرُّمَّة, ديوان ذي الرُّمَّة, غَيْلانُ بن عُقْبَةَ العَدَوي, شرح أبي نصر أحمد بن حاتم الباهلي, حقّقه وقدّم له وعلّق عليه, عبد القدّوس أبو صالح, مؤسسة الإيمان, الطَّبعة الأولى, 1982, ج1, ص559

(5) الزَّجَّاج, معاني القرآن, ج4, ص 87

(6) محيسن, الهادي, ج3, ص 111

(لئلا يسجدوا)[1].

ويقول أبو حيان الأندلسي(ت754هـ): إنَّ(أَلاَ) بالتخفيف, هو حرف استفتاح, و(يا) للتَّنبيه, و(اسجدوا) فعل أمر[2].

وفي قراءة(ألاَّ) بالتشديد يقول مكي القيسي(ت437هـ): إنّ(أنْ) في موضع نصب بـ(يهتدون), وقيل: في موضع خفض على البدل من(السبيل), وفي الحالتين(لا) زائدة, وقيل :(أنْ) في موضع نصب على البدل من(أعمالهم), و(لا) هنا غير زائدة[3].

وأمَّا قراءة(أَلاَ) بالتخفيف, فـ(أَلاَ) للتّنبيه, و(يا) للنداء, وعلى هذه القراءة يكون فعل الأمر مبيناً, وعلى القراءة بالتّشديد يكون الفعل منصوباً بـ(أنْ)[4].

ويرى ابن منظور أنّ قوله تعالى(أَلاَ يسجدوا) بالتخفيف, المنادى محذوف, والمعنى: أَلاَ يا هؤلاء اسجدوا لله, ويقول الجوهري(ت393هـ): (أَلاَ يا اسجدوا) بالتخفيف, المعنى: أَلاَ يا هؤلاء اسجدوا لله, فحُذِف المنادى اكتفاءً بحرف النداء, كما حُذف حرف النداء اكتفاءً بالمنادى في قوله تعالى: (يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَـٰذَا)[5].

وقال بعضهم: إنَّ(يا) في هذا الموضع, إنَّما هو للتَّنبيه, كأنَّه قال: أَلاَ اسجدوا لله, فلمَّا دخل عليه التَّنبيه سقطت الألف التي في(اسجدوا)؛ لأنَّها ألف وصلٍ, وذهبت الألف التي في(يا) لاجتماع الساكنين؛ لأنَّها والسين ساكنتان,[6] فأصبحت(يسجدوا).

---

(1) الطبرسي, مجمع البيان, ج7, ص 338

(2) الأندلسي, أبو حيان الأندلسي, النَّهر الماد من البحر المحيط, تحقيق عمر الأسعد, دار الجيل, بيروت, الطَّبعة الأولى, 1995, ج4, ص371

(3) القيسي, مشكل إعراب القرآن, ج2, ص 533, ابن الأنباري, البيان في غريب القرآن, ج2, ص 184

(4) القيسي, مشكل إعراب القرآن, ج2, ص 533

(5) سورة يوسف, الآية 29

(6) ابن منظور, لسان العرب, ج15, ص 424

5.5 (لولا) بمعنى (هلاّ)

قال تعالى: (فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ ءَامَنَتْ فَنَفَعَهَآ إِيمَٰنُهَآ إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ)[1].

قرأ أُبَيّ(فهلاّ), ومعناها أنَّهم لم يؤمنوا, ثم استثنى قوم يونس[2].

وقال ابن منظور: معنى الآية: فهلاّ كانت قريةٌ, أي: أهل قرية آمنوا, والمعنى معنى النفي, أي: فما كانت قريةٌ آمنوا عند نزول العذاب بهم فنفعها إيمانها, ثم قال: إلاَّ قومُ يونسَ, استثناء ليس من الأول, كأنَّه قال: لكنْ قومُ يونسَ لَمَّا آمنوا انقطعوا من سائر الأمم الذين لم ينفعهم إيمانهم عند نزول العذاب بهم[3].

ويعرب الكرباسي قوله تعالى(لولا) في هذه الآية, فيقول: لولا: حرف تحضيض بمعنى هلاّ, فيه معنى التوبيخ[4].

و(لولا) مركبة من(لو) و(لا) ولها موضعان:

1- أنْ تكون تحضيضاً, كقوله تعالى: (لَوْلَا يَنْهَىٰهُمُ ٱلرَّبَّٰنِيُّونَ)[5]. أي: هلاّ.

2- أنْ تكون لامتناع الشيء لوجود غيره: كقولك: لولا زيدٌ لأكرمتك, فزيدٌ يرتفع بالابتداء, والخبر محذوف, أي: لولا زيدٌ عندك[6].

6.5 لام التعليل

تدخل لام التعليل على الفعل المضارع؛ لبيان العلّة[7].ومن الأمثلة ما هو كثير, فمثال ذلك ما ذكر في محكم كتاب الله _عزَّ وجلَّ_ في سورة القصص قوله تعالى:

---

(1) سورة يونس, الآية 98

(2) الفرّاء, معاني القرآن, ج1, ص 322

(3) ابن منظور, لسان العرب, ج15, ص 433

(4) الكرباسي, إعراب القرآن, ج3, ص 564

(5) سورة المائدة, الآية 63

(6) الرُّمَّاني, معاني الحروف, ص 174-176

(7) السامرائي, معاني النحو, ج3, ص 343

(إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا)[1] ويكون بعد لام التعليل(أنْ) مضمرة تنصب الفعل, ويجوز إظهارها وإضمارها في غير لام الجحود, فإنَّها مضمرة وجوباً, نحو قوله تعالى: (وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ)[2].

وفي غير الفعل المسبوق بـ(لا) تظهر وجوباً: نحو قوله تعالى: (لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ)[3].

ومما ذكره ابن منظور من قراءات على(لام التعليل) في لسان العرب, قوله تعالى: (وَمَآ ءَاتَيْتُم مِّن رِّبًا لِّيَرْبُوَا۟)[4].

قرأ القُرَّاء(لِيَرْبُوَا) بالياء, مفتوحة الواو, غير نافع, فإنَّه قرأ(لِتُرْبُوْا) بضم التاء, ساكنة الواو[5].

فمن قرأ(لِتَرْبُوَا) فالفعل للقوم الذين خوطبوا, دلَّ على نصبها سقوط النون, ومَنْ قرأها(لِيَرْبُوَ) فمعناه: لِيَرْبُوَ ما أعطيتم من شيءٍ لتأخذوا أكثر منه[6].

و(لِيَرْبُوَ) فعل مضارع, دخلت عليه لام كي, و(الرِّبا) فاعِلُهُ, وجعل نافع التاء دليلاً للخطاب وضمَّها؛ لأنَّها من أَرْبَى, وأسكن الواو؛ لأنَّها للجمع, وجعل علامة النصب سقوط النون[7].

ويقول ابن زنجلة: التاء في قوله(لِيُرْبُوْا) للمخاطبين, والواو واو الجماعة, والواو

---

(1) سورة القصص, الآية 25

(2) سورة الأنفال, الآية 33

(3) سورة البقرة, الآية 150

(4) سورة الروم, الآية 39

(5) ابن مجاهد, السبعة في القراءات, ص 507

(6) الفرَّاء, معاني القرآن, ج2, ص 217 – 218

(7) ابن منظور, لسان العرب, ج14, ص 304

التي هي لام الفعل ساقطة؛ لسكونها وسكون هذه, فالأصل(لتُربوون) فانقلبت الواو ياءً؛ لانكسار ما قبلها, فصار(لتربيون), ثم حذفنا حركة الياء, فاجتمع ساكنان (الياء و الواو), فَحُذِفَتْ الياء لسكونها وسكون الواو, وسقطت النون علامة للنصب, وحجّة نافع في هذه القراءة أنَّها وردت في المصاحف بألف بعد الواو, وأمّا من قرأ(لِيَرْبُوَ) فعلامة النصب فتح الواو, وحجّة مَنْ قرأ بهذه القراءة, ما ورد بعده (فَلَا يَرْبُواْ عِندَ ٱللَّهِ ۖ) ولم يقل (فلا تُرْبُون)[1].

وقد تكون حجّة نافع في قراءة(لتُرْبُوْا) أنَّ ما قبله قوله تعالى: (وَمَآ ءَاتَيْتُم مِّن رِّبًا) فَرُدَّ الخطاب على الخطاب, وهو مضارع(أربى) وهو منصوب بحذف النون, وناصِبُهُ(أنْ) مضمرة بعد لام التعليل, ومن قرأ(لِيَرْبُوَ) فهو منصوب بالفتحة, والفاعل الضمير المستتر, تقديره(هو) يعود على(ربا)[2].

---

(1) ابن زنجلة, حجَّة القراءات, ص 559

(2) محيسن, الهادي, ج3, ص 132-133

الخاتمة

بدأت هذه الدراسة بتعريف القراءات القرآنية وأنواعها وأركان القراءة الصحيحة المقروء بها، وأهم المصنفات في القراءات القرآنية، وتناولت التعريف بابن منظور ومنهجه في لسان العرب، وخلصت بأنَّ معجم ابن منظور من أهم المعاجم لاحتوائه على مادة نحوية وصرفية ولغوية بما هو كافٍ للباحث، فهو من أهم المعاجم من ناحية، ومن ناحية أخرى نجد فيه صعوبةً لما يحتاج من قراءةِ مادةٍ كاملة للوصول إلى المبتغى، والحقيقة أنَّ في هذه الدراسة بيَّنت بعض الأمور وهي:

أولاً: أثر القراءات القرآنية في القواعد النحوية، حيث لا تخضع القراءات القرآنية للقواعد النحوية، بل القواعد النحوية هي التي تخضع للقراءات القرآنية.

ثانياً: صعوبة منهج ابن منظور، حيث عزف بعض الباحثين عن الدراسة فيه أو كتابة الأبحاث والدراسات، على الرغم من أهميته بالنسبة للمعاجم الأخرى.

ثالثاً: لم أجد لابن منظور أثراً في ترجيح قراءة على أخرى، فقد كان يذكر رأي علماء اللغة في القراءات القرآنية سواء أكانت متواترة أو شاذة.

رابعاً: قد يأتي أحد العلماء اللغويين بقراءةٍ قرآنية كريمة، وتكون هذه القراءة من القراءات الشاذة بدلاً من القراءة الصحيحة المقروء بها التي أجمع عليها الجمهور، بهدف تقوية مذهبه، والتعصب له.

المراجع

الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري، 1991، **القراءات وعلل النحويين فيها المسمى(علل القراءات)**، دراسة وتحقيق نوال بنت إبراهيم الحلوة، الطبعة الأولى.

إسماعيل، شعبان إسماعيل، 1999، **القراءات أحكامها ومصدرها**، دار السلام، القاهرة-مصر، الطبعة الثانية.

الأصبهاني، أبو بكر أحمد بن الحسين بن مهران الأصبهاني،(د.ت)، **المبسوط في القراءات العشر**، تحقيق سبيع حمزة حاكمي، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق .

ابن الأنباري، أبو البركات عبد الرحمن بن محمد الأنباري،(د.ت)، **البيان في غريب إعراب القرآن**، ضبطه و علق حواشيه بركات يوسف هبُّود، دار الأرقم، بيروت-لبنان.

ابن الأنباري، كمال الدين أبو البركات عبد الرحمن بن محمد الأنباري،(د.ت)، **الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصيرين والكوفيين**، المكتبة التجارية الكبرى.

الأندلسي، أبو حيان الأندلسي، 1995، **النهر الماد من البحر المحيط**، تحقيق عمر الأسعد، دار الجيل،بيروت، الطبعة الأولى.

الأنصاري، أبو محمد عبد الله جمال الدين بن هشام الأنصاري، 1963، **شرح قطر الندى وبل الصدى**، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، الطبعة الحادية عشرة.

الأنصاري، أبو محمد عبد الله جمال الدين بن هشام الأنصاري، 1965، **شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب**، المكتبة التجارية الكبرى الطبعة العاشرة، القاهرة.

الأنصاري، أحمد مكي الأنصاري، 1972، **سيبويه والقراءات-دراسة تحليلة معيارية**، دار المعارف، مصر.

الأنصاري، جمال الدين بن هشام الأنصاري، 1977، **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، حققه وعلق علية مازن مبارك ومحمد علي حمد الله وراجعه سعيد الأفغاني، دار الفكر، الطبعة الثالثة، بيروت.

الأنصاري، أبو جعفر أحمد بن علي الأنصاري، 1999، **الإقناع في القراءات السبع**، حققه وعلق عليه أحمد فريد المزيدي،دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى.

الباقولي، نور الدين أبو الحسن بن الحسين الباقولي، 2001، **كشف المشكلات وإيضاح المعضلات في إعراب القرآن وعلل القراءات**، دراسة وتحقيق عبد القادر عبد الرحمن السعدي، دار عمار، الطبعة الأولى.

البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري، 1981، **صحيح البخاري**، المكتبة الإسلامية، محمد أوزدمير، استنابول-تركيا.

البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري، 1986، **صحيح البخاري**، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الخامسة.

جبريل، عبد الرحمن جبريل، 2000، **المدخل إلى علم القراءات وأصول العشر المتواترات**، دار الخليج، عمان-الأردن، الطبعة الأولى.

الجبوري، يحيى وهيب الجبوري، 1972، **شعر الحارث بن خالد المخزومي**، مطبعة النعمان، الطبعة الأولى.

ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن الجزري، 1980، **منجد المقرئين ومرشد الطالبين**، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان.

ابن الجزري، أبو الخير محمد بن محمد الدمشقي، الشهير بابن الجزري،(د.ت)**النشر في القراءات العشر**، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان.

ابن جني، أبو الفتح عثمان بن جني، 1998، **المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها**، دراسة وتحقيق محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، الطبعة الأولى.

ابن جني، أبو الفتح عثمان بن جني، 2001، **الخصائص**، تحقيق عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، الطبعة الأولى.

الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، 1999، **الصحاح**، دار إحياء التراث العربي، بيروت-لبنان، الطبعة الأولى.

الحبش، محمد الحبش، 1999، **القراءات المتواترة وأثرها في الرسم القرآني والأحكام الشرعية**، دمشق، دار الفكر، الطبعة الأولى.

ابن خالويه، الحسين بن أحمد بن خالويه، 1971، **الحجة في القراءات السبع**، تحقيق وشرح عبد العال سالم مكرم، دار الشروق، بيروت.

ابن خالويه، أبو بكر عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه، 1985، **إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم**، دار و مكتبة الهلال، بيروت-لبنان.

ابن خالويه، أبو بكر عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه، 1934، **مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع**، عني بنشره برجشتراسر، المطبعة الرحمانية، مصر.

الخطاب، فؤاد أحمد السيد الخطاب، 1983، **الفعل المضارع في ضوء القراءات الموجهة**، دار الطباعة المحمدية، القاهرة، الطبعة الأولى.

الخطيب، عبد اللطيف الخطيب، 2002، **معجم القراءات**، دار سعيد الدين، دمشق-سورية، الطبعة الأولى.

الداني، أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني، 1969، **التيسير قي القراءات السبع**، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، الطبعة الأولى.

الدقر، عبد الغني الدقر، 1986، **معجم النحو**، مؤسسة الرسالة، بيروت-لبنان الطبعة الثالثة.

الدِّمياطي، أحمد بن محمد بن أحمد الدِّمياطي،(د.ت)**إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر**، رواه وصحَّحه وعلَّق عليه علي محمد الضباع، دار الندوة الجديدة، بيروت-لبنان.

الرُّماني، أبو الحسن علي بن عيسى الرُّماني، 2005، **معاني الحروف**، حققه وخرج حديثه وعلق عليه عرفان بن سليم العشا حسونة الدمشقي، المكتبة العصرية، صيدا-بيروت، الطبعة الأولى.

ذو الرُّمَّة، غيلان بن عقبة العدوي، 1982، **ديوان ذي الرمة**، شرح أبي نصر أحمد بن حاتم الباهلي، حققه وقدم له وعلق عليه عبد القدوس أبو صالح، مؤسسة الإيمان، الطبعة الأولى.

الزجاج، أبو إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج، 2004، **معاني القران وإعرابه**، شرح وتحقيق عبد الجليل عبده شلبي،خرَّج أحاديثه علي جمال الدين محمد، دار الحديث،القاهرة.

الزجاجي، أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي، 1984، **حروف المعاني**، حققه وقدم له علي توفيق الحمد، دار الأمل، إربد-الأردن، الطبعة الأولى.

الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، 2001، **البرهان في علوم القرآن**، خرَّج حديثه وقدَّم له وعلَّق عليه مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان.

الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، 1972، **البرهان في علوم القرآن**، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، الطبعة الثانية.

الزمخشري، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن محمد الزمخشري، 1995، **الكشَّاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**، رتبه وضبطه محمد عبد السلام شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، الطبعة الأولى.

ابن زنجلة، أبو زرعة عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة، 1974، **حجة القراءات**، حققه وعلق على حواشيه سيعد الأفغاني، منشورات جامعة بنغازي، الطبعة الأولى.

السامرائي، فاضل صالح السامرائي،(د.ت)**معاني النحو**، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة بغداد، بيت الحكمة.

سلامة، ياسر خالد سلامة، 2000، **النحو التطبيقي**، مركز الكتاب الأكاديمي، عمان-الأردن، الطبعة الأولى.

أبو سلمى، أبو العباس ثعلب، 1996، **شرح شعر زهير بن أبي سلمى**، تحقيق فخر الدين قباوة، دار الفكر، دمشق-سورية، الطبعة الأولى.

أبو سليمان، صابر حسن أبو سليمان، 1994، **التيسير في القراءات السبع المشهورة وتوجيهها**، دار عالم الكتب، الرياض، الطبعة الأولى.

السماره، رائف السماره، 1996، **منهج ابن منظور في لسان العرب(المسائل النحوية واللغوية والصرفية)**، رسالة دكتوراه، جامعة دمشق.

السّندي، عبد القيّوم عبد الغفور السّندي، 2001، **صفحات في علوم القراءات**، دار البشائر الإسلامية، بيروت-لبنان، الطبعة الثانية.

سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، 1991، **الكتاب**، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى.

السيوطي، جلال الدين السيوطي، 1977، **همع الهوامع في شرح جمع الجوامع**، تحقيق عبد العال سالم مكرم، دار البحوث العلمية، الكويت.

السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، 1979، **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة**، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر، الطبعة الثانية.

السَّيوطي، جلال الدين عبد الرحمن السَّيوطي، 1998، **الاقتراح في علم أصول النحو**، تحقيق محمد حسن الشافعي، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، الطبعة الأولى.

السيوطي، جلال الدين السيوطي، 1984، **الأشباه والنظائر في النحو**، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، الطبعة الأولى.

السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي،(د.ت) **همع الهوامع في شرح جمع الجوامع**، تحقيق عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية، القاهرة-مصر.

أبو شامة، شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المعروف بأبي شامة المقدسي، 1975، **المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالقرآن العزيز**، حقَّقه طيَّار آلتي قولاج، دار صادر، بيروت.

شكري، أحمد خالد شكري وأحمد محمد القضاة ومحمد خالد منصور، 2001، **مقدمات في علم القراءات**، دار عمار، عمان-الأردن، الطبعة الأولى.

الصافي، محمود الصافي، 1998، **الجداول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه**، دار الرشيد، دمشق-بيروت، مؤسسة الإيمان، بيروت-لبنان، الطبعة الأولى.

الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، 1984، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، دار الفكر، بيروت-لبنان.

الطبرسي، أبو علي الفضل بن الحسن الطبري، 1986، **مجمع البيان في تفسير القرآن الكريم**، تحقيق هاشم الرسولي المحلاّتي وفضل الله الطباطبائي، دار المعرفة، الطبعة الأولى.

ابن عقيل، بهاء الدين عبد الله بن عقيل، 2002، **شرح ابن عقيل**، المكتبة العصرية، صيدا–بيروت.

العكبري، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري، 1979، **إملاء ما مَنَّ به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن**، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، الطبعة الأولى.

العكبري، أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري، 1998، **التبيان في إعراب القران**، وضَّح حواشيه محمد حسين شمس الدين،دار الكتب العلمية، بيروت –لبنان، الطبعة الأولى.

عمايرة، خليل عمايرة، 1987، **فهارس لسان العرب**، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى.

غلاييني، مصطفى غلاييني، 1986، **جامع الدروس العربية**، راجعه عبد المنعم خفاجة، المكتبة العصرية،صيدا– بيروت،الطبعة الثامنة عشرة.

الفارسي، أبو علي الحسن بن أحمد الفارسي، 1983، **الحجة في علل القراءات السبع**، تحقيق علي النجدي ناصف وعبد الحليم النجار وعبد الفتاح شلبي، ومراجعة محمد علي النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الثانية.

الفرَّاء، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله الفرَّاء، 2002، **معاني القران**، قدم له وعلق علية ووضع حواشيه وفهارسه إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، الطبعة الأولى.

فضل، عاطف فضل، 2005، **النحو الوظيفي**، دار الرَّازي، عمان–الأردن، الطبعة الأولى.

الفضلي، عبد الهادي الفضلي، 1979، **القراءات القرآنية تاريخ وتعريف**، دار المجمع العلمي، جدة.

الفيروزآبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، 1995، **القاموس المحيط**، ضبط وتوثيق يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر، بيروت–لبنان.

القاضي، عبد الفتاح القاضي،(د.ت)**القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب**، دار إحياء الكتب العربية.

القاضي، عبد الفتاح عبد الغني القاضي، 2004، **البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة**، دار السلام، الطبعة الأولى، القاهرة–مصر.

القيسي، أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي، 1984، **مشكل إعراب القرآن**، تحقيق حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية.

الكرباسي، محمد جعفر الشيخ إبراهيم الكرباسي، 2001، **إعراب القرآن**، دار ومكتبة الهلال، بيروت–لبنان، الطبعة الأولى.

المالقي، أحمد بن عبد النور المالقي، 1985، **رصف المباني في شرح حروف المعاني**، تحقيق أحمد مختار الخرّاط، دار القلم،دمشق،الطبعة الثانية.

ابن مجاهد، أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد،(د.ت)**السبعة في القراءات**، تحقيق شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الثانية.

محيسن، محمد سالم محيسن، 1997، **الهادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر والكشف عن علل القراءات وتوجيهها**، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى.

محيسن، محمد سالم محيسن، 1998، **القراءات وأثرها في علوم العربية**، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى.

محيسن، محمد سالم محيسن، 1988، **المغني في توجيه القراءات العشر المتواترة**، دار الجيل، بيروت–لبنان، الطبعة الثانية.

المحيمد، ياسين جاسم المحيمد، 2001، **مواقف النحاة من القراءات القرآنية**، دار إحياء التراث العربي، بيروت–لبنان، الطبعة الأولى.

مختار، أحمد مختار و عبد العال سالم مكرم، 1982، **معجم القراءات القرآنية**، الطبعة الأولى.

المُرادي، الحسن بن قاسم المُرادي، 1983، **الجنى الداني في حروف المعاني**، تحقيق فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل، دار الآفاق الجديدة، بيروت، الطبعة الأولى.

مسلم، 2001، **صحيح مسلم بشرح النووي**، حققه وخرجه وفهرسه عصام الصبابطي، حازم محمد، عماد عامرة، دار الحديث، القاهرة، الطبعة الأولى.

ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد مكرم بن منظور، 1997، **لسان العرب**، الإفريقي المصري، دار صادر، بيروت–لبنان، الطبعة السادسة.

موسى، كامل موسى وعلي دحروج، 1992، **التبيان في علوم القرآن**، دار بيروت المحروسة، الطبعة الأولى.

النحاس، أبو جعفر أحمد بن محمد إسماعيل بن النحاس، 2004، **إعراب القرآن**، وضع حواشيه وعلق عليها، عبد المنعم خليل إبراهيم، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، الطبعة الثانية.

النُّميري، 1980، **ديوان الراعي النُّميري**، حققه راينهرت فاييرت، المعهد الألماني للأبحاث الشرقية، بيروت.

نواصرة، راضي نواصرة، 2003، **القراءات القرآنية وموقف النحو والاستشراق منها**، مؤسسة حمادة، إربد-الأردن.

الوحيدي، أحمد إسماعيل الوحيدي، 1999، **اللام في القرآن الكريم معانيها وعملها**، رسالة ماجستير، 1998، جامعة القديس يوسف، دار البيارق، بيروت، الطبعة الأولى.

ابن يعيش، موفَّق الدين يعيش بن علي بن يعيش النحوي،(د.ت)**شرح المفصل**، عالم الكتاب، بيروت.

ابن يعيش، موفق الدين أبو البقاء يعيش بن علي بن يعيش الموصلي، 2001، **شرح المفصل**، قدم له ووضع هوامشه وفهارسه إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، الطبعة الأولى.

ملحق (أ)

المرفوعات

ملحق (أ) المرفوعات

الرقم	السورة	الآية ورقمها	القراءات	مكان ورودها في لسان العرب		
				ج	ص	مادة
1-	الفاتحة	ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ 1	**الحمدَ لله** **الحمد لله** **الحمدُ لُله**	3	155	حمد
2-	ص	قَالَ فَٱلْحَقُّ وَٱلْحَقَّ أَقُولُ 84	قال **فالحقَّ** والحقَّ أقول	10	50	حقق
3-	المائدة	مِنَ ٱلَّذِينَ ٱسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلْأَوْلَيَٰنِ 107	من الذين استُحقَّ عليهم **الأوليان** من الذين استحقَّ عليهم **الأوَّلين**	15	408 - 407	ولي
4-	طه	إِنْ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ 63	**إنَّ هذان لساحران** **إنْ هذانِّ لساحران** **إنَّ هذيَن لساحران**	13	31 - 30	أنن
5-	طه	قَالَ فَٱذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِى ٱلْحَيَوٰةِ أَن تَقُولَ لَا مِسَاسَ 97	قال فاذهب فإن لك في الحياة أن تقول لا **مَسَاسِ**	6	219	مسس
6-	يوسف	يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ ٱلسَّيَّارَةِ 10	**يلتقطه** بعض السيارة	7	119	بعض

الرقم	السورة	الآية ورقمها	القراءات	مكان ورودها في لسان العرب		
				ج	ص	مادة
7-	الأعراف	إِنَّ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَـٰتِنَا وَٱسْتَكْبَرُواْ عَنْهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَٰبُ ٱلسَّمَآءِ 40	إن الذين كذبوا بآيتنا واستكبروا عنها لا **تُفْتَح** لهم أبواب السماء إن الذين كذبوا بآيتنا واستكبروا عنها لا **يُفتح** لهم أبواب السماء	2	536	فتح
8-	آل عمران	فَنَادَتْهُ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ 39	**فناداه** الملائكة	5	80	قدر
9-	القيامة	أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِّن مَّنِىٍّ يُمْنَىٰ 37	ألم يكُ نطفة من مني **تُمنى**	15	293	مني
10	الأنبياء	وَعَلَّمْنَـٰهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَّكُمْ لِتُحْصِنَكُم 80	وعلَّمناه صنعة لبوس لكم **لنحصنكم** وعلَّمناه صنعة لبوس لكم **ليحصنكم**	13	120	حصن
11-	الصافات	بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ 12	بل **عجبتُ** و يسخرون	1	580	عجب
12-	الكهف	وَمَا كُنتُ مُتَّخِذَ ٱلْمُضِلِّينَ عَضُدًا 51	وما **كنتَ** متخذ المضلين عضدا	3	293	عضد
13-	الفرقان	فَمَا تَسْتَطِيعُونَ 19	فما **يستطيعون**	9	189	صدف

الرقم	السورة	الآية ورقمها	القراءات	مكان ورودها في لسان العرب		
				ج	ص	مادة
-14	العنكبوت	وَلَيَأْتِيَنَّهُم بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ 53	**وليأتينهم** بغتة وهم لا يشعرون	2	10	بغت
-15	البقرة	فَبُهِتَ ٱلَّذِى كَفَرَ ۗ 258	**فَبَهَت** الذي كفر	2	13	بهت
-16	آل عمران	وَمَاكَانَ لِنَبِىٍّ أَن يَغُلَّ 161	وما كان لنبيّ أن **يُغَلَّ**	11	500	غلل
-17	النساء	فَإِذَآ أُحْصِنَّ فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَـٰحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى ٱلْمُحْصَنَـٰتِ مِنَ ٱلْعَذَابِ ۚ 25	فإذا **أحصنَّ** فإن أتين بفاحشة فعليهنّ نصف ما على المحصنات من العذاب ۚ	13	121	حصن
-18	القصص	لَوْلَآ أَن مَّنَّ ٱللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا ۖ 82	لولا أن منّ الله علينا **لخُسِفَ** بنا	9	67	خسف
-19	سبأ	حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ 23	حتى إذا **فَزَّع**	8 8	445 252- 251	فرغ فزع

ملحق (ب)

المنصوبات

ملحق (ب) المنصوبات

الرقم	السورة	الآية ورقمها	القراءات	مكان ورودها في لسان العرب		
				ج	ص	مادة
1-	المائدة	قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِّن ذَٰلِكَ مَثُوبَةً عِندَ ٱللَّهِ ۚ مَن لَّعَنَهُ ٱللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمُ ٱلْقِرَدَةَ وَٱلْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ ٱلطَّٰغُوتَ 60	قل هل أنبئكم بشر من ذلك مثوبة عند الله من لعنه الله وغضب عليه وجعل منهم القردة والخنازير **وعَبُدَ** الطاغوت	3 3	272- 273 297	عبد عقد
2-	هود	فَبَشَّرْنَٰهَا بِإِسْحَٰقَ وَمِن وَرَآءِ إِسْحَٰقَ يَعْقُوبَ 71	فبشرناه بإسحاق ومن وراء إسحاق **يعقوبُ**	1	623 -624	عقب
3-	النحل	وَلَا تَقُولُوا۟ لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ 116	ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم **الكُذُب –الكَذِب – الكُذُبَ**	1	705	كذب
4-	آل عمران	بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ ٱلْكِتَٰبَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ 79	بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم **تُدْرِسون - تُدَرِّسون**	6	80	درس
5-	الكهف	فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ رَبِّى جَعَلَهُۥ دَكَّآءَ ۖ 98	فإذا جاء وعد ربي جعله **دكاً**	10	425	دكك

الرقم	السورة	الآية ورقمها	القراءات	مكان ورودها في لسان العرب		
				ج	ص	مادة
6-	آل عمران	فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنۢبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا ۖ 37	فتقبلها ربها بقبول حسن وأنبتها نباتاً حسناً **وكَفَلَها زكرياءُ** فتقبلها ربها بقبول حسن وأنبتها نباتاً حسناً **وكَفَّلَها زكرياءُ**	4 11	326 590 -589	زكر كفل
7-	التوبة	فَرِحَ ٱلۡمُخَلَّفُونَ بِمَقۡعَدِهِمۡ خِلَٰفَ رَسُولِ ٱللَّهِ 81	فرح المخلفون بمعدهم **خَلف** رسول الله	9	87 -86	خلف
8-	الأنعام	فَيَسُبُّواْ ٱللَّهَ عَدۡوَۢا 108	فيسبوا الله **عُدُوّاً** فيسبوا الله **عَدُوّاً**	10	245	عدا
9-	البقرة	مِمَّن تَرۡضَوۡنَ مِنَ ٱلشُّهَدَآءِ أَن تَضِلَّ إِحۡدَىٰهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحۡدَىٰهُمَا ٱلۡأُخۡرَىٰ 282	ممن ترضون من الشهداء **إن تضلَّ** إحداهما **فتذكرُ**	11	393	ضلل
10-	مريم	ذَٰلِكَ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَۚ قَوۡلَ ٱلۡحَقِّ ٱلَّذِي فِيهِ يَمۡتَرُونَ 34	ذلك عيسى بن مريم **قولُ** الحق الذي فيه يمترون	11	573	قول

الرقم	السورة	الآية ورقمها	القراءات	مكان ورودها في لسان العرب		
				ج	ص	مادة
-11	البقرة	وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا وَصِيَّةً لِّأَزْوَٰجِهِم 240	الذين يتوقون ويذرون أزواجاً **وصيةٌ** لأزواجهم	8	331	متع
-12	فصّلت	فِىٓ أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَآءً لِّلسَّآئِلِينَ 10	في أربعة أيام **سواءٌ** للسائلين في أربعة أيام **سواءٍ** للسائلين	14	412	سوا
-13	الأنعام	لَقَد تَّقَطَّعَ بَيْنَكُمْ 94	لقد تقطع **بينُكم**	13	62	بين
-14	الأنفال	وَٱلرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنكُمْ ۚ 42	والركب **أسفلُ** منكم	11	337	سفل
-15	يوسف	قَالَ يَٰبُشْرَىٰ هَٰذَا غُلَٰمٌ 19	قال يا **بشراي** هذا غلام	4	61	بشر
-16	يونس	فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ ءَامَنَتْ فَنَفَعَهَآ إِيمَٰنُهَآ إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ 98	**فهلا** كانت قرية آمنت فنفعها إيمانها إلا قوم يونس	11	709	هلل
-17	هود	هَٰذَا بَعْلِى شَيْخًا ۖ 72	هذا بعلي **شيخٌ**	11	58	بعل

الرقم	السورة	الآية ورقمها	القراءات	مكان ورودها في لسان العرب		
				ج	ص	مادة
-18	الأعراف	وَٱلَّذِى خَبُثَ لَا يَخۡرُجُ إِلَّا نَكِدٗا 58	والذي خبث لا يخرج إلاّ **نَكَدَا**	3	428	نكد
-19	النساء	أَوۡ جَآءُوكُمۡ حَصِرَتۡ صُدُورُهُمۡ 90	أو جاؤوكم **حصرةً** صدورهم	4	193	حصر
-20	النساء	وَإِن كَانَ رَجُلٞ يُورَثُ كَلَٰلَةً 12	وإن كان رجلٌ يورث **كلالةٌ**	11	594 -592	كلل
-21	لأعراف	قُلۡ هِيَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا خَالِصَةٗ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۗ 32	قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا **خالصةٌ** يوم القيامة	7	27	خلص
-22	يوسف	فَٱللَّهُ خَيۡرٌ حَٰفِظٗا 64	فالله خيرٌ **حِفْظاً**	7	441	حفظ

ملحق (ج)

المجرورات

ملحق (ج) المجرورات

الرقم	السورة	الآية ورقمها	القراءات	مكان ورودها في لسان العرب		
				ج	ص	مادة
-1	النمل	إِنِّيٓ ءَانَسۡتُ نَارٗا سَـَٔاتِيكُم مِّنۡهَا بِخَبَرٍ أَوۡ ءَاتِيكُم بِشِهَابٖ قَبَسٖ 7	**بشهابِ قبسٍ**	1	509	شهب
-2	فاطر	وَمَكۡرَ ٱلسَّيِّئِۚ وَلَا يَحِيقُ ٱلۡمَكۡرُ ٱلسَّيِّئُ إِلَّا بِأَهۡلِهِۦۚ 43	ومكر **السَّيئْ**	1	97	سوأ
-3	يس	وَلَا ٱلَّيۡلُ سَابِقُ ٱلنَّهَارِۚ 40	ولا الليل **سابقٌ النهارَ** ولا الليل **سابقُ النهارَ**	10 13	242 448	عرق وزن
-4	ص	أَخۡلَصۡنَٰهُم بِخَالِصَةٖ ذِكۡرَى ٱلدَّارِ 46	إنا أخلصناهم **بخالصةِ** ذكرى الدار	7	27	خلص
-5	المؤمنون	وَشَجَرَةٗ تَخۡرُجُ مِن طُورِ سَيۡنَآءَ تَنۢبُتُ بِٱلدُّهۡنِ 20	وشجرة تخرج عن طور سيناء **تُنْبِتُ** بالدهن	1 2	128 95	قرأ نبت
-6	الذاريات	إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلۡقُوَّةِ ٱلۡمَتِينُ 58	إن الله هو الرزاق ذو القوةِ **المتينِ**	13	399	متن

ملحق (د)

التوابع

ملحق (د) التوابع

الرقم	السورة	الآية ورقمها	القراءات	مكان ورودها في لسان العرب		
				ج	ص	مادة
-1	البقرة	مَا نَنسَخۡ مِنۡ ءَايَةٍ أَوۡ نُنسِهَا 106	ما ننسخْ من آية أو **ننسأها**	15	322- 323	نسا
-2	البقرة	وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِي ٱلۡأَرۡضِ لِيُفۡسِدَ فِيهَا وَيُهۡلِكَ ٱلۡحَرۡثَ وَٱلنَّسۡلَ 205	وإذا تولى سعى في الأرض ليفسد فيها و**يهلكُ** الحرث والنسل وإذا تولى سعى في الأرض ليفسد فيها و**ليهلكَ** الحرث والنسل	10	503- 504	هلل
-3	المائدة	يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمۡتُمۡ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغۡسِلُواْ وُجُوهَكُمۡ وَأَيۡدِيَكُمۡ إِلَى ٱلۡمَرَافِقِ وَٱمۡسَحُواْ بِرُءُوسِكُمۡ وَأَرۡجُلَكُمۡ إِلَى ٱلۡكَعۡبَيۡنِۚ 6	يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمۡتُمۡ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغۡسِلُواْ وُجُوهَكُمۡ وَأَيۡدِيَكُمۡ إِلَى ٱلۡمَرَافِقِ وَٱمۡسَحُواْ بِرُءُوسِكُمۡ **أرجلِكم** إلى الكعبين	1	717	كعب
-4	الرعد	طُوبَىٰ لَهُمۡ وَحُسۡنُ مَـَٔابٍ 29	طوبى لهم **وحسنَ مآبٍ**	1	564	طيب
-5	النساء	وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَ 1	واتقوا الله الذي تساءلون به **والأرحامِ**	11	318	سأل

الرقم	السورة	الآية ورقمها	القراءات	مكان ورودها في لسان العرب		
				ج	ص	مادة
-6	هود	وَهَـٰذَا بَعۡلِي شَيۡخٗاۖ 72	وهذا بعلي **شيخٌ**	11	58	بعل
-7	الأنعام	وَإِذۡ قَالَ إِبۡرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ ءَازَرَ 74	وإذا قال إبراهيم لأبيه آزرُ	8 8	393 414	وسع يسع
8	البروج	ذُو ٱلۡعَرۡشِ ٱلۡمَجِيدُ 15	ذو العرشِ **المجيدِ**	3	396- 395	مجد
-9	البروج	بَلۡ هُوَ قُرۡءَانٞ مَّجِيدٞ 21	بل هو **قرآنُ مجيدٍ**	3	396- 395	مجد
-10	الذاريات	إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلۡقُوَّةِ ٱلۡمَتِينُ 58	إن الله هو الرزاق ذو القوةِ **المتينِ**	13	399	متن
-11	فاطر	هَلۡ مِنۡ خَٰلِقٍ غَيۡرُ ٱللَّهِ 3	هل من خالقٍ **غيرِ** الله	5	40	غير

ملحق (هـ)

حروف المعاني

ملحق (هـ) حروف المعاني

الرقم	السورة	الآية ورقمها	القراءات	مكان ورودها في لسان العرب		
				ج	ص	مادة
1-	هود	وَإِنَّ كُلاًّ لَّمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ 111	وإنْ كلا **لَمّا** ليوفينهم وإنّ كلا **لَمّا** ليوفينهم	12	553-552	لمم
2-	الطارق	إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ 4	إنْ كل نفس **لَمّا** عليها حافظ إنّ كل نفس **لَمّا** عليها حافظ	12	549	لمم
3-	ص	وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ 3	ولات **حينُ** مناصٍ **ولا تحين** مناصٍ	2	87-86	ليت
4-	يونس	قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُواْ 58	قل بفضل الله وبرحمته فبذلك **فلتفرحوا**	13 15	10 444	إذن تا
5-	النمل	أَلَّا يَسْجُدُوا 25	**ألا يا** اسجدوا	15 15 15	334 492 494	نعا يا يا
6-	يونس	فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ ءَامَنَتْ فَنَفَعَهَآ إِيمَٰنُهَآ إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ 58	**فهلاً** كانت قرية آمن فنفعها إيمانه إلا قوم يونس	11	709	هلل

الرقم	السورة	الآية ورقمها	القراءات	مكان ورودها في لسان العرب		
				ج	ص	مادة
7-	الروم	وَمَآ ءَاتَيۡتُم مِّن رِّبًا لِّيَرۡبُوَاْ 39	وما آتيتم من ربا **لتُربوا**	14	304	ربا

ملحق (و)
الآيات الموجهة في الدراسة

ملحق (و) الآيات الموجهة في الدراسة

الرقم	السورة	الآية ورقمها	مكان ورود الآية الموجهة في الدراسة
-1	الفاتحة	ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ 1	22
-2	ص	قَالَ فَٱلْحَقُّ وَٱلْحَقَّ أَقُولُ 84	24
-3	المائدة	مِنَ ٱلَّذِينَ ٱسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلْأَوْلَيَٰنِ 107	25
-4	طه	إِنْ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ 63	27
-5	طه	قَالَ فَٱذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِى ٱلْحَيَوٰةِ أَن تَقُولَ لَا مِسَاسَ 97	30
-6	يوسف	يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ ٱلسَّيَّارَةِ 10	32
-7	الأعراف	إِنَّ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا وَٱسْتَكْبَرُوا۟ عَنْهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَٰبُ ٱلسَّمَآءِ 40	32
-8	آل عمران	فَنَادَتْهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ 39	33
-9	القيامة	أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِّن مَّنِىٍّ يُمْنَىٰ	34
-10	الأنبياء	وَعَلَّمْنَٰهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَّكُمْ لِتُحْصِنَكُم 80	35
-12	الكهف	وَمَا كُنتُ مُتَّخِذَ ٱلْمُضِلِّينَ عَضُدًا 51	38

الرقم	السورة	الآية ورقمها	مكان ورود الآية الموجهة في الدراسة
-14	العنكبوت	وَلَيَأْتِيَنَّهُم بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ 53	38
-15	البقرة	فَبُهِتَ ٱلَّذِى كَفَرَ ۗ 258	39
-16	آل عمران	وَمَاكَانَ لِنَبِىٍّ أَن يَغُلَّ 161	39
-17	النساء	فَإِذَآ أُحْصِنَّ فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَـٰحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى ٱلْمُحْصَنَـٰتِ مِنَ ٱلْعَذَابِ ۚ 25	40
-18	القصص	لَوْلَآ أَن مَّنَّ ٱللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا ۖ 82	41
-19	سبأ	حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ 23	42
-20	المائدة	قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِّن ذَٰلِكَ مَثُوبَةً عِندَ ٱللَّهِ ۚ مَن لَّعَنَهُ ٱللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمُ ٱلْقِرَدَةَ وَٱلْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ ٱلطَّـٰغُوتَ 60	43
-21	هود	فَبَشَّرْنَـٰهَا بِإِسْحَـٰقَ وَمِن وَرَآءِ إِسْحَـٰقَ يَعْقُوبَ 71	45
-22	النحل	وَلَا تَقُولُوا۟ لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ 116	46

الرقم	السورة	الآية ورقمها	مكان ورود الآية الموجهة في الدراسة
-23	آل عمران	بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ ٱلْكِتَٰبَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ 79	47
-24	الكهف	فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ رَبِّى جَعَلَهُۥ دَكَّآءَ ۖ 98	48
-25	آل عمران	فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنۢبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا ۖ 37	49
-26	التوبة	فَرِحَ ٱلْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلَٰفَ رَسُولِ ٱللَّهِ 81	51
-27	الأنعام	فَيَسُبُّوا۟ ٱللَّهَ عَدْوًۢا 108	52
-28	البقرة	مِمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ ٱلشُّهَدَآءِ أَن تَضِلَّ إِحْدَىٰهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَىٰهُمَا ٱلْأُخْرَىٰ 282	52
-29	مريم	ذَٰلِكَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ ۚ قَوْلَ ٱلْحَقِّ ٱلَّذِى فِيهِ يَمْتَرُونَ 34	54
-30	البقرة	وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا وَصِيَّةً لِّأَزْوَٰجِهِم 240	55

الرقم	السورة	الآية ورقمها	مكان ورود الآية الموجهة في الدراسة
-31	فصّلت	فِيٓ أَرۡبَعَةِ أَيَّامٖ سَوَآءٗ لِّلسَّآئِلِينَ 10	56
-32	الأنعام	لَقَد تَّقَطَّعَ بَيۡنَكُمۡ 94	57
-33	الأنفال	وَٱلرَّكۡبُ أَسۡفَلَ مِنكُمۡۚ 42	58
-34	يوسف	قَالَ يَٰبُشۡرَىٰ هَٰذَا غُلَٰمٞ 19	59
-35	يونس	فَلَوۡلَا كَانَتۡ قَرۡيَةٌ ءَامَنَتۡ فَنَفَعَهَآ إِيمَٰنُهَآ إِلَّا قَوۡمَ يُونُسَ 98	60
-36	هود	هَٰذَا بَعۡلِي شَيۡخٗاۖ 72	60
-37	الأعراف	وَٱلَّذِي خَبُثَ لَا يَخۡرُجُ إِلَّا نَكِدٗا 58	62
-38	النساء	أَوۡ جَآءُوكُمۡ حَصِرَتۡ صُدُورُهُمۡ 90	62
-39	النساء	وَإِن كَانَ رَجُلٞ يُورَثُ كَلَٰلَةً 12	64
-40	لأعراف	قُلۡ هِيَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا خَالِصَةٗ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۗ 32	66
-41	يوسف	فَٱللَّهُ خَيۡرٌ حَٰفِظٗا 64	67
-42	النمل	إِنِّيٓ ءَانَسۡتُ نَارٗا سَـَٔاتِيكُم مِّنۡهَا بِخَبَرٍ أَوۡ ءَاتِيكُم بِشِهَابٖ قَبَسٖ 7	69

الرقم	السورة	الآية ورقمها	مكان ورود الآية الموجهة في الدراسة
43-	فاطر	وَمَكۡرَ ٱلسَّيِّئِۚ وَلَا يَحِيقُ ٱلۡمَكۡرُ ٱلسَّيِّئُ إِلَّا بِأَهۡلِهِۦۚ 43	70
44-	يس	وَلَا ٱلَّيۡلُ سَابِقُ ٱلنَّهَارِۚ 40	72
45-	ص	أَخۡلَصۡنَٰهُم بِخَالِصَةٖ ذِكۡرَى ٱلدَّارِ 46	72
46-	المؤمنون	وَشَجَرَةٗ تَخۡرُجُ مِن طُورِ سَيۡنَآءَ تَنۢبُتُ بِٱلدُّهۡنِ 20	74
47-	الذاريات	إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلۡقُوَّةِ ٱلۡمَتِينُ 58	76
48-	البقرة	مَا نَنسَخۡ مِنۡ ءَايَةٍ أَوۡ نُنسِهَا 106	78
49-	البقرة	وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِي ٱلۡأَرۡضِ لِيُفۡسِدَ فِيهَا وَيُهۡلِكَ ٱلۡحَرۡثَ وَٱلنَّسۡلَ 205	79
50-	المائدة	يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمۡتُمۡ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغۡسِلُواْ وُجُوهَكُمۡ وَأَيۡدِيَكُمۡ إِلَى ٱلۡمَرَافِقِ وَٱمۡسَحُواْ بِرُءُوسِكُمۡ وَأَرۡجُلَكُمۡ إِلَى ٱلۡكَعۡبَيۡنِۚ 6	81

الرقم	السورة	الآية ورقمها	مكان ورود الآية الموجهة في الدراسة
-51	الرعد	طُوبَىٰ لَهُمْ وَحُسْنُ مَـَٔابٍ 29	82
-52	النساء	وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ 1	83
-53	هود	وَهَـٰذَا بَعْلِى شَيْخًا 72	85
-54	الأنعام	وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ ءَازَرَ 74	87
-55	البروج	ذُو ٱلْعَرْشِ ٱلْمَجِيدُ 15	89
-56	البروج	بَلْ هُوَ قُرْءَانٌ مَّجِيدٌ 21	90
-57	الذاريات	إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلْقُوَّةِ ٱلْمَتِينُ 58	90
-58	فاطر	هَلْ مِنْ خَـٰلِقٍ غَيْرُ ٱللَّهِ 3	91
-59	هود	وَإِنَّ كُلًّا لَّمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ 111	93
-60	الطارق	إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ 4	96
-61	ص	وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ 3	97
-62	يونس	قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا۟ 58	99

الرقم	السورة	الآية ورقمها	مكان ورود الآية الموجهة في الدراسة
-63	النمل	أَلَّا يَسْجُدُوا 25	102
-64	يونس	فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ ءَامَنَتْ فَنَفَعَهَآ إِيمَـٰنُهَآ إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ 58	104
-65	الروم	وَمَآ ءَاتَيْتُم مِّن رِّبًا لِّيَرْبُوَا۟ 39	105

الاسم: بلال محمود طلب أبو مطر

الكلية: الآداب

التخصص: اللغة العربية

السنة: ٢٠٠٨

العنوان البريدي: مأدبا، ٨٢٠

الهاتف الأرضي: ٠٥٣٢٤٥٢٥١

الهاتف النقال: ٠٧٧٩٣٤٥٢٠٤